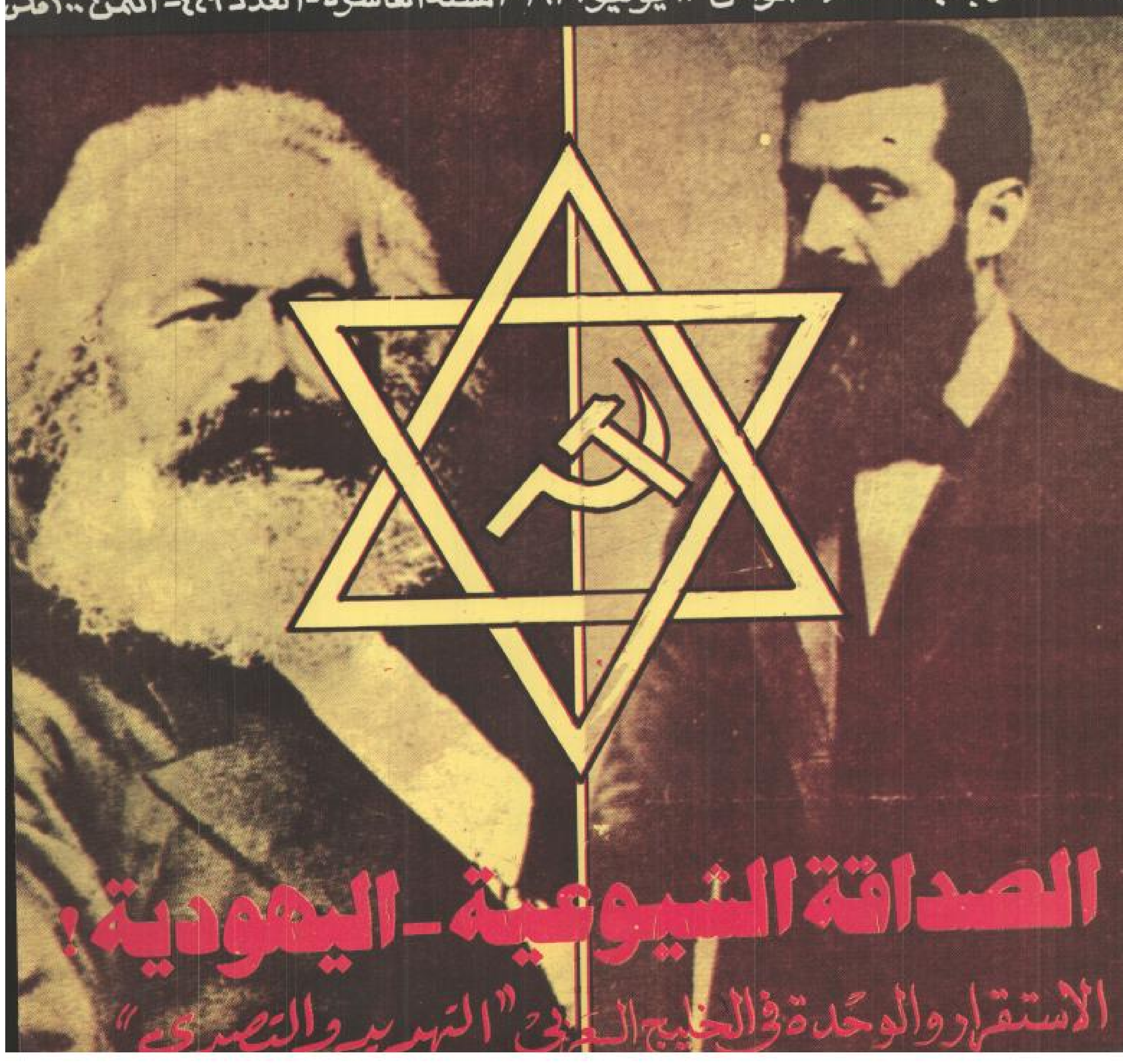
محاضرة قيمة عن البنوك الاسلامية

جمعية الاصلاح الاجتماعي

المجتمع

اسلامية اسبوعية

الثلاثاء ١٧ رجب ١٢٩٩هـ - الموافق ١٢ يونيو ١٩٧٩ - السنه العاشرة - العدد ٤٤٩ - الثمن ١٠٠ فلس



الصداقة الشيوعية - اليهودية!

الاستقرار والوحدة في الخليج العربي "التهديد والتصدي"

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير : بدر سليمان القصار

قبس من نور

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٢١) آل عمران

الثلاثاء ١٧ رجب ١٣٩٩ - الموافق ١٢ يونيو - العدد ٤٤٩ - السنة العاشرة - الثمن ١٠٠ فلس

في هذا العدد

مقالات وآراء

	الصفحة
الى اجهـــزة الامن في دولنا المنتسبة الى الاسلام	٨
الصداقة الشيوعية اليهودية	١١
الراي الاخر حول معاهدة الصلح	١٤
محاضرة قيمة عن البنوك الاسلامية	١٨
الفكر والعقيدة بين سيد قطب وابن تيمية	٢٠
البيان المشترك من الحركات التحريرية الافغانية	٢٥
اضواء اسلامية على القومية العربية	٢٨
نداء مسلم من الارض المحتلة	٣٢
عبدالعزيز بن باز يحذر من الوصية المكذوبة	٣٤
فلسطين المسلمـة	٣٦
حكم الخلافة في الشريعة الاسلامية	٣٩
المراة المسلمة بين الجاهلية والاسلام	٤٠

(عدا الزوايا والابواب الثابتة)

باختصار

● من استقرا سير علماء المسلمين الافاضل الذين حفظوا « بجهادهم » الامة الاسلامية من الانحراف العقائدي والاجتماعي والسياسي ردحا طويلا من الزمان يتبين **لنا تركيزهم على الابتعاد عن الحكام والتخوف الشديد من الخضوع لرغباتهم واهوائهم لذا نراهم يرفضون ان يكونوا من حاشية الحاكم أو بطانته الخاصة ولذا نراهم يجعلون من صفات العالم الصالح .. التجافي عن التقرب للسلطان او الطمع فيما عنده !**

●● في خضم المحنة التي يخوضها شباب سوريا المسلم، متلاحمة مع مآسي المسلمين في الفلبين وارتيريا وتشاد واوغندا وفلسطين بسبب الهجمة النصرانية اليهودية عليهم : **يدلي مفتي الجمهورية السورية الرسمي عقب زيارته لجنيف بدعوة من البطريرك الكاثوليكي هناك بتصريح يقول فيه : « لقد آن الاوان لتتحد الاديان السماوية الثلاث ، فأصول هذه الاديان واحدة » .. !**

ثمن النسخة

الكويت ١٠٠ فلس - السعودية ريال ونصف - قطر ريال ونصف - دولة الامارات العربية المتحدة درهم ونصف - البحرين ١٥٠ فلسا - الاردن ١٢٠ فلسا - المغرب ٢٥٠ درهما .

شارع المغرب - الروضة - الكويت - ص.ب/ ٤٨٥٠ ت/ ٥١٩٥٢٩

التعليق الاسبوعي

الاستقرار والوحدة في الخليج العربي التهديد.. و.. التصدي

● ابرزت الصحافة الغربية في الاونة الاخيرة العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والدول العربية في الخليج وكأنها وصلت الى اخطر مراحلها منذ حرب عام ٧٣ وفرض الحظر النفطي آنذاك ، وان ما يميزها في هذه المرحلة التوتر الشديد ، والاهداف المتعارضة ؛ وسوء الفهم •

● واذا ما صدق هذا التصور للعلاقات الامريكية ــ الخليجية فهذا يعني ان حكام المنطقة قد بدأوا في تحديد الخيار ما بين المصالح العربية والاسلامية وبين الروابط السياسية والاقتصادية الامريكية !

● ولا بد ان يواصل حكام المنطقة توطيد سياساتهم الخارجية في هذا الاتجاه فالاحداث والمواقف القريبة والبعيدة تؤكد على ضرورة اعادة تقييم العلاقات مع « واشنطن » واهمها:

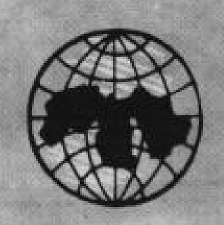
١ ــ ان الحكومة الامريكيةالتي انشأت ودعمت نظام الشاه فشلت في منع انهياره وهي التي اعتمدته اداة لسد « الفراغ الامني » في منطقة الخليج العربي ولمساندة الكيان اليهودي في فلسطين ولحماية النفط الخليجي من الاطماع السوفيتية •

٢ ــ ان الحكومة الامريكية قد تجاهلت بل أهملت « اصدقائها » في المنطقة حينما واصلت مساعيها لعقد معاهدة « كامب ديفيد » دونما ادنى اهتمام لمواقف دول المنطقة منها ودونما اقل اعتبار لما قد تفرزه هذه المعاهدة من انعكاسات خطيرة على المنطقة والصف العربي والقضية الفلسطينية والعالم الاسلامي •

٣ ــ ان الكونغرس الامريكي يؤكد ضمن المؤسسات الامريكية الاخرى التي طالما اكدت على الوجه العسكري للمخطط الامريكي العدواني ، فان « لجنة التسليح القومي » في الكونغرس تستعرض هذه الايام مشروع اقامة قوة عسكرية ضاربة تتولى مهمة حماية طرق النفط البحرية خاصة في الخليج العربي ، مما يبين بوضوح ان هذا المشروع قد تعدى طور « التهديدات المجردة » •

٤ ــ ان الولايات المتحدة الامريكية تقود حملة اقتصادية مسعورة للضغط على دول المنطقة ، فهي تدعو الى زيادة انتاج النفط الخليجي وفي نفس الوقتتحد من استخراج النفط الامريكي، بل تقوم بتخزين النفط المستورد • وحينما تتغاضى « واشنطن » عن الشركات العالمية النفطية المسيطرة على نقل وتسويق النفط الخليجي نجدها تؤلب الرأي العام الامريكي والاوروبي ضد الحكومات في الخليج ، كما ان « واشنطن » تسعى الى انهيار اقتصاد المنطقة بتلاعبها باسعار السلع الاستهلاكية والانتاجية•

٥ ــ ان التاريخ الطويل منذ انشاء الجامعة الامريكية في بيروت الى الحملة التنزانية الصليبية ضد مسلمي اوغندا يفضح الدور الامريكي البغيض في تكوين ودعم كل ما من



شأنه تقويض الامة الاسلامية وهدم مقومات وجودها العقيدية والمادية .

٦ – مواصلة الولايات المتحدة الامريكية تأييد ودعم الكيان اليهودي في فلسطين المحتلة فالدعم الامريكي المالي والعسكري الضخم لاسرائيل عبر ربع القرن الاخير اصبح في نظر القيادة الامريكية لا يكفي ، فكان التحالف اليهودي مع الحكومة المصرية ليرسخ من الاحتلال وليوفر المزيد من الامن والرخاء لاسرائيل .

● **أليس فيما سبق ما يؤكد على ضرورة اعادة تقييم العلاقات مع « واشنطن » ؟ فان ما تهتم به الولايات المتحدة ، مصالحها الذاتية المرتكزة على استمرار تدفق نفط الخليج العربي اليها والى حلفاءها . فهي تبني تعاملها مع الانظمة الحاكمة أيا كانت في ضوء ما تحققه من المصالح الامريكية .. واحداث ايران تشهد بذلك ! وهنا نصل الى التساؤل الكبير .. هل تستطيع منطقة الخليج العربي ان تتصدى للمخططات الامريكية العدوانية وتواجه التهديد الامريكي ؟**

● ان التهديد الامريكي للمنطقة بالغزو العسكري يتزايد كل يوم ولا بد أن يمهد له بزعزعة الاستقرار السياسي والاقتصادي في المنطقة ، وهنا لابد من الاشارة الى ان الغزو الامريكي الثقافي والاجتماعي « عبر » النظام التعليمي والاعلامي يعتبر من العوامل الاساسية الممهدة للغزو العسكري .

فكيف لدول المنطقة مواجهة العدو الامريكي وتهديداته ؟!

● ليس امام دول المنطقة الا مواصلة خطوات التعاون والتنسيق ونقلها بجدية الى مراحل متقدمة من الوحدة فان الظروف الراهنة تتقضى حشد كافة الجهود والطاقات من اجل التصدي للمخاطر المهددة لاستقرار وأمن المنطقة ، بل ووجودها .

ولنا حول الوحدة الخليجية ملاحظات نراها من الاساسيات لاقامة وحدة متماسكة قوية باستطاعتها ضمان الاستقرار في منطقة الخليج العربي :

● « يجب ان تنطلق الوحدة الخليجية عبر سلسلة منجزات منسقة جادة على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي ووضع تصور موحد لقضايا التنمية » .

● يجب ان يكون لشعوب المنطقة دورا اساسيا في اقامة هذه الوحدة وذلك بتوفير المزيد من الحريات لها وبتوسيع قاعدة مشاركتها في القرارات السياسية .

● يجب ان تتوحد مفاهيم منطلقات الوحدة الخليجية وان ترتكز على الاسس الاسلامية التي هي الجامع المشترك لشعوب المنطقة وان تنطلق كافة تصورات هذه الوحدة من العقيدة الاسلامية لتستطيع المنطقة ارساء قواعد اجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية واحدة .

● فلكيلا نكون في غفلة لاعبين لابد من التحرك المخلص الجاد نحو الوحدة الخليجية لنكون في مستوى التصدي للتهديد الامريكي لوجود المنطقة .



من اخبار قطاع غزة المحتل

ـ عين احمد ابو سردانة نائب ضابط ركن الاديان اليهودي في غزة. واحمد ابو سردانة بهائي متعصب يدعو الى مذهبه الكافر علنا في غزة .

ـ منحت سلطات الاحتلال قطعة ارض مساحتها ثلاثة دونمات للنصارى في غزة ، مع انه لا يوجد سوى اسرة نصرانية واحدة في هذه المنطقة ، وانه يوجد في غزة كنيستان كافيتان للاقلية النصرانية في غزة .

وفي مقابل هذا يرى المسلم اذا اراد أن يبني مسجدا كثيرا من الصعوبة حتى من المسئولين المسلمين .

ـ تستنكر الجماهير الاسلامية في غزة معاهدة الاستسلام الساداتية وتدعو المسلمين في كل مكان الى اليقظة والعودة الى الاسلام .

خاص

مايقتله العرب من اليهود يعوضه السوفيات

نشرت اللجنة اليهودية الامريكية بيانا طالبت فيه برد التحية الروسية بأحسن منها وذلك في اشادتها بالتطور الملحوظ على الموقف السوفياتي من هجرة اليهود اذ ارتفع عدد المسموح لهم بمغادرة روسيا لاسرائيل من ٢٩ الف يهودي سوفيتي في العام الماضي الى ٥٠ الفا في هذا العام وهو رقم يعادل خسائر اسرائيل في حروبها ضد العرب من عام ١٩٤٨ حوالي ثلاث مرات وهكذا فما تقتله الحرب العربية تعوضه الهجرة الروسية .

الحوادث
٦ـ٧ـ٩٩
١ـ٦ـ٧٩

الى متى يستطيع اليهود دعم السادات

اعلن وايزمان وزير الدفاع الاسرائيلي في تل ابيب بأنه اذا ما اغلقت قناة السويس من جديد في وجه الملاحة الاسرائيلية اثر اي تغيير قد يحدث في مصر فان اسرائيل ستعود الى سيناء للمرة الرابعة .

ا.ف.ب
١٢ـ٧ـ٩٩
٧ـ٦ـ٧٩



ماحقيقة اجاويد خليفة اتاتورك

اكد رئيس وزراء تركيا اجاويد لرئيس البرلمان الاوربي في ستراسبورغ ان تركيا لا تنوي قطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل على الرغم من ضغوط العالمين العربي والاسلامي عليها .

وكان هذا جوابا على سؤال من رئيس البرلماني الاوروبي وجهه لاجاويد بناء على طلب تقدمت به اسرائيل اليه .

المستقبل
٧ـ٧ـ٩٩
٢ـ٦ـ ٧٩

لماذا يحث الاعلام الصهيوني اليهود على الهجرة الى فلسطين

ترفق الصحف الاسرائيلية المصدرة الى الخارج نداءات لليهود تدعوهم للهجرة الى ما يسمى باسرائيل ، وتتضمن هذه النداءات وعودا بتقديم كل المساعدات لليهود والمهاجرين .

اكتوبر
٨ـ٧ـ٩٩
٣ـ٦ـ٧٩

لهذا كان الاستنكار العالمي لاعدام بوتو

باكستان

اعرب حزب الشعب الباكستاني ـ الذي انتخب زوجة بوتو رئيسة له مدى الحياة ـ اعرب عن قلقه ازاء تدهور الاوضاع والعلاقات مع الحكومة الافغانية .

الوكالات
٢ـ٧ـ٧٩
٢٨ـ٥ـ٧٩

مجازر ضد المسلمين في اوغندا

تشن القوات التنزانية الغازية في اوغندا عملية قتل جماعي ضد السكان والقبائل الموالية للحكومة بحجة انهم ينحدرون من اصل سوداني . ومن المعروف ان شمال اوغندا كان جزءا من السودان قبل الاحتلال البريطاني السودان عام ١٨٩٨ لذلك فمن الطبيعي ان تختلط الدماء والقبائل ولكن احدا لم يشك في اوغندية هذه القبائل التي تتعرض الان للابادة الشاملة الأمر الذي اضطرها الى اللجوء الى السودان بحيث وصل العدد الى مائة الف لاجيء .

الحوادث
٦ـ٧ـ٩٩
١ـ٦ـ٧٩

الصليبية هي الصليبية لا تتغير

تقول جريدة العمل الناطقة الرسمية بلسان حزب الكتائب اللبناني :

« ان الصراع القائم في لبنان ليس بين انصار التضامن العربي وبين انصار الانعزالية المتواطئين مع اسرائيل ، بل انه صراع بين الداعين لازالة خصائص لبنان وتذويبه في محيطه الاسلامي، ومع دعاة المحافظة عليه » .

ومن موقع الدفاع عن الخصائص والامتيازات المارونية تحاول الجبهة اللبنانية تمرير علاقتها باسرائيل ، وبهذه الانغام الناشزة تريد اقناع الغرب بان علاقتها باسرائيل هو الضامن الوحيد للمسيحية في المشرق، حتى وصل الامر ببشير الجميل في حديثه الى مجلة « لوموند » الفرنسية الى القول بكل مباهاة وغطرسة : من عندنا سينطلق يوما بعث الغرب المسيحي .

الانباء
٤—٧—٩٩
٣٠—٥—٧٩

لماذا يساعد اليهود الصليبيين في اوغندا

كشفت وكالات الانباء ان فرقة كوماندوز اسرائيلية موجودة حاليا في اوغندا تساعد قوات لولي الرئيس الاوغندي الجديد .

الانباء
٥—٧—٧٩
٣٠—٥—٧٩

الغزو الفكري اليهودية لمصر

اصدر الرئيس السادات اوامره الى مسئولي التلفزيون المصري بالاشتراك مع التلفزيون الاسرائيلي في اعداد وتصوير ندوة امريكية اسرائيلية مصرية عن آفاق العمل المشترك لقوى السلام في المنطقة .. ومن المنتظر ان يضم الوفد المصري في هذه الندوة اسامة الباز وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ والدكتور حسين فوزي ، وتردد ان السفير آثرتون سوف يقود الفريق الامريكي، اما الوفد الاسرائيلي فيرئسه (بن اليسار) مدير مكتب مناحيم بيجن .

الوطن العربي
٦—٧—٩٩
١—٦—٧٩

بداية الانتصار الاسلامي النهائي في افغانستان

قام الاتحاد السوفياتي سرا بترحيل اسر القادة الشيوعيين في افغانستان الى اماكن آمنة في موسكو بسبب مشاعر القلق الناتجة عن تصاعد نشاط الثوار المسلمين .

فقد قام تراقي ورئيس الوزراء حافظ الله امين وغيرهما من كبار مستشاري الحكومة بتوديع اسرهم على متن طائرة مدنية سوفياتية في مطار كابول مؤخرا .

وكان هذا بعد انخفاض الروح المعنوية في اعقاب انسلاخ وحدة عسكرية كاملة وانضمامها الى المجاهدين .

صنداي تلغراف

الاسلام ينتشر في اليابان

*** طوكيو : انتشر الدين الاسلامي بصورة كبيرة في اليابان وتضاعف عدد المسلمين عشر مرات منذ عام ١٩٧٣ .. وقد بلغ عدد المسلمين ٣٠ الف نسمة . وقال الحاج عبد الكريم سيتو الاستاذ بجامعة تالوشوكو وهو منسق مجلس المنظمات الاسلامية في اليابان انه في اعقاب الازمة البترولية المذكورة وردت الينا معلومات مكثفة عن الدول العربية. وازداد اهتمام الشعب الياباني بها ودخلوا في دين الله افواجا مثلما فعل المسلمون ذلك من قبل واتبعوا محمدا عليه الصلاة والسلام عند دخوله مكة .**

ويرى استاذ اللغة العربية في نفس الجامعة الدكتور كاسول ايموري ان الاتصالات بين اليابان والاسلام جاءت اساسا نتيجة وجود مواطنين من تركستان .

وقال ايموري ان جنودا يابانيين انضموا الى صفوف المسلمين عقب عودتهم من الحرب في ماليزيا واندونيسيا واشار الى أن اتحاد مسلمي اليابان الذي تشكل عام ١٩٥٢ يعد اقدم المنظمات الاسلامية في اليابان وعددها ١٥ منظمة .

الوطن
٢—٧—٩٩
٢٨—٥—٧٩

هل سيعاقب المسلمون كندا ؟ وكيف ؟

صرح رئيس وزراء كندا الجديد (جو كلارك) بأن حكومته عقدت عزمها على نقل مقر سفارتها من تل ابيب الى القدس .

١١—٧—٩٩
٦—٦—٧٩

الى أجهزة الأمن في دولنا المنتسبة للإسلام

بقلم الدكتور / محمد مصطفى

هل صارت هذه الاجهزة من اسماء الاضداد ، فبدلا من ان توفر الامن لافراد المجتمع اذا بها تصبح وسيلة لاثارة الرعب والفزع للناس والاعتداء على حرماتهم بحجة حماية الحاكم من المؤامرات والمحافظة على كرسيه من الاهتزاز . ولا نجد ذلك الا مع الحكام الظالمين ، فالحاكم العادل يحب الشعب ويحبه الشعب ويسانده ولا يحتاج الى هذه الجيوش من الحراس والمباحث والمخابرات السرية والعلنية المدنية والعسكرية .

بدافع النصيحة وحب الخير :

نتوجه الى اخواننا في اجهزة الامن فيدولنا بهذا الحديث الذي دفع اليه واجب النصيحة وحب الخير لاخواننا في الدين والوطن ، فانتم منا ونحن منكم وليس بيننا عداوة ولا تباعد الا ما يقيمه الظالمون بيننا تضليلا وافتراء لتحقيق مصلحة لهم، فافتحوا القلوب والعقول لهذه النصيحة الخالصة لوجه الله نفيها خير دينكم ودنياكم واخرتكم ان شاء الله والا فقد اعذرنا الى الله وهو حسبنا ونعم الوكيل .

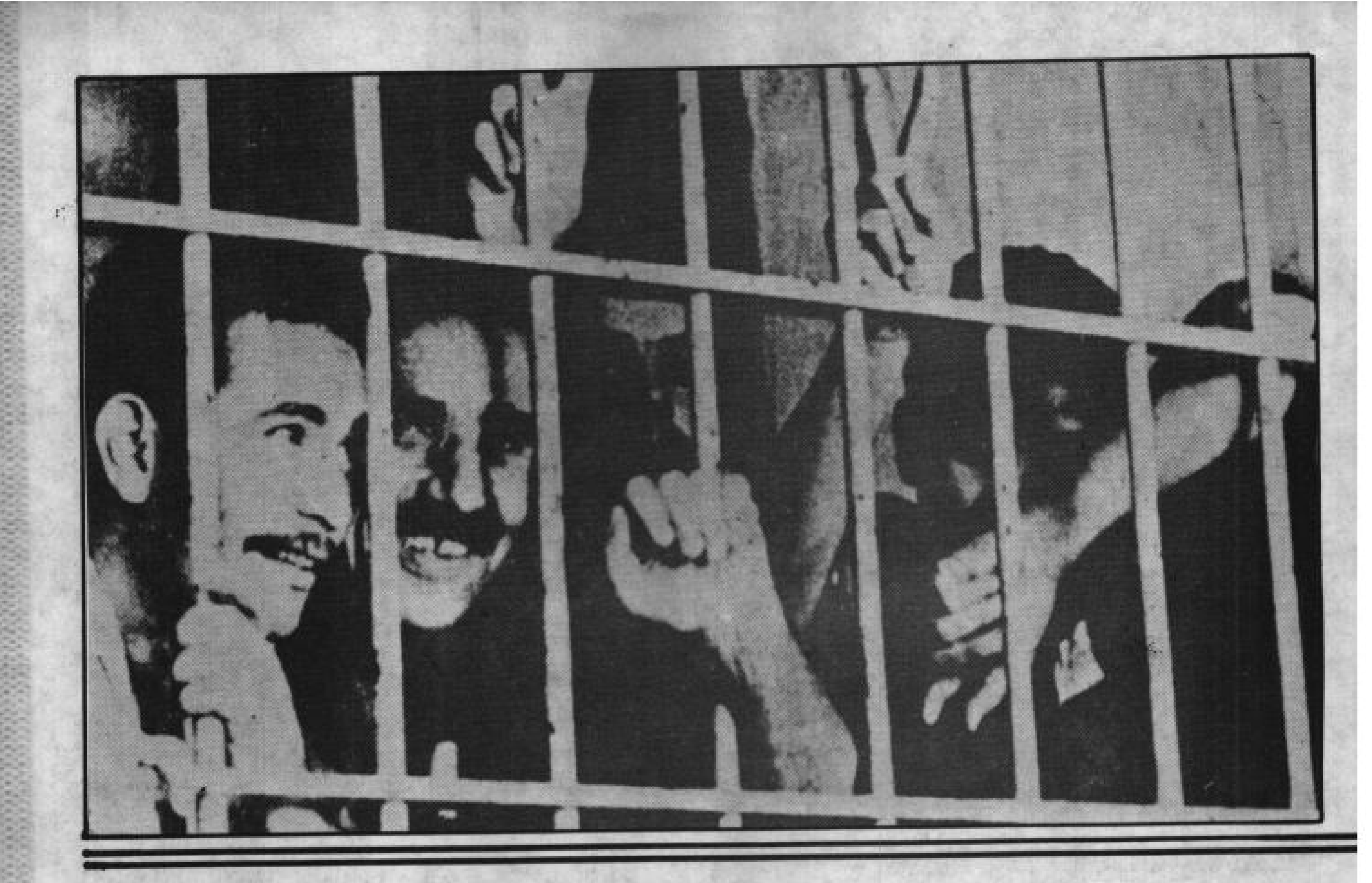
اقدروا انفسكم وعقولكم :

نعلم انه في معظم بلادنا يربى فيها الجنود والضباط على الطاعة العمياء التي تكاد ان تلغى معها العقول فيطلب من الجندي او الطالب انيحرك الحائط بيديه وعليه ان ينفذ الامر ويدفع الحائط بيديه وهو يعلم ان هذا الامر لا يتفق مع العقل . ويطلب منه ان يقول على الشيء الابيض انه اسود ويلغى بصره وعقله ويقول انه اسود والا كان مخالفا للامر وهكذا .

يقصدون بذلك ان يعودوهم علىتنفيذ الاوامر دون اعتراض ودون اعمال للعقل . وفي ذلك الغاء للشخصية وتعطيل للعقل ليصبحوا آلة طيعة لتنفيذ اغراض اولى الامر ولو كان في ذلك اغضاب لله واذلال للشعب .

لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق:

ان تنفيذكم لاوامر رؤسائكمبتفزيع الناس وايذائهم وتعذيبهم وقتلهم وخاصه الدعاه الى الله لن يعفيكم امام الله وامام شعوبكم . فالله تعالى يقول : « ولا تزر وازرة وزر اخرى » . ويقول « وكلهم آتيه يوم القيامة فردا » ولا ينفعكم اعتذاركم بطاعتكم لسادتكم وكبرائكم » وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا . ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا » بكل هذا الغيظ يطلبون من الله ان يضاعف لهم العذاب ولعنهم لعنا كبيرا . « واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار . قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد » والله سبحانه وتعالى لم يعف جنود فرعون وهامان من الاثم والخطأ فقال تعالى : « ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين » .



الظالم لا يحقق الظلم الا باعوانه :

لو ان الظالم لم يجد جنداً واعوانا ينفذون اوامره لما وقع ظلم على احد ولكنه يظلم ويتمادى في الظلم طالما وجد من يطيعه وينفذ اوامره .ولذلك فان من يعاون الظالم ظالم مثلـه ومن يركن الى الظالم فهو ظالم مثله . وفي معنى حديث رسول الله صلى اللـه عليه وسلم « انصر اخاك ظالما او مظلوما » نصرك له ظالما بأن تمنعـه من الظلم . والله تعالى يقول « ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما للظالمين من انصار » .

حكم الوظيـفة :

قد يقول قائل منكم انا انفذ الاوامر بحكم الوظيفة واذا عصيت الاوامـر ساتعرض للاذى واحيانا اكون غير مقتنع بسلامة هذه الاوامر واعـلم انها ظلم واحيانا اقتنع بسلامتها بناء على ما اسمعه من رؤسائي من مبررات فاقول ان هذا القول منكم يحتاج الى وقفة ومراجعة وتبين ولا تلقوه بهذه البساطة وتظنون انكم التمستم لانفسكم العذر فيما تقدمون عليه من تنفيذ اوامر الظلم . اعلموا ان الظالم في كل العصور يمهد لظلمه وبطشه بتزييف الحقائق واختـلاق مبررات امام الراي العام لمن يريد ان يوقع بهم الظلم حتى لا يبدو ظلمه ظلما مجردا فيثير عليه الراي العام . ففي الماضي القديم اتهم فرعون موسى بالافساد وادعى انه هو الذي يهدي الى سبيل الرشاد (قال فرعـون ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد) .

وكذلك هيئة المنتفعين بشيء من عفن الدنيا من الملأ حول الظـالم يشاركون في الصاق التهم واثـارة الشعور ضد اهل الحق : (وقال الملأ من قوم فرعون اتذر موسى وقومـه ليفسدوا في الارض ويذرك وآلهتك . قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون) .

وهكذا يتهم الظالم اهل الحـق بالفساد وتضليل الناس في الوقـت الذي يقوم هو ومن حوله واجهزة اعلامه بأكبر حملة تضليل وتزييـف للحقائق . وافتراء على الشعـب وتزييف ارادته ورايه باستقبـالات مصنوعة واستفـتاءات . منويـة مزورة .

موقفـان :

وينقسم الناس امام هذا التضليل والصاق التهم الباطلة باهل الحـق الى فريقين . فريق يصدقونه بـلا اعمال فكر لان ذلك يصادف هـوى عندهم ويهييء جوا مناسبا لاغراضهم وهكذا يستخفهم الظالم ويطيعون في مقاومة اهل الحق ووصف الله هذا الفريق انهم فاسقون حيث قال في حق فرعـون (فاستخف قومه فأطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين) . والفريق الاخر هو فريق المؤمنين الذين يرون بنور الايمان فيميزون بين الحق والباطل وبين الصدق والافتراء او الكـذب ويتبينون قبل اتخاذ اي موقف امتثالا لقول الله تعالى : « يا ايها الذيـن آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » . وها هم سحرة فرعون عندما آمنوا بعدما تبين لهـم الحق لم يخفهم وعيـد ولا تهديد والتزموا جانب الحق .

وفي التاريخ الحديث :

وفي تاريخنا الحديث الصقت التهم »



الى اجهزة الامن في دولنا المنتسبة للاسلام »

الباطلة بالداعين الى الله في كثير من بلادنا وقدمت المبررات الزائفةلضرب الحركات الاسلامية في مصر وغيرها ومن قائمة هذه الاتهامات : الارهاب والنسف والتدمير والثورة المضادة وقلب نظام الحكم والتستر وراء الدين وتضليل الشباب والكذب وغير ذلك. واصطنعت مؤامرات كتمثيلية المنشية عام ١٩٥٤ كمبرر لضرب الاخوان في مصر .

وبعدما انكشف زيف هذه التهم وعلى السنة بعض اعوان الظالمين لم يعد دحض هذه الاتهامات يحتاج الى كبير جهد من اهل الحق ولا الى امعان فكر من غيرهم .

وكل الذي نوصي به كل فرد من اجهزة الامن الا يلغى عقله وان يتبين حتى لا يصيب قوما بجهالة ويصبح نادما على ما فعل ولن ينفعه احد من سادته ورؤسائه .

قائمة الاتهامات السياسية الكاذبة هي المبرر المعتاد لضرب الحركة الاسلامية

من اخسر الناس :

من اخسر الناس من يبيع اخرته بدنياه اذ انه يخسر نعيما دائما لانهاية له من حيث الزمن ووفق تصورنا من حيث الكيف والنوع مقابل نعيم تافه زائل لحظى . والاخسر من هذا الصنف من يخسر اخرته لدنيا غيره . واعوان الظالمين ومنفذوا اوامره من هذا الصنف . فهم يجلبون لانفسهم العذاب وغضب الله بايذائهم وقتلهم للمؤمنين للتمكين للظالمين والله تعالى يقول (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما) .

وفي غالب الاحيان يخسر اعوان الظالمين وجنودهم دنياهم مع اخرتهم حينما يسقط الظالم فتدور الدائرة عليهم فيحاكمون ويسجنون او يعدمون .

فهل من مدكر ؟

العاقل من اتعظ بغيره واخذ العبرة مما يجرى حوله من احداث فجند فرعون اغرقهم الله معه — ومن سموهم مراكز القوى وهم في الحقيقة مراكز الضعف كثير منهم اليوم بين مسجون ومشرد ومن صرعه الله واخذه اخذ عزيز مقتدر . ثم هؤلاء انصار شاه ايران وجنده من السافاك واركان حرب وقواد جيشه هم اليوم يلقون جزاء مناصرتهم له ضد المسلمين فيحاكمون ويعدمون لما جنوه من قتل الالاف من افراد الشعب فهل من مدكر . فاعلموا ان نصر الله آت لعباده المؤمنين فهذا وعد الله الذي لا يتخلف (اننا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد . يوم لا ينفع الظالمون معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار) فاعتبروا يا اولي الابصار .

فتنة الناس وعذاب الله :

اما ما تقوله يا اخي من انك اذا لم تنفذ اوامر رؤسائك بايذاء المؤمنين فانك تتعرض بذلك الى الايذاء والعنت والفصل وغير ذلك. فاعلم ان اي ايذاء تتعرض له على يد هؤلاء الحكام الظالمين مهما بلغ ولو وصل الى حد القتل فانه لا يذكر واهون بكثير جدا من تعرضك لغضب الله وعذابه يوم القيامة في نار جهنم فكل بكلاء دون النار عافيه .

وشتان بين ان تتعرض لبعض الاذى بسبب عصيانك لهذه الاوامر وتنال بذاك اجرا وثوبة من الله لطاعتك له بعدم تنفيذها وبين ان تنفذ هذه الاوامر وتتعرض بسببذلك الى غضب الله وعذاب جهنم .فاعمل عقلك وانظر الى غدك وحياتك الحقيقيه ولا تنظر تحت قدميك فقط واعلم ان الموت ياتي بغتة . ونكون بذلك قد اعذرنا وحذرنا : اللهم فاشهد .

وخير ما نختم به هذا الحديث الصادق المخلص هو قول الله تعالى : (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون . انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار . مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء . وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل . اولم تكونوا اقسمتم من قبل مالكم من زوال . وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال . وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال . فلاتحسبن الله مخلف وعده رسله : ان الله عزيز ذو انتقام . يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار . وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد . سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار . ليجزى الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب . هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكروا اولوا الالباب) .

الصداقة الشيوعيّة - اليهوديّة

متى ؟ وكيف ؟ ولماذا ؟

لماذا كان اليهود وراء الثورة الشيوعية في روسيا؟



ماهي الادلة على علاقة اليهود بالشيوعيه؟

هل هناك علاقة بين اليهودية والشيوعية او الاشتراكية ؟ او اليهودية والمعسكر الشرقي وانياله بعامة ؟ وما هي هذه العلاقة ؟ ومتى نشات ؟ وهل استمرت ؟ وما شكلها؟ وما اهدافها ؟ ؟ و.. و..

اسئلة كثيرة يجب ان يعرفها ابناء الجيل الجديد الذين اصمت اجهزة الاعلام العالمية والمحلية آذانهم ، واعمت عيونهم عن هذه الاجوبة ، فصار لدى الكثيرين — ولا نقول الجميع — حقيقة قلما تقبل الجدل وهي وقوف المعسكر الشرقي مع كفاح الشعب الفلسطيني ضد العدو اليهودي .

وهذه الحقيقة المزعومة تقابلها حقيقة اخرى ولكنها صحيحة ، وهي وقوف المعسكر الغربي مع العدو اليهودي ضد كفاح الشعب الفلسطيني .

وهنا نشير بأصبع الاتهام الى الجيل الكبير الذي لم يعلم ويرضع اجوبة هذه الاسئلة او كثيرمنها للجيل الجديد عندما ارضعه اللبن من ثدي امه ، مع انه عاش هذه الاجوبة في الثلاثينات والاربعينات وبعدها وقبلها واكتوى بنارها . انه لم يعلم الاجيال الجديدة ان اليهودية سخرت الاشتراكية كما سخرت الراسمالية على السواء حتى حققت اطماعها ، ولكنه النسيان او عدم الوعي ، ولكن يجب ان نعلم ان الانسان الذي ينسى أعداءه لايستطيع ان يعرف طريقه ويصل الى هدفه .

هل هناك علاقة بين اليهودية والشيوعيه ؟

نعم هناك علاقة وثيقة جدا بين الشيوعية واليهودية ، وذلك لان كليهما قد نشأ اول ما نشأ في مدينة واحدة هي (بون) في المانيا . ففي هذه المدينة نشأ (موسى هس) في النصف الاول من القرن التاسع عشر المؤسس الحقيقي لليهودية القومية السياسية ، والذي من شعاراته : « ان على كل يهودي مسئولية اعادة بناء اسرائيل حتى تكون القدس بالنسبة الى اليهود بمثابة روما بالنسبة الى النصارى » .

وفي هذه المدينة نفسها ، وفي الفترة نفسها ايضا نشأ معاصره وتلميذه وزميله — كارل ماركس — من ابوين يهوديين ايضا ، واقتدى بـ (موسى هس) وعده استاذه ومعلمه ، قال كارل ماركس : « **اتخذت من هذا العبقري قدوة لي ومثالا لما يتحلى به من دقة في التفكير وتوارد في الخواطر وتوافق في الاراء مع عقيدتي وما أؤمن به** » .

»

ما موقف الدول الشيوعية في قيام ما يسمى باسرائيل

» اذن فان هذه العلاقة بين اليهودية والشيوعية قديمة منذ نشأتا ، وتعود الى ما قبل قيام الثورة البلشفية ، وهذه العلاقة كما رأيناها في (بون)، نجدها ايضا في روسيا ذاتها ، اذ تأسست فيها عام ١٨٨٤ (حركة احياء صهيون) هدفها جمع المال لاقامة المستعمرات اليهودية في فلسطين .

ما هي الادلة على علاقة اليهودية بالشيوعية !

هناك ادلة كثيرة على ذلك وانما نكتفي الان بذكر بعض منها :

ـ ليس من قبيل المصادفة ان يجتمع المؤتمر الصهيوني الاول في (بال) بسويسرا عام ١٨٩٧ وينشأ في ذلك الوقت نفسه الاتحاد العام للعمال اليهود الماركسي المتطرف (البوند) في ليتوانا وبولندا وروسيا.

ـ وليس من المصادفة ان يدعو اليهودي الروسي (غمان سيركين) بعد عام واحد من مؤتمر (بال) لقيام الدولة اليهودية الاشتراكية لخدمة اهداف الصهيونية ، وقد قال في كتابه (المسالة اليهودية والدولة اليهودية الاشتراكية) : ان الاشتراكية تنسجم كليا مع آمال الجماهير اليهودية.

ـ وليس من قبيل المصادفة ايضا ان يكون (لينين) ايضا منحدرا من ابوين يهوديين مثله مثل ماركس وان اليهود قد احاطوه بتأييدهم المطلق وانضموا الى خلاياه السرية وساعدوه في ممارسة التدريب الثوري لتقويض الكيان القيصري الذي وقف موقفا لم يرض عنه اليهود .

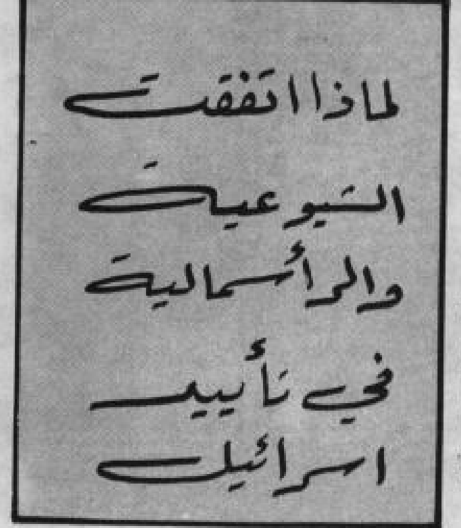
من كان وراء الثورة الشيوعيه في روسيا ؟

مما تقدم نرى كيف ان اليهود بذلوا كل جهودهم لتفجير الثورة الروسية ، ولقد اوضح هذا (بوريس برازول) في كتابه (العالم في مفترق الطرق) ، كما ذكرت مجلة (فرنسا القديمة) في عددها ١٦٠ اسماء بعض المصارف اليهودية التي زودت الثورة الشيوعية بالمال .

واوضح اليهودي المعروف (سوكولوف) الفائدة التي جنتها اليهودية من انتصار الثورة في روسيا قائلا : ان سقوط القيصرية في روسيا يعد من اعظم الاحداث في تاريخ العالم لقد دخلت روسيا فترة ثورية يبدو انها ستجيء معها بالخير والحرية ، على ان الحرية الجديدة بدلا من ان تدمر الصهيونية منحتها قوة جديدة .

وقال (جاكوب سكيف) زعيم اليهود في امريكا : « لا شيء يرضيني اكثر مما سيكون ذا نفع لروسيا الجديدة في كل الظروف التي يمكن ان تحدث » .

ولم ينقطع التأييد اليهودي للشيوعيين في روسيا ، انما نراه مستمرا الى يومنا هذا ولكنه يتضح تارة ويختفي تارة اخرى . ففي الحرب العالمية الثانية سخرت اليهودية العالمية كل جهودها لخدمة روسيا الشيوعية ، حتى ان اليهود في امريكا قد ضغطوا على الرئيس الامريكي (روزفلت) فارسل خطابا بتاريخ ٧ مارس ١٩٤٢ الى وكالات الحرب في الولايات المتحدة بارسال جميع المهمات التي كان قد وعد الاتحاد السوفياتي بها في اسرع فرصة بغض النظر عما يكون لذلك من تأثير على اي قسم اخر من برنامج الحرب .



ان هذا كله يعطينا فكرة واضحة جلية عن الدعم الذي لقيته الشيوعية كنظام ومبدا من اليهود . ومن البديهي جدا ان هناك ثمنا لهذا الدعم .

علام يدل استلام اليهود للمراكز الشيوعية القيادية ؟

لم يكتف اليهود بمنصب رئيس الدولة في الاتحاد السوفياتي او عضوية مجلس السوفيات الاعلى . بل اشرفوا اشرافا كليا على اخطر هيئة في الاتحاد السوفياتي وهي (هيئة البوليس السري) التي تهتم بالجاسوسية والارهاب . كما كان اكثر السفراء السوفيات الى عهد قريب من اليهود التابعين الى هيئة البوليس السري السابقة الذكر .

واضافة الى ذلك فعلينا ان نعلم ان اليهود انفسهم كانوا المؤسسين الاوائل لكثير من الاحزاب الشيوعية في العالم العربي ثم العالم اجمع .

ما هي العلاقة بين الثورة الشيوعيه ووعد بلفور ؟

ان هذه القوة الجديدة التي تحدث عنها (سوكولوف) قد تمثلت في وعد بلفور الذي كشف النقاب عنه مع اندلاع الثورة الروسية التي هلل لها اليهود في كل مكان . قال (سيسل سبرنج) السفير البريطاني في واشنطن في تقرير منه لبلفور وزير خارجية بريطانيا « قوبلت الثورة الروسية بترحيب وعطف وخاصة من اليهود، وقد صرح كثير من الاشخاص البارزين من اليهود بتشجيعهم وعطفهم » .

ما هو موقف الحكومة الثورية الروسية من اليهود ؟

ليس من المصادفة ابدا ان يكون اول رئيس لحكومة الثورة الشيوعية السوفياتية يهوديا هو (ياكوف سفردلوف) الذي اصدرت حكومته قرارا في ١٥ نوفمبر ١٩١٧ قرارا بالغاء جميع القيود التي كانت مفروضة على اليهود . الذين وصفهم بالجماهير الكادحة . وقال: ان الحركة اللاسامية والمذابح الموجهة ضد اليهود تهدد بالقضاء على مصالح

ثورة العمال والفلاحين ، ووجه نظر جميع ممثلي السوفيات الى اتخاذ الاجراءات التي من شأنها ان تقضي بصورة فعالة على الحركة اللاسامية من جذورها . وتتضح الصورة اكثر عندما نقلت الثورة الروسية اليهود من المناطق العربية المهددة بالغزو الهتلري الى منطقة الشرق الامنة في الاورال ، وكذلك ايضا فعلتبولندا.

ستالين الصديق العظيم لليهودية

وهكذا كان كبار المسئولين في الاتحاد السوفياتي والدول الشيوعية الاخرى بما فيهم الرؤساء سندا عظيما وخداما اوفياء لليهودية العالمية ،حتى ان اليهود اطلقوا على ستالين لقب (الصديق العظيم) ، وهو الذي وافق مع تشرشل على المطالب الصهيونية التي قدمها روزفلت رئيس الولايات المتحدة .

ومن الجدير بالذكر اذ ذكر ستالين ان زوجته (روزا) يهودية وهي شقيقة (لازال كاجانونيتش)ذي المركز الممتاز في الحزب الشيوعي . هذا بالاضافة الى وجود عدد كبير من اليوهد قد احاطوا بستالين بعد ان احتلوا مراكز قيادية كبرى في الحزب الشيوعي الروسي .

ما موقف موسكو واتباعها من قيام ما يسمى بدولة اسرائيل ؟

بعد الانتداب البريطاني على فلسطين بدات الدول الشيوعية والاشتراكية بتصدير الرجال الى العدو اليهودي في فلسطين فكانت بولندا المصدر الاول ثم تلتها روسيا .

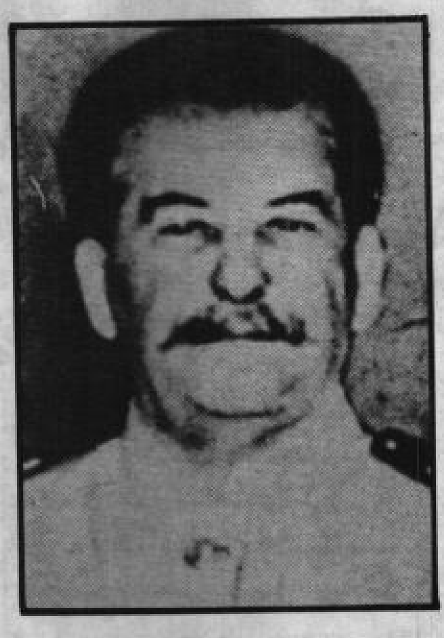
ولم تكتف دول المعسكر الشرقي بذلك وانما وقفت في صف الدول الغربية فعارضت الطلب الذي قدمته الدول العربية الى الامم المتحدة في ٢٩ —٤—٩٤٧ والذي يطالب باستقلال فلسطين المسلمة العربية .

وننقل اليكم اقوال بعض المسئولين الشيوعيين لتوثيق ما نقول :

— قال جروميكو ممثل الاتحاد السوفياتي في نفس الجلسة :

« لا يستطيع احد ان يرغم الجمعية العامة على اتخاذ قرار يؤيد مطلب العرب » .

— وقال مندوب تشيكوسلوفاكيا جان باباتك :



« لقد تجاوز بعض الاعضاء حدودهم في النقاش فراحوا يبحثون صلب الموضوع . كلنا يعلم ان الموقف في فلسطين الان موقف دقيق . ونحن نريد ان نساهم في اصلاحه . لقد سمعنا وجهة نظر العرب وفي هذا الكفاية ومن الضروري سماع وجهة نظر اليهود » .

— واقترح مندوب بولندا ان توصي اللجنة الهيئة العامة باتخاذ القرار التالي : « قررت الهيئة العامة اعطاء العناية الكاملة لوجهة النظر اليهودية في مسالة فلسطين وتقرر دعوة ممثلي الوكالة اليهودية ليمثلوا امام الجمعية العامة للاستشارة » .

— وايده بشيء من التعديل مندوب تشيكوسلوفاكيا :

ومن الطبيعي ان تعارض الدول العربية انذاك الموقف الشرقي والغربي معا الا ان (جروميكو)صرح في اللجنة السياسية يوم ٢—٦—٩٤٧ ما يلي : « لا سبيل الى بحث قضية فلسطين بغير مراعاة مصالح اليهود، واننا مقتنعون بانه ليس في ميثاق الامم المتحدة ما يتعارض ودعوة الهيئات اليهودية للحضور امام الجمعية ، وليس من المهم ان يوجد او لا يوجد نص في الميثاق يبرر لنا دعوة الوكالة اليهودية . ان طبيعة المسالة الفلسطينية تحتم علينا اعطاء اليهود دورا اصيلا في اعمال الامم المتحدة، وان توجيه الدعوة لممثلي الهيئات اليهودية للمشاركة في اعمال الجمعية العامة هو في راينا عمل مجيد يكسب الامم المتحدة سمعة طيبة ، وانا لااريد ان يكون حضور ممثلي الهيئات اليهودية مقصورا على اللجنة السياسية .. بل اريده ان يكون شاملا للجمعية العامة بكامل هيئتها . ان قضية فلسطين هي قضية الشعب اليهودي فلا بد من توفير كل الفرص واسماها لممثليه بالحضور .

— وبعد ذلك قال مندوب بولندا :

« ان حكومة بولندا تبدي أصدق المشاعر واعمقها نحو موضوع دعوة ممثلي اليهود » .

— وقال مندوب يوغوسلافيا :

« اني اناشدكم ان تأخذوا قرارا بالاجماع للسماح للوكالة اليهودية ان تكون بيننا ، واننا نؤيد كل التأييد الموقف البولندي من هذه القضية » .

وهكذا — ايها الاخوة القراء — اتفقت الدول الشيوعية مع الاستعمارية اتفاقا كاملا في تأييد وجهة النظر اليهودية لتحقيق الغاية التي سعت اليها بريطانيا من عقد الدورة الاستثنائية للامم المتحدة وهي تنصيب الصهيونية وريثة شرعية للانتداب البريطاني في فلسطين .

هل اكتفى المعسكر الشرقي بتاييد اليهود بالرجال فقط ؟

لم يكن تأييد الدول الشيوعية لليهود معنويا فقط او بالرجال فقط وليس هذا بقليل ابدا . وانما بالاضافة الى ذلك كان بالسلاح ايضا فقد تدفقت الاسلحة على اليهود في فلسطين تحملها طائرات (مسز شميدت) التي انطلقت خالية من امريكا ، فحطت في تشيكوسلوفاكيا لتتحمل بالسلاح والعتاد ، ثم تتابع رحلتها الى فلسطين . ولم ينف اليهود هذه الحقيقة وانما ايدوها على لسان القنصل اليهودي في نيويورك عام ١٩٥٨ .

هذا بعض ما كان من علاقة وطيدة بين المعسكر الشرقي الشيوعي وبين العدو اليهودي قبل الاعلان عما يسمى بدولة اسرائيل .

وفي مقال قادم ان شاء الله تعالى سوف نتحدث عن هذه العلاقة الوطيدة بينهما بعد اعلان الدولة المزعومة اسرائيل .

الرأي الآخر:

حول معاهدة الصلح

بين مصر

الجزء الثاني



كان اخر ماتحدث عنه الشيخ الفاضل الاثار السيئة المترتبة على توقيع المعاهدة المشؤومة حيث قال : واخشى بعد ان يجوس اليهود خلال الديار ان يتعرفوا علـى كل الاسرار وعندئذ يتعرض الوطن للاخطار ويخشى ان تنفتح شهيتهم فيواصلوا السعي لتحقيق هدفهم المرسوم المعلوم « دولة اسرائيل من الفـرات الى نهر النيل » .

ويواصل في هذا العدد حديثه فيقول :

ودعك من التغلغـل الثقـافي والاقتصادي ، ودعك مما يقـال من تغيير مناهج التعليم بما يتفـق مع معاهدة السلام وما يمكن ان يـكون اشبه بعملية غسيل مخ دعك من كل هذا فنتيجته لا يعلمهــا الا الله ، واخطر ما في الامر ما ورد في المعاهدة مادة ٣ فقرة ٢ وبروتوكول العلاقات مادة ٥ فقرة ٣ فقد تعهـدت مصر بمحاكمة من يقوم بنشاط او عمل من اعمال العنف او دعاية معـادية لاسرائيل في اي مكان في العالم وقد تساءل الدكتور محمد حلمي مـراد في مقال نشر في جريدة الشرق الاوسط بالعدد ٢٣٨/ ١٢–٤–١٩٧٩ ص ٥ ع٤ فقال : « واننا لنتساءل ما هـو حكم المعاهدة بالنسبة لمن يتلو بعض الايات القرآنية المتضمنة تنديد بسلوك بني اسرائيل وهل يعتبر ذلك عملا عدوانيا يستوجب المساءلة ؟ وهـل يعتبر من ينشر مقالا ضد الحركـة الصهيونية قد اتى عملا من قبيـل التحريض المحرم ضد اسرائيل ؟ وهل يعد مقترفا لدعاية معادية ومشاركة في افعال العنف من يقوم بدافع من عقيدته الدينيه – اسلامية كانت ام مسيحية – بشجب اعمال العـدوان الاسرائيلية على الاماكن المقدسـة » هذا ما قاله الدكتور حلمي واضيف اليه : هل سيكون من حق اليهود ان يطالبوا بتاليف لجنة اسرائيلية مصرية لمراقبة الكتب والصحف والمجـلات الدينية ؟ ولا ادري مع هذه النصوص كيف نسترد القدس او نسهم مع الدول الاسلامية في تحريرها ؟ كيف يتحقق ذلك اذا كان محظورا علينا ان نقوم بتوعية ضد اليهود المغتصبين او ندعو الى اعداد القوة اللازمة لتحريرها من يدهم ؟ انستردها بان نقف امـام الكنيست فنقول « لله يا محسنـون لله » ولا بد ان نقول (يا محسنون) لا (يا غاصبون) والا كان هذا عمـلا عدوانيا قد يستوجب المؤاخذة ، وماذا لو خرج (بيجن) وكرر القول « لارجعة في توحيد القدس وهي عاصمتنا الى الابد » لابد ان ننصرف اذن بسلام ، ان هذه المعاهدة فتحت جميع ابواب مصر للانشطة اليهوديه مع الحمايـة والرعاية وكلنا يعلم ان اليهود يتحكون دواما وفي كل زمان ومكان وبالوسائل

ـر واسرائيل

بقلم فضيلة الشيخ / محمود عبد الوهاب فايد



المشروعه وغيرها لتحقيق ما يمنون به انفسهم من قديم ، ولكي ندرك خطر اليهود يجب ان نتذكر ان الولايات المتحدة تعداد سكانها ٢٠٥ مليون نسمة ، مائتان وخمسة ملايين نسمة،

واليهود فيها نحو اربعة ملايين لكنهم يبسطون نفوذهم على الدولة ورئيسها وقد سبق ان حذر الرئيس فرانكلين الولايات المتحدة من خطر اليهود سنة ١٧٨٩م عند وضع دستورها ، ومما قاله : « هناك خطر عظيم يتهدد الولايات المتحدة الامريكية وذلك الخطر العظيم هو خطر اليهود ، ايها السادة في كل ارض حل بها اليهود اطاحوا بالمستوى الخلقي وافسدوا الذمة التجارية فيها .. اذا لم يبعد هؤلاء عن الولايات المتحدة بنص دستورها فان سيلهم سيتدفق الى الولايات المتحدة في غضون مائة سنة الى حد يقدرون معه على ان يحكموا شعبنا ويدمروه .. ولن يمضي مائتا سنة حتى يكون مصير احفادنا ان يعملوا في الحقول لاطعام اليهود على حين يظل اليهود في البيوتات المالية يفركون الايدي في انتظار قبض الاموال وجمعها ، وانني احذركم ايها السادة انكم اذا لم تبعدوا اليهود نهائيا فسوف يلعنكم ابناؤكم واحفادكم في قبوركم .. » اهـ من نسخه بمعهد بنيامين فرانكلين في فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا .

لقد كان العرب يستعملون سلاح المقاطعة ليضيقوا الخناق على اليهود، وليدراوا عن انفسهم الخطر ، واذا كان هذا السلاح فقد ظهرت فيه اثلام فانه اليوم وبعد المعاهدة تحطم تماما واصبح جذاذا ، وفتح باب الاعتراف باسرائيل والتعاون معها امام كل الدول التي كانت تجاملنا من قبل وواسفاه فتح لاسرائيل هذا الباب قبل استكمال الجلاء عن ارضنا وقبل استعادة القدس وقبل ان تحل المشكلات الرئيسيه بين اسرائيل والدول العربية .. لقد جردنا العرب من السلاح الذي تبقى في حوزتهم وكان له بعض الفاعلية جردناهم من سلاح المقاطعة ، وعدم الاعتراف باسرائيل وعدم التعاون معها ، وعدم السماح لها بالمرور من قناة السويس ومن خليج العقبة وهو حق لمصر والاردن والسعودية جميعا ، جردناهم من هذه الاسلحة ، ما هو حق لمصر وحدها ، وما هو حق لمصر وجيرانها العرب وبدون مشورتهم ، وقمنا نحن بابطال مفعولها ارضاء لاسرائيل ، واعطينا لها كل ما كانت تحلم به ، ومن العجيب انه بعد ان يتم لاسرائيل تحقيق كل هذا ، وبعد ان نتبادل معها التمثيل الدبلوماسي، ونعقد معها اتفاقات ثقافية واقتصادية وبعد مرورها بالفعل من القناة وخليج العقبة من العجيب بانه بعد هذا كله نعترف بشرعية بقاء قوات الاحتلال

الاسرائيلي مدة تزيد عن سنتين في مناطق من الاراضي المصرية ، ودعك من اغتصاب بلد المسجد الاقصى وبقية الاراضي العربية الاخرى .

***

•

ان المعاهدة المصريه الاسرائيلية لم تحل القضية بل عقدتها ، والعرب لم يبدأوا في العلاج الحقيقي ، ولم يقتربوا منه ، وقد امدهم الله باسلحة مختلفة لم يجربوها بل لم يحاولوا . نعم لم يستعملوا الاسلحة التي ارشدهم الله اليها في كتابه ، ولم يستعملوا الاسلحة التي وضعها الله في ايديهم ، وكدسها في ارضهم ، بل لم يحاولوا تجربتها لقد عموا وصموا واتعدهم الشلل وباءوا بالفشل ،ولم يعتبروا بما صنعه اليهود ويصنعونه حتى صارت لهم دولة لها قوتها وهيبتها، ومن عجب انه لا يوجد لدى اليهود سلاح الا وعندنا اقوى منه وأمضى ، اعتمد اليهود على سلاحين التوراة وسلاح القوى المالية الضاغطة .

اذا كانت التوراة قد الهبت مشاعر اليهود ووحدت بينهم واحيت آمالهم ، فالقرآن عندنا اعمق اثرا واكثر جذبا ، واعظم تربية واقوى اثارة ، وقد جربه اسلافنا فاتحدوا بعد فرقة ، وعزوا بعد هوان ، وقووا بعد ضعف وامنوا بعد خوف ، وفتحوا به «

الرأي الآخر

البلاد ، وسادوا العباد ، وما ضعف الخلف بعد السلف ، وما حلت بنا النقمة الا بعد ان تواصينا بالفصل بين الدين والسياسة ، وابعاد القرآن عن مراكز السلطة ، ودواوين الدولة، فكان من نتيجة ذلك ان ضعف سلطان الدين في النفوس ، وحينما يحاول شباب مثقف أن يتجمع ليستعيد مجد دينه ، وارض اجداده يقع مع السلطة في نزاع يبعده عن الوسيلة والغاية، وينتهي بل الى ان يتعرض لاذى السلطة وعدوانها ، في اسرائيل جمعيات متطرفة دينية ، واحزاب دينية ، تخالف قرارات السلطة وتتحداها ، وتتصرف تصرفات شائنة ، توقع الحكومة في حرج بالغ. ومع هذا لم نسمع انها حلتها او حاربتها او تعقبت من ينتسبون اليها او قيدت حريتهم في الكنيست وامام

(كارتر) أعترضت امراة على معاهدة الصلح ومزقتها وتباهى بها (بيجن) معلنا ان دولته هي اعمق دول المنطقة ديمقراطية، اما نحن فنرفض المعارضة ونحارب الصوت الديني ونجتث بذور النخوة والعزة ، والغيرة والكرامة ، والحمية والشجاعة من نفوس ابنائنا ، ونساعد اليهود على رفع علمهم في دولتنا ، ونبيح لهم الانطلاق بكامل الحرية في جنبات ارضنا ، نبادر بهذا قبل ان تنتهي اثار احتلالهم الاثيم بعامين لقد دخل اليهود ارضنا حربا وسلما في ظلال الثورة التي اوجبنا تقديسها ، وحظرنا على ذوي الفكر المساس بها.

في سنة ١٩٦٧ استولى اليهود على الارض والجيش والسلاح وانظمة الثورة مطبقة ، وصحفها قائمة ، وحزبها فاغر فاه ، وبرلمانها يرقص بعض رجاله لبقاء الرئيس المظفر متربعا على كرسي السلطة غير مبال بضياع الارض وفناء ثمانية عشر الفا من الجيش واسر الكثير منه .. نعم .. لقد نال اليهود اعظم مغنم باقل ثمن ، في ظلال الثورة ، وبسوء تدبير القائمين عليها ، وبما اشاعه رجالها في البلاد من بغي وفساد ،

وهوان واستبداد ، ولم ينالوا هذا في ظلال الاسلام فقد كان الاسلام بعيدا عن المعركة ، اسيرا في السجون محصورا مكبلا مهددا في المساجد لا ينعم بحرية على لسان خطيب او فم شيخ او حركات مصل . فلماذا لا نجرب ديننا كما جرب اليهود دينهم؟ لماذا لا نعود الى تعاليم القرآن كما عاد اليهود الى تعاليم التوراة ؟ لماذا لا نبارك الحركات الدينية ونتعاون معها ونحميها ، ونتعهدها بما ينميها ويقويها ، ونحوطها بالرعاية الكاملة والنصائح الحكيمة حتى تؤتي ثمارها دون تفلت او اضطراب او صدام . اليس من واجب الامة ان تغار على دينها كما يغار اليهود على دينهم ؟ اليس من واجب المسلمين ان يقيموا لدينهم دولة يعتزون بها ويحتمون فيها كما اقام اليهود لدينهم دولة اثارت الرعب والفزع في جيرانها العرب والمسلمين ؟ أيعاب على الشباب المسلم ان يكون طموحا يعمل لاعزاز دينه ، وتوطيد حكمه ،

عندما يستخدم المسلمون قواهم الضاغطة تتغير خارطة العالم السياسية

وتثبيت سلطانه ؟ قد يقع بعض المسلمين في خطأ فهم غير معصومين لكن لا ينبغي ان يتخذ ذلك ذريعة للتشنيع والتهديد ؟ وصرف الامة عن رغبتها في تطبيق اسس الحكم الاسلامي لتنعم بحكم نظيف بعيد عن الظلم والاستبداد والتعذيب واستغلال النفوذ والمحسوبية والرشوة وسائر الوان الفساد التي تراكمت وتفاقم خطرها في البلاد والعباد ، واصبحت سوسا ينخر في عظام الدولة ، ويمنعنا من مصارعة اليهود الذين يستعرضون عضلاتهم امامنا دون اكتراث وعلى جميع الجبهات .

بالامس القريب تولى على الامة رجال الثورة ، واساء منهم من اساء، اساء الى بلده واساء الى امته ، وجلب لها العار والاحتلال ، واشاع فيها الوهن والانحلال ، ووزع عليها الفقر والخوف ، فهل حكمنا على من اعانوه في الحكم او في مجلس الشعب بحكمنا عليه ، ان بعض الذين اعانوه في الظلم ، واشركهم معه في الحكم سرق اموال البلد الذي يعير بالفقر — كما يقول الرئيس — وهربها ثم هرب من بعدها ليعيش عيشة ترف وبذخ تضاهي عيشة الملوك .

لقد وقعنا في الفخ الاسرائيلي نتيجة الوان الفساد التي ضج منها العباد ، ومن عجب ان الثورة قامت بعد اعلان دولة اسرائيل بثلاث سنوات ومع هذا لم يقدر لها النجاح فيما نجحت فيه اسرائيل ، على الرغم مما كان في حيازة الثورة من قوى بشرية وثروات متنوعة لا حصر لها انه يجب ان نعود الى الدين والى حكمه .ونبادر بتطبيق قوانينه ، ونشجع الشباب على الاستمساك به ، ونفتح الطريق امام رجاله المخلصين ليؤدوا واجبهم في كل مجالات الدولة ولينقذوها من الاخطار التي احدقت بها وتكاد تجهز عليها ، ولن يجدي علاج مستورد ، ولا دواء لا تقره شريعة السماء فلنعد الى القرآن ولنتسلح به كما عاد اليهود الى التوراة وتسلحوا بها وقديما قيل (لا يفل الحديد الا الحديد) ولنثق بعد ذلك في نصر الله الذي يقول « ولينصرن الله من ينصره ان الله



لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور » هذا وعد الله ولن يخلف الله وعده ، واذا كان اليهود قد استطاعوا بكتابهم ان يقيموا دولة فالقرآن كفيل بأن يقيم دولة اقوى سلطانا واثبت بنيانا اذا وجد رجالا يعتصمون به ، ويستمسكون بحبله ، فهو — والحمد لله — اشد من التوراة مضاء ، واعمق منها اثرا وقد اقام دولة شاسعة الانحاء ، راسخة البناء ، نشر فيها العدل والعلم والرخاء ، وظلت كذلك الى عهد ليس بالبعيد .

هذا هو السلاح الاول الذي تسلح به اليهود ، وقد راينا ان ما في حوزتنا امضى منه وقد راينا اننا لم نستعمله بل لم نحاول استعماله بل حاربنا كل من دعا الى استعماله حربا عنيفة لا هوادة فيها (سلاح القوى المالية الذي استعمله اليهود) السلاح الاخر هو وسائل الضغط الاقتصادي والقوى المالية الضاغطة التي يمتلكها اليهود . وقد بادروا باستعمالها في كل مناسبة لكسب العون المادي والمعنوي والاعلامي من جميع دول العالم لمصلحة اسرائيل هذا السلاح لدى العرب ولدى المسلمين ما هو اقوى منه لكنهم لم يستعملوه ولما يحاولوا لديهم من مقومات الوحدة . ووسائل الضغط

الاقتصادي ما يستطيعون به ان يفرضوا وجودهم بقوة في عالم الصراع . لديهم سلاح النفط ولديهم سلاح الثروات المتنوعة والمعادن المختلفة اللازمة للمصانع الحربية والعمرانية على السواء ، لديهم الارصدة المودعة في بنوك الدول الكبرى ، وممكن ان تؤلف لجان مخلصة من ذوي الخبرة النيرة من جميع الدول العربية والاسلامية لوضع هذه القوى في خدمة القضايا العربية والاسلامية ولتوفير الاسلحة الحربية ، وجذب وسائل الاعلام العالمية ، وتحويل الراي العالمي الى صفنا ، ولرسم خطة شاملة كاملة فعالة تحقق الامال ، وتزيل آثار العدوان ، وترفع راس الامة العربية والاسلامية . وهذا ليس بالصعب ولا بالعسير اذا صحت النيات . وصدقت العزائم ، وتوحدت الجهود ، واعتصمنا بالله « ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم » .

ان المسلم يرتل كل يوم في صلواته الخمس فاتحة الكتاب سبع عشرة مرة عدا النوافل يقول فيها « اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين » (المغضوب عليهم هم اليهود الذين قال الله فيهم « وباءوا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق) ، والضالون هم النصارى ، وهذا تعليم من الله لنا ان نطلب منه السلامة من طريق المغضوب عليهم وطريق الضالين ، وان نردد هذا الدعاء في الصباح والمساء وفي كل وقت وحين لتتشربه وتتشبع به اجسامنا وعقولنا وارواحنا رجالا ونساء ، شبابا وشيبا صغارا وكبارا ، ولناخذ الحذر منهم ، ونتقي شر طريقهم . نعم . ان المسلم يقول طرفي النهار وزلفا من الليل « اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم ، ولا يقول (اهدنا صراط المغضوب عليهم) نسأل الله السلامة من دار الفتن وان يكتبنا مع المجاهدين الذين يفتحون المسجد الاقصى وينالون الاجر الحسن ، ونسأله سبحانه ان يعيد الى مصر وجهها القيادي العربي الاسلامي دون تشويه .

والان قبل ان ادع قلمي ارى لزاما علي ان اذكر امتنا بأن القتال مفروض علينا شئنا ام ابينا . قال تعالى : « كتب عليكم القتال وهو كره وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون » .

وقال تعالى : « اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين ، قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين » .

وقال تعالى : « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين ويقول الذين آمنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليه » .

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : « ما ترك قوم الجهاد الا عمهم الله بالعذاب » اخرجه الطبراني بسند حسن .

★★★

هذا رأيي « ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب » .

اسأل الله ان يوفقنا ويوفق جميع المسلمين ، حكاما ومحكومين لنصرة ديننا ، واعزاز وطننا .

محمود عبد الوهاب فايد



محاضرة قيمة عن

البنوك الاسلامية

في محاضرة قيمة اقيمت بجامعة الكويت بدعوة من جمعية الادارة ، استطاع الاستاذ احمد بزيع الياسين رئيس مجلس ادارة بيت التمويل الكويتي ان يعطي جمهور الطلبة والاساتذة الذين حضروا لاستماع الندوة وغصت بهم القاعة انطباعاته الاسلامية العلمية عن ضرورة انشاء البنوك الاسلامية اللا ربوية والفروق الواضحة البينة المبنية على الحقائق والارقام بين البنوك الربوية واللاربوية حيث :

اكد في بداية حديثه على ان الاقتصاد الاسلامي بكل ابعاده ومفاهيمه انما هو جزء لا يتجزأ من مفاهيم الاسلام بعمومياتها بل ان الناحية الاقتصادية قد تعتريها صفة الالتزام والالتزام المباشر بطرائق حياة الشعوب كافة والمسلمين خاصة من كون الاقتصاد هو حياة الشعوب واطراد تطورها ونموها الدائم ومقياس حضارتها فهو المحصلة النهائية لكل جهد يبذله شعب من الشعوب من اجل الانتقال الى حياة افضل ومجال للرفاهية والاستقرار .

واعاد المحاضر تاريخ الاقتصاد الاسلامي الى القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فلم يترك كتاب الله شيء الا ووضع له القانون والحكم المناسب به وهذا هو سر اعجازه ومناسبته لكل عصر من العصور ، فقد قال الله عز وجل: **« ما فرطنا في الكتاب من شيء »** .. وما تاريخ الاقتصاد الاسلامي الا تاريخ مشرف لنمو وازدهار وتطور الدولة الاسلامية في بداياتها الاولى التي ادهشت دول عظمى كانت توازيها في العصر وتتفوق عنها في مقياس الحضارة الوضعية حتى اذا ما حل الاسلام وانتشر بين الشعوب اخذت تلك الدول او تلك الامبراطوريات مثل الفرس والروم تقتدي بشرائع الاسلام وتنهال على تفهمه واستخدام قوانينه واحكامه في حياتها اليوميه ، ومن هنا نستطيع القول بأن الشريعة الاسلامية السمحة هي شريعة دنيا ودين فيها نهج الحياة والمجتمعات السعيدة .

وانعطف المحاضر الكريم حول مفاهيم البنوك العادية والتي يسلك بعضها طريق الاستغلال واستثمار اموال الربا من بعض المواطنين ذوي الدخول المحدودة واوضح ذلك في طريقة تعامل هذه البنوك مع العملاء حين الاقتراض والتداين وكيف تتحول الارباح والفوائد البسيطة الى فوائد مركبة ترهق الفرد وتنهك قدراته المادية حين الدفع والسداد وهذا في جوهره هو ما حرمه الاسلام ومنع اسلوبه بين المسلمين وحرم الربا

وما يتشعب عنه من استغلال وتنفير لنمو مدخرات واموال المسلم البريء .

ثم أخذ الاستاذ الياسين يعدد عيوب البنوك التجارية قائلا : **ان النظام الذي تسير عليه البنوك التجارية هو في الحقيقة نظام اجنبي لا يسير وفق الشريعة الاسلامية وما اقره كتاب الله بل هو وفق ما تمليه طريقة استجماع الارباح وزيادتها واستثمارها دون خلفية اسلامية توضح العلاقة ما بين البنك وعميله وهي اكثر ما ترى في هذه النقاط والاسانيد التالية :**

١ — الفائدة في البنوك العادية « التجارية » سارية المفعول على المدين بلا ادنى رحمة وعطف وتفاعل مع ظروف المدين لا الدائن وهو البنك .

٢ — التمييز في الفائدة والارباح حسب كمية المبلغ المودع في البنك العادي فهي ارباح تختلف بين شخص يودع الف دينار وشخص اخر يودع عده الاف مثلا . وهذا من وجهه النظر الاسلامية غير صحيح ويرافقه الخطأ والاستغلال .

٣ — معظم الفوائد التي تحققها البنوك العاديه هي حصيله الربا واستغلال بعضها لفئات من المواطنين لا حول لهم ولا قوة الا الرضوخ لمطالب البنك .

٤ — ثم ان نظام البنوك في الفائدة يخلق طبقة طفيلية تحت الباطن تتلاعب على البنك وعلى « عميله » حيث تأخذ قرضا من البنك ثم تقرض هذا المبلغ او نصفه الى شخص اخر محتاج اليه ولكنه لا يستطيع الاقتراض من احد البنوك لعدم توفر الواسطة له او الثقة او القدرة على السداد . وفي نظري هذه اهم نقطه عيبية تتعامل بها بعض البنوك التجارية . ومن هنا اقول ان المحور الذي تدور عليه البنوك العادية هو محور « الربا » في الاساس وخلق التنافرات والتناقضات السلوكية في مجتمعنا .

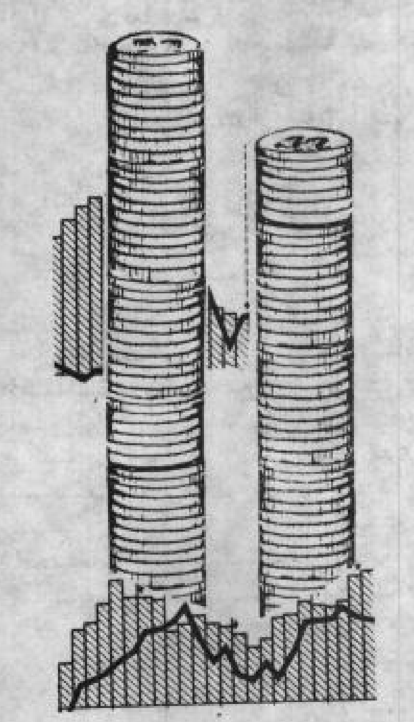
وبالمقارنة مع طرائق البنك الاسلامي نجد التناقض واضحا بين شرعية البنوك التجارية المغايرة لها :

١ — ففي البنوك الاسلامية ليست هناك فوائد استمرارية عند المدين للدائنين مهما طالت المدة المقررة في السداد لان الله يقول **« ان مع العسر يسر ان مع العسر يسرا »** اذن فالقرض ليس عليه فائدة كما هو في البنوك التجارية .

٢ — وجوب استئذان البنك الاسلامي من اصحاب الحسابات الجارية والمودعة فيه حين تشغيل واستثمار اموالهم بالبنك .

٣ — الطبقة الطفيلية التي تستغل البنك « الدائن اي الدائن والمدين » بطريقة غير خلقية لا توجد في البنك الاسلامي فالعمل يقوم مباشرة ودون تمييز مع كل مسلم يحتاج وفق ظروفه الخاصة للاقتراض من البنك الاسلامي فلم يكن التمييز ساريا في البنوك الاسلامية .

ثم ازداد تفسير المحاضر للشرعيه الاقتصادية في الاسلام وانحى باللائمه على الثقافة العربية والكتاب العرب الذين بخل بعضهم في توضيح الاقتصاد الاسلامي وتداوله بمفهوم حضاري يناسب روح كل عصر فقال :



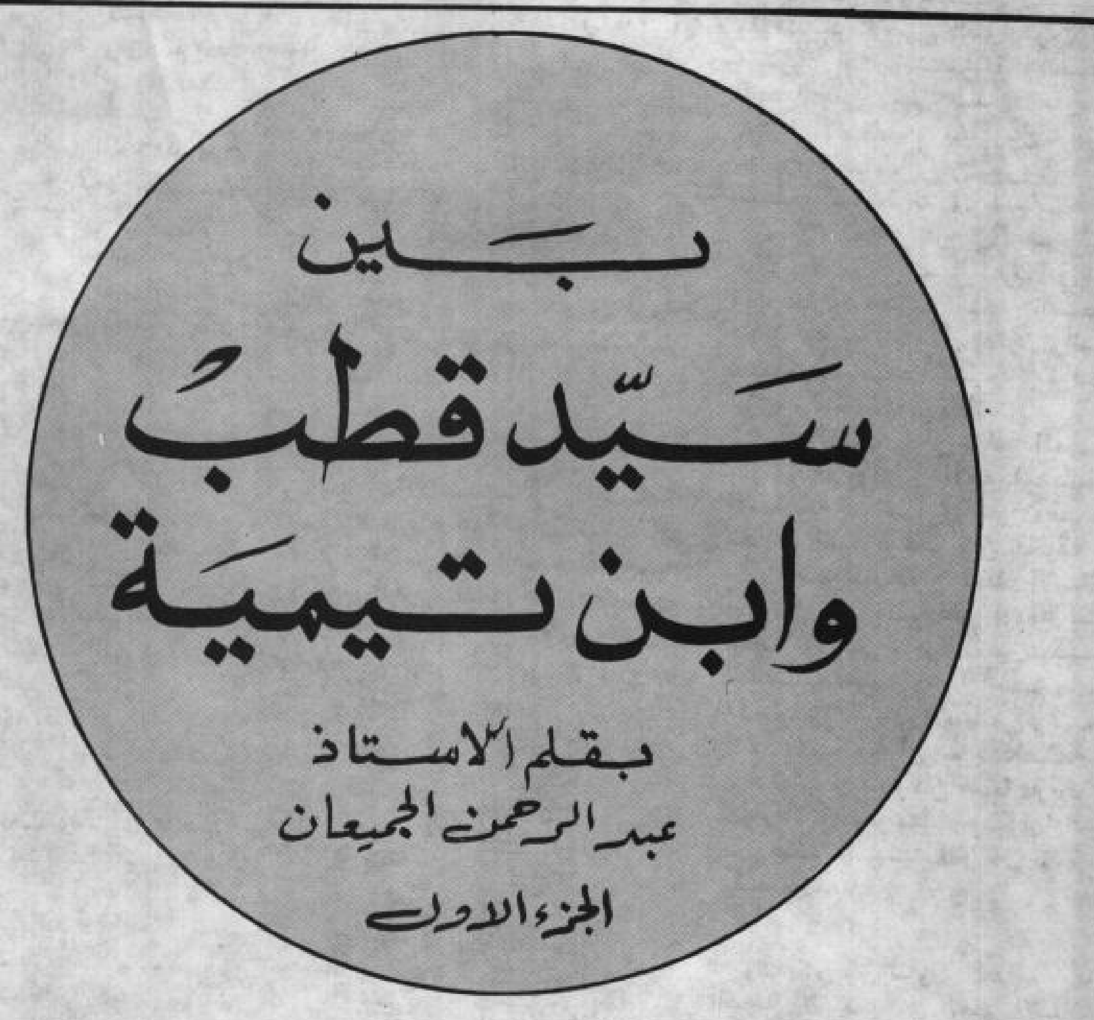
— ليس من حقنا ان نضع اللوم على جيلنا المعاصر بقدر ما نرجعه الى اساسياتوقانيننا الوضعية وحيث نجد التلميذ يدرس من الصف الاول الابتدائي وحتى يصل به العلم الى الدراسات العليا اذا وفقه الله وهو يدرس على الطريقة الاجنبية والاقتصاد الاجنبي الذي هو اساسا يستورد افكار اقتصادنا ، ففي فرنسا على سبيل المثال يدرسون الكتب الاسلامية ويصدرون الينا ما فهموه منها ولكن بطريقة غير صحيحة كما جاءت في الاسلام .

وبين المحاضر ان كل عضو في البنك الاسلامي يعتبر شريكا في الربح والخسارة وهذهي التجارة الصحيحة المشروعة من القانون الالهي والتي تبعد كل البعد عن جشع الرباواموال الكره والتبغيض بين الناس .

وقد اكد على ان كثافة العملاء وازديادهم يوميا في الانتساب بالبنوك الاسلامية قد جاء في غير توقعات مجلس الادارة فقد كان المتوقع ان يكون عدد العملاء في البنك الاسلامي اقل من ذلك بكثير ففي اربعة اشهر جاءنا اكثر من عشرة آلاف عميل للانتساب بالبنك وهذا ابسط ما يدل على وجود الوعي الاسلامي وعودة الامه الاسلامية الى ما فقدته في ماضيها القريب وكان سببا تاريخيا في تقهقرها وخضوعها ووصولها الى ما وصلت اليه الان من تشتت وضياع .

وقد كان ان تناول المحاضر بروز البنوك الاسلامية في العالم الاسلامي وتأكد من نجاحها في بعض الدول وان فكرة البنك بعد ان مضى على التجربة اكثر من اربعة اعوام في دبي اثبتت عطاءها واعطت ثمارها المرجوة بكل فخر واعزاز .

وفي نهاية المحاضرة استقبل المحاضر عدة اسئلة طرحها عليه الحاضرون لاستبيان كل ما يتعلق بمفهوم البنك الاسلامي وتطبيعه او تطبيعه بظروف حياتنا المعاصرة التي يشوبها التعقيد وتشابك خيوط الدقة في معاملاتها الاقتصادية .



فيكثير من الاحيان عندما يقلب الانسان صفحات التاريخ الاسلامي سواء القديم منه او الحديث ، او عندما يراجع صفحات الفكر والدعوة في الاسلام يقع بصره على شخصيات عملاقة لا تكاد تمتد اليها الاعناق، ويجد بين هذه الشخصيات من التشابه والتوافق ما يثبت له بان الاسلام يستطيع ان يبعث بنماذج قيمه فارعة عملاقة كلما كانت هناك محاولات جادة لاعادة كيان الاسلام .. ولا عجب في ذلك لان **الدعاة المسلمين المخلصين** يستمدون تصوراتهم وعقائدهم من القرآن والسنه ، فهذا هو المصدر الذي يستطيع ان يخرج الرجال .. ونحن نعتقد بأن التشابه لا يكون بين المجتمعات ، لان المجتمعات السابقة بمجموعها افضل من المجتمعات اللاحقة .. هذا حق ولا نماري فيه .. ولكن هناك تبدو شخصيات متشابهة حتى في بعض تفاصيل حياتها وفي تفكيرها وبعض مواقف في الحياة .. هذه الافكار كانت تدور في راسي كلما قرات للامام ــ ابن تيميه ــ رحمه الله ــ وللاستاذ سيد قطب ــ فان هاتين الشخصيتين متشابهتين في كثير من الامور .. قد يبدو هذا الكلام غريبا ولكنها الاحاسيس التي احسستها خاصة بعد مطالعتي لسيرة الرجلين .. وقمت بمقارنة بين الرجلين فوجدت هذا التشابه الكبير بين هذين الشخصين



حين تبرع ابن تيمية بعمامته لأحد المساكين

رحمهما الله .. والكل يعلم ان ابن تيميه هو المجدد في القرن السادس الهجري لا شك في ذلك .. وبالمثل كان المجدد للفكر الاسلامي هو الاستاذ سيد قطب بعد وفاة المجدد الاكبر الامام حسن البنا — رحمه الله فانه سار على نفس الدرب الذي سلكه الامام البنا — رحمه الله — واضاف كثيرا وغربل التجارب واخرج لنا نتاجا فكريا لا يمكن للدعاة اليوم الاستغناء عنه .. هذا ما سوف نتطرق اليه في هذا المقال الصغير فلنسر على بركة الله وبالله التوفيق ولنقتطف من خلاله اقتطافات من حياة الرجلين وننظر الى العوامل التي اثرت فيهما ، ثم الاثار التي انتجوها ولنبدأ بالامام الاكبر **احمد بن عبد الحليم ابن تيميه :**

ولد رحمه الله تعالى في ١٠ ربيع الاول سنة ٦٦١ — في حران — وكان ابوه عالما كبيرا وفقيها ، وكان هذا له اثره في تربية ابن تيميه رحمه الله — حيث اكتسب العلم والمعرفة — وبعد ان بلغ السابعة اغار التتار عليهم ففر كثير من الاهالي من المدينة، وكان من الاسر المهاجرة اسرة امامنا — رحمه الله تعالى — . وفي هجرتهم

لم يكن الطريق خاليا من الاعداء بل لم يكن آمنا ، ولم يكن معبدا ، فلقد لاقوا المشقة والتعب والضنك في هجرتهم وسفرهم هذا ، فقد كانوا مسافرين ليلا فارين بدينهم وبارواحهم، وكان الثمن شيء يحملونه هو كتبهم لان الاسرة كانت اسرة علم وفقه ، وقد نقلوا كتبهم على مركبة خوفا من الاعداء .. كل ذلك يجرى وابن تيميه ينظره ، ويعيشه مما كان له اكبر الاثر في ان يزرع في قلبه حب الجهاد والدفاع عن المسلمين ، وكره التتار وحب الانتقام للاسلام والمسلمين منهم .

ثم وصلوا الى دمشق واستقروا فيها .. وكان والد الامام — رحمه الله — يحاضر في الجامع الاعظم بدمشق وكان يلقي دروسه غير مستعين بقرطاس أو كتاب يتلو منه؛ بل كان يلقي دروسه من ذاكرته الواعية وعقله المستذكر وهذه الصفة ايضا كانت لامامنا — ابن تيميه — رحمه الله تعالى — فقد كان ذكيا قوي الذاكرة .. **وحفظ الامام القرآن في سن مبكرة** وكان لهذا اكبر الاثر في توجيه حياته ، فان الانسان اذا حفظ القرآن في سن مبكرة يكون ذهنه صافيا قوي البيان لانه يعتمد على كتاب الله — وهذا الذي ينقصنا نحن اليوم حتى نجد الشباب لا يكاد يحفظ سورة واحدة من القرآن فلا حول ولا قوة الا بالله .

ثم توفي والده — رحمه الله — سنة ٦٨٢ واحمد عمره ٢١ سنة فتولى التدريس بعد وفاة والده ، ونصب للافتاء في هذه السن المبكرة فلقد كان عالما تقيا ورعا حافظا — رحمه الله — ويصفه الامام الذهبي فيقول (ولم ار مثله في ابتهالاته واستعانته بالله وكثرة توجهه اليه) **ولقد كان رحمه الله شجاعا سليط اللسان شديد اللهجة في الحق** لا يخاف في الله لومة لائم ، حتى انه نوقش كثيرا في مسائل اعتقادية وفقهية فكان لا يهاب شيئا بل يثبت حكم الله وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم والمناظرات موجودة في كتاب البداية والنهاية . وهو الذي قاد الحملة ضد التتار وحرض الأمة على الجهاد في سبيل الله . وكان كريما حتى أنه تبرع لاحد المساكين **بعمامته التي على رأسه ، وكان يهابه العلماء ، ويخاف مناظرته اهل البدع ،** وسجن رحمه الله **مرات بسبب مسائله واجتهاداته ،** وسجن في القلعة وكان معه تلميذه ابن القيم ، **وحتى في السجن اخذ يكتب الكتب ،** ولم يثنه شيء عن الكتابة ، وكان **ثابتا** على اعتقاده الى ان توفاه الله في السجن ليلة الاثنين ٢٠ ذي القعدة سنة ٧٢٨ ، **ولم يكن متزوجا** — رحمه الله — وحضر جنازته اكثر من خمسمائة الفا غير النساء — رحمه الله رحمة واسعة .

هذا ما يسرني الله اليه ، وانا اعتقد بأن هذه خلاصة سريعة جدا لحياة الرجل لان هناك كتابات عديدة تناولت حياة الامام مثل كتاب — ابن تيميه — محمد ابو زهرة ، وكتاب حياة الشيخ ابن تيميه — بيطار وغيرها . ثم لا يسعنا المجال لذكر كل الحوادث والا لاستغرق منا مجلدات ضخام — نرحمه الله رحمة واسعة واجزل الله مثوبته .

* ولنتابع الحديث لنتكلم عن بعض جوانب من حياة الاستاذ الداعية المجاهد ((**سيد قطب**)) رحمه الله .

— ولد رحمه الله سنة ١٩٠٦ من أب ميسور الحال ، كريم كثير الصدقات ، وتلقى تربية اسلامية لا بأس بها — كانت لها الاثر في حياته المستقبلية ، وكانت امه — رحمها الله — دائمة الاستماع الى »

الفكر والعقيدة بين سيد قطب وابن تيمية

القرآن الكريم **من المذياع ، وكان هو قد حفظ القرآن في سن مبكرة ،** كان لهذين العاملين اثرهما الكبير في حياة استاذنا الداعية — سيد قطب — وكانت امه تتمنى ان يكون سيد قارئا للقرآن ولكنه كان يقول بعد وفاة امه (لان فاتني جمال الترتيل لم **يفتن** جمال التأويل) مقدمة — المشاهد — .

وتخرج سيد من كلية دار العلوم **وكان اديبا فالف في سن مبكرة** في سن ٢٥ سنة الف كتابه « مهمة الشاعر في الحياة » ، **وكان يحب المعرفة منذ صغره** يقرا كل ما سقط تحت عينيه مما كان له اكبر الاثر في كتاباته خاصة عندما يفند اراء النصارى والمستشرقين ، وكان هو تلميذ للعقاد **وكان شاعرا** — ولا يخفى على القارىء — قصيدته العظيمة — اخي — وسافر رحمه الله الى امريكا — وعندما رجع منها صمم العمل للاسلام والف كتابه امريكا التي رايت ، وكتب فيه عن فضائح الحضارة الغربيه — رحمه الله — وانتسب الى جماعة الاخوان المسلمين مما كان له اكبر الاثر في صفاء فكره الاسلامي ، وفهم الاسلام فهما عميقا يندر ما تجد الان من يكون عنده هذا الفهم العميق للاسلام وكان هو مفكر الحركة ، **وسجن وابتلى وعذب** — رحمه الله — ولكنه كان ثابتا ، وناقشه كثير من العلماء حتى يكف عن ارائه واجتهاداته ولكنه كان مصمما خاصة في مسائل العقيدة والحاكمية .. وحوكم محاكمات شتى ، وكان يستهزأ باستعلاء من الجاهلية ومن المحاكمات لانه كان دائم الاتصال بالله — بما نحسبه كذلك — وطلب منه العفو مرات عديدة ولكنه كان يقول :

ان اصبع السبابة الذي يشهد لله بالوحدانية في الصلاة يابي ان يكتب كلمة واحدة يقر بها حاكم طاغية .. وكان يقول ان كنت مسجونا بحق فارتضي حكم الحق وان كنت مسجونا بباطل فانا اكبر من استرحم الباطل .

وكان دائم الاتصال بالقرآن ، كثير القراءة والحفظ . وكان يوصي دائما بالتعامل من خلال القرآن والعمل بهذا القرآن — رحمه الله — .

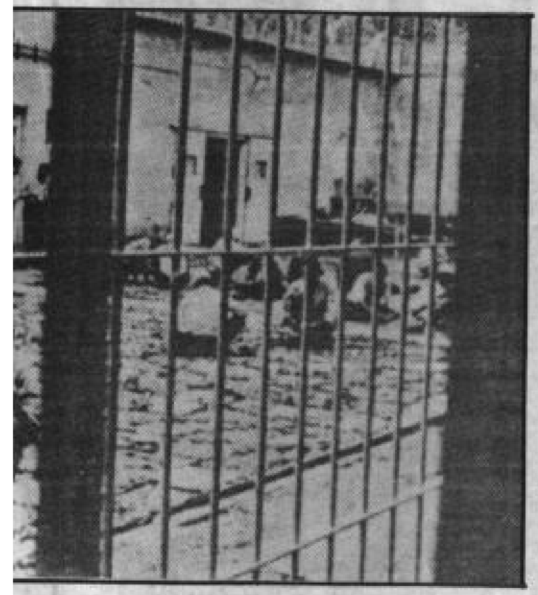
وقبل اعدامه بيوم واحد بعثوا اليه — حميدة قطب — اخته حتى تجعله يعتذر للرئيس ولكنه ربت على كتفها وهو يقول : « لو عملت مع غير رب العالمين لاعتذرت ، ولكن كيف اعتذر عن العمل مع رب العالمين . واطمئني يا حميدة ان كان الاجل قد انتهى فسينفذ حكم الاعدام ، وان لم يكن انتهى فلن يستطيعوا تنفيذه » . كان عنده يقين وثقة بالله تبارك وتعالى ، وذهب الى ربه مع اخوانه بما نحسبه شهادة في ٢٩—٨—١٩٦٦ نرحمهم الله رحمة واسعة .

*** من هذه الخلاصة السريعة لحياة الرجلين نستطيع تبيان بعض التشابه في الحياتين :**

* فكلاهما رحمها الله ، قد حفظ القرآن في سن مبكرة مما كان له اكبر الاثر في حياتهما . خاصة في التفسير سواء في تفسير ابن تيميه في الفتاوى ، او تفسير « الظلال » بل كان اعتمادهما واتصالهما بالقرآن الكريم لانه الزاد الذي لا ينفذ مع السنة المطهرة .

* تعرض الامام ابن تيميه — رحمه الله — لنقد شديد وهجمات وتهجمات





عليه خاصة من اهل البدع والفرق من الصوفية والمعتزلة والخوارج .. الخ بل حوكم امام الحكام والقضاة بسبب اقواله في مسائل الاعتقاد والعمل (راجع — الحموية والتدمرية .. والواسطية) — وبالمثل تعرض استاذنا — سيد قطب — رحمه الله لنقد شديد ومحاكمات شديدة وتعذيب وسجون بسبب اعماله واقواله ولقد خرجت افكاره واقواله من خلال القضبان متحدية الحديد والنار .. بل اعدم رحمه الله لسبب اقواله التي كانت مشعلا لرواد الحركة الاسلامية. وكلا الرجلين ثبت على الابتلاء وما ذلك الثبات الا لانهما كتبا فيما يعتقدون وليس مجرد حشو كلام ، فانه لايستطيع الانسان الثبات على مبدا الا اذا اصبح هذا المبدا عقيدة وجزءا من كيانه . وبذلك كان امامنا واستاذنا الجليلين ، فانهما كانا معتقدين اعتقادا جازما بالمنهج الاسلامي والعقيدة الصحيحة — رحمهما الله .

* يعتبر الامام — ابن تيميه — رحمه الله — المجدد في القرن السادس الهجري بعد الركود الذي اتى على الامة والخوف والهلع خاصة بعد هجوم التتار ، وبالمثل يعتبر الاستاذ سيد قطب — مجددا للفكر الاسلامي كما كان حسن البنا — رحمه الله

— مجددا للدعوة الاسلامية .. لان الرجلين وضعا قواعد واصول لاتستغني عنها اي حركة اسلامية اليوم .

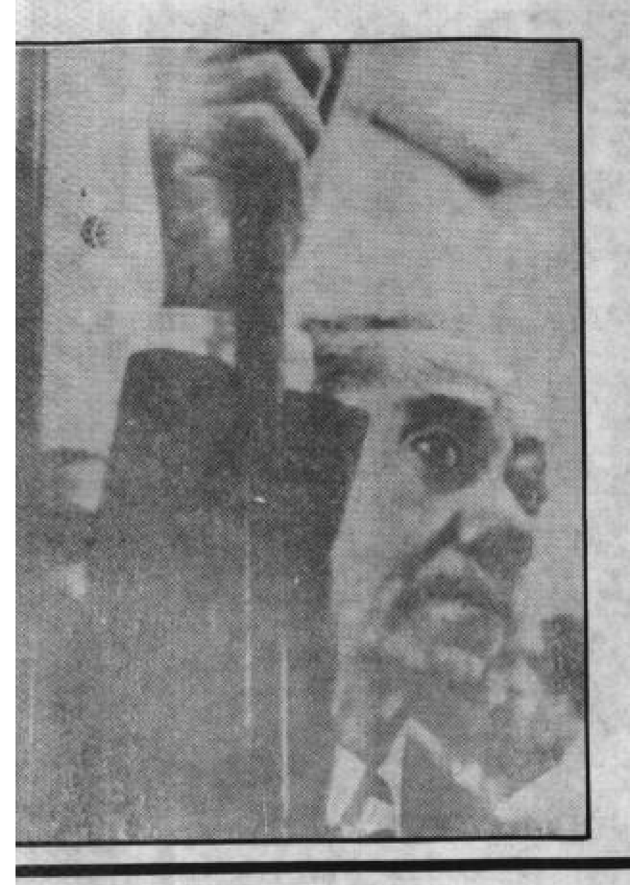
* الشجاعة كانت سمة من سمات الرجلين ذلك لان الايمان يذلل المصاعب والمتاعب ويجعل ما عدا الله هنيا لا خوف منه — هكذا كان من الامام ابن تيميه عندما كان يكلم سلطان التتار او عندما كان يكلم القضاة والحكام — وهكذا كان من استاذنا سيد قطب فلقد كان شجاعا في كثير من المواقف وخاصه في السجون والمحاكمات .. بل كان باستطاعته النجاة بنفسه ولكن اتصاله بالله وشجاعته واستعلاءه على قوى الباطل جعلته يذهب الى ربه بما نحسبه شهادة في سبيل الله .

* وكانت فترة السجن لهما منحة ربانية فلقد كان السجن خلوة لهما فلقد كان يقول ابن تيميه : (سجني خلوة ، وطردي سياحة ..) فهكذا كان ينظر ابن تيميه الى السجن انه خلوة ، ولقد كان سيد رحمه الله — كذلك فلقد الف اغلب الظلال — في السجن ومعظم كتبه القيمة الفها في السجن .

* كلاهما لم يتزوج ومات عزبا .

* الى كثير غيرها من الامور التي بها تشابه في الحياة والعوامل المتشابهة التي اثرت في حياتهما .

كانت فترة السجن لهما منحة ربانية



وهناك خصائص في اسلوب الكتابة وعرض الافكار :

١ — المنهج السلفي عند ابن تيميه وسيد قطب :

— ان اصول المنهج السلفي هي :

١ — تقديم الشرع على العقل .

٢ — رفض التاويل واقوال اهل الكلام .

٣ — الاستدلال بالايات القرآنية والاحاديث النبوية .

هذه الاصول الثلاثة كان مما يميز كتابات الشخصيتين ولنقتطف اقتطافات لشرح هذه الاصول :

١ — تقديم الشرع على العقل :

فيصف المؤمنين بانهم (يتميزون عن المتكلمين بانهم يبداون بالشرع ثم يخضعون العقل له ، ومن ثم فانهم يقدمون الرواية على الدراية ، والنظر العقلي . ولكنهم يدافعون عن انفسهم بالقول ان العقل يتفق مع الشرع . وان الاوائل كانوا اكثرفهما ودراية للشرع من غيرهم فالمعقول عندما وافق هديهم والمجهول ماخالفهم ولا سبيل الى معرفة هديهم وطريقتهم الا هذه الاثار) (١) .

ومن يراجع كتابات ابن تيميه يجد هذه السمة واضحه خاصة في مسائل العقيدة فانه يقدم الاية والحديث قبل اي كلام اخر .. او العقل ، فهو يقدم الشرع والنقل على العقل المحض .. راجع (نقض المنطق) .

وفي الدرب سار استاذنا سيد قطب حيث قدم الشرع قبل العقل في كل شيء .

الفكر البشري — ممثلا ابتداءا من فكر الرسول — او فكر الرسل كلهم — عليهم الصلاة والسلام — باعتبار انهم جميعا ارسلوا بهذا التصور في اصله — لم يشارك في انشائه وانما تلقاه تلقيا ، ليهتدي به ويهدي . وان هذه الهداية عطية من الله كذلك ، يشرح لها الصدور ، وان وظيفة الرسول صلى الله عليه وسلم فيشان هذا التصور ، هي مجرد النقل الدقيق ، والتبليغ الامين ، وعدم خلط الوحي الذي يوحى اليه من عند الله باي تفكير بشري او كما يسميه الله سبحانه بالهوى .(٢) .

ويجعل الشرع هو الميزان في الرجوع فان الفكر (كما يتلقى الحقائق الموضوعية في هذا التصور من المصدر الالهي الذي جاء بها لا من اي مصدر اخر خارجه **ثم هو الميزان الذي يرجع اليه** بكافة ما يعن له من مشاعر وافكار وقيم وتصورات في مجرى حياته الواقعية كذلك ليزنها عنده . ويعرف حقها من باطلها وصحيحها من زائفها) (٣) .

(ان العمل بشريعة الله يجب ان يقوم ابتداءا على العبودية .. على الطاعة لله اظهارا للعبودية له سبحانه فهذا هو الاسلام — بمعنى الاستسلام **وبعد الطاعة يجوز للعقل البشري ان يتلمس** حكمة الله بقدر ما يستطيع فيما امر الله به او نهى عنه، سواء بين حكمته ام لم يبنها)(٤) الى اخر ما يثبت به الاعتماد على الشرع في المسائل الدينية ، ومن يقرا الظلال يجد هذه الظاهرة بارزة واضحة ، يجد انه دائما يصف العقل البشري بالنقص والجهل والقصور. راجع مثلا فصل الربانيه من كتابه القيم (الخصائص) .

٢ — الاستدلال بالايات القرآنية والاعتماد على الكتاب والسنة

هذه ايضا ظاهرة بارزة في كتبهم «

الفكر والعقيدة بين سيد قطب وابن تيمية

» فانهم دائما يرجعان الى الاصل وهو الكتاب والسنة قبل كل شيء . وهذا هو الاصل فانه اساسا تعتمد في فهم الاسلام من مصدريه القرآن والسنة وليس هناك من الناس من يحيط علما وفهما بالقرآن الكريم من الرسول عليه الصلاة والسلام . ولذلك فاننا نجد ان ابن تيميه عندما يريد ان يعرض لاقوال المخالفين يقول : « ونحن نذكر ما يستفاد من كلام النبي صلى الله عليه وسلم مع ما يستفاد من كلام الله فيصل المؤمن الى ذلك من نفس كلام الله ورسوله. فان هذا هو المقصود. فلا نذكر ابتداءا اختلاف الناس . بل نذكر من ذلك في ضمن بيان ما يستفاد من كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

وهذه المقتطفات على سبيل المثال لا الحصر : والا من يراجع كتاباته في العقيدة مثل «الحموية والتدمرية» والواسطيه ومجمل معتقد السلف وغيرها يجد هذا المفهوم واضحا فجزاه الله خيرا واسكنه فسيح جناته وتقبله برحمته وجمعنا واياه تحت لواء سيد الدعاة محمد صلى الله عليه وسلم .

وبالمثل سار على درب القرآن والسنة استاذنا البليغ الاديب سيد قطب — رحمه الله — فانه رحمه الله يقصر تلقي المسلم العلوم الدينية على الكتاب والسنة حيث يقول (ان المسلم لا يملك ان يتلقى في امر يختص بحقائق العقيدة ، او التصور العام للوجود . او يختص بالعبادة . او يختص بالخلق والسلوك والقيم والموازين . اويختص بالمبادىء والاصول في النظام السياسي . او الاجتماعي . او الاقتصادي اويختص بتفسير بواعث النشاط الانساني وبحركة التاريخ الانساني الا من ذلك المصدر الرباني . ولا يتلقى في هذا كله الا عن مسلم يثق في دينه وتقواه. ومزاولته لعقيدته في واقع الحياة)(٥)

وهذا حق لا مرية فيه . فرحمه الله كان متشددا جدا في ناحية العلوم الدينية حيث انه قصرها على انسان موثوق بدينه وتقواه بل يكون عاملا



وليس مجرد عالم ولكنه عالم عامل فرحم الله استاذنا رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته .

ونراه مرة اخرى في اثباته للمنهج السليم في استمداد التصورات والمعتقدات فيقول (انما نستمد مقرراتنا من هذا الكتاب — القرآن الكريم — ابتداءا ونقيم على هذه المقررات تصوراتنا ومقرراتنا . وهذا هو وحده المنهج الصحيح في مواجهة القرآن الكريم) (٦) ... الخ من الكلام المنشور في الظلال والخصائص اما في كتابه المعلم فانه ينادي الدعاة باننا يجب (ان نتجرد في فترة الحضانة والتكوين من كل مؤثرات الجاهلية التي نعيش فيها ونستخدمها ، لا بد ان نرجع ابتداءا الى النبع الخالص — القرآن والسنة — الذي استمد منه اولئك الرجال ...) (٧) .

٣ — رفض التاويل الكلامي :

وهذه قضية خطيرة جدا تعرض لها امامنا الكبير لانها كانت منتشرة في عصره فقام يفند التاويلات الباطلة باسلوب الاعتماد على الكتاب والسنة .

فيقسم الامام ابن تيميه التأويل بانه :

١ — صرف اللفظ عن ظاهره الى معنى مرجوح بقرنيه (اي بدليل)

٢ — التفسير

٣ — الحقيقة التى يؤول اليها الكلام . (٨)

فنراه يرد على اهل التاويل ويعرفهم الى القرآن والسنة مباشرة. ويصفهم بانهم يعتمدون على اهل الفلسفة وعلوم الكلام .

اما استاذنا الكبير — سيد قطب — رحمه الله — فيستعرض تاريخ الفرق في كتابه — خصائص التصور الاسلامي — فيقول : (ان المشكلات الواقعية في العالم الاسلامي — تلك التي اثارت ذلك الجدل منذ مقتل عثمان رضي الله عنه . قد انحرفت بتاويلات النصوص القرآنية وبالافهام والمفهومات انحرافا شديدا) الخصائص ص ١٢ . الى ان يقول (ومن ثم لم تعد تلك المصادر — في ظل تلك الخلافات — تصلح اساسا للتفكير الاسلامي الخالص) الذي ينبغي ان يتلقى مقوماته ومفهوماته من النص القرآني الثابت ، في جو خالص من عقابيل تلك الخلافات التاريخية . ومن ثم يحسن عزل ذلك التراث جملة ، عن مفهومنا الاصيل للاسلام ...) الخصاص ص ١٢ — وعند تعرضه لاية الكرسي — في المجلد الاول في الجزء الثالث من سورة البقرة ...

ولا حاجة بنا الى كل ما ثار من الجدل حول مثل هذه التعبيرات في القرآن ، اذا نحن فقهنا طريقة القرآن التعبيرية ، ولم نستعر من تلك الفلسفات الاجنبيه الغربيه التي افسدت علينا كثيرا من بساطة القرآن ووضوحه) (٩) .

يتبع في العدد القادم ان شاء الله

١ — المنهج السلفي عن ابن تيميه — مصطفى حلمي .
٢ — خصائص القصور ص ٥٠
٣ — خصائص القصور ص ٥٢
٤ — الظلال م٣ ص ٣٩
٥ — المعالم / ١٢٦
٦ — الخصائص ص ١٥
٧ — المعالم ص ١٨
٨ — راجع التدمرية ص ٣٣ والحموية ص ٢٢
٩ — الظلام م١ ص ٤٢٤

البيان المشترك الصادر من

الحركات التحريرية الافغانية



ان جميع الشعوب الواعية في العالم تعرف عن افغانستان ان هذا البلد يعيشه شعب مسلم مضرب المثل في تحمسه للاسلام وغيرته عليه ، شعب لم يخضع أبدا في تاريخه عن طواعية النفس لحكومة غير اسلامية · وان صادف ان تولت امره حكومة غير اسلامية لفترة وجيزة قام ذلك الشعب الغيور الابي ضدها وهزمها هزيمة نكراء · والفئة التي تزعم هذه الايام حكم افغانستان هي كذلك فئة معادية للاسلام وعميلة للاستعمار · واصبح الشعب الافغاني المسلم يحارب هذه الفئة الطاغية · وقد تمكن المجاهدون من تحرير بعض المناطق من براثن نظام تراقي بالكفاح المسلح · ولا يحكم نظام تراقي الا مدينة كابل وطائفة من مدن صغيرة اخرى ·والامر يحتاج الى ضربة واحدة فقط لاستئصال شأفة هذا النظام نهائيا ·

وفي هذه المرحلة المصيرية من الكفاح تبذل بعض العناصر الدخيلة المحاولات البغيضة لاجل افشال كفاح الحركة الاسلامية الثورية واضاعة تضحيات الشهداء والمجاهدين اذ ان هذه العناصر تود ان تمنع الشعب الافغاني من رفع كلمة الاسلام وتغليبها في افغانستان باثارة الخلاف وبث القلاقل في صفوف المسلمين ·

وعلى هذا نرى من واجبنا ان نصدر اعلانا اجماعيا بأن جهاد الشعب الافغاني المسلم لا يستهدف الا غاية واحدة وهي قمع الفئة الشيوعية في افغانستان واقامة جمهورية اسلامية فيها سيكون القانون الاساسي الجديد فيها مستمدا من كتاب الله وسنة رسوله وستطبق فيها الشريعة الاسلامية المطهرة في صورتها الاصلية · وما دامت هذه الغاية لاتتحقق فان الشعب الافغاني المسلم يواصل جهاده تحت راية المجاهدين المستميتين باذن الله ·

ونصرح بأن هذا الجهاد الاسلامي في افغانستان لا يمت بصلة الى عنصر غير اسلامي والذين يحاولون ترويج الافكار غير الاسلامية سوف لا يختلف مصيرهم عن مصير الشيوعيين ·

التاريخ ١١ــ٤ــ١٣٩٩هـ

الموافق ١١ــ٣ــ١٩٧٩م

لقطات

البطالة في العالم

جاء في دراسة وضعها مكتب العمل الدولي مؤخرا ان عدد العاطلين عن العمل في العالم يبلغ نحو ٥٠ مليون شخص ، بالاضافة الى ٣٠٠ مليون شخص يقومون بأعمال غير دائمة .

وجاء في الدراسة ان نسبة البطالة في فرنسا وبريطانيا وكندا تضاعفت مرتين خلال السنوات الخمس الماضية ، وان نسبة البطالة في الولايات المتحدة الامريكية بلغت خلال شهر اذار — مارس الماضي ٧ر٥ بالمائة من مجموع الايدي العاملة اي ما يعادل نحو ٦ ملايين .

هل تتحطم علمانية اتاتورك

قالت صحيفة الغارديان : « في نظر الزائر الغريب يبدو الاحتمال واضحا جدا في ان تتجه تركيا اتجاه ايران . ولقد تتحطم المسيرة العلمانية الديمقراطيه التي بداها اتاتورك ، ووسط هذه الموجة من العنف والاغتيالات السياسية المتصاعدة يوما بعد يوم ، من اليمين ومن اليسار » .

باسم الكنيسة

في كتابه « فلسطيني بلا هوية » قال صلاح خلف (ابو اياد) أن الابيولس نعمان عميد كلية الاداب في جامعة « الروح القدس » كاشفه بانه اقدم ، ولاجل التحذير ، على قتل مسلم فلسطيني ، باسم الله والكنيسة !

أية سياسة هذه

□ ذكرت صحيفة « ديلي تلغراف » ان التوطرات الاخيرة في كابول اوضحت ان الاتحاد السوفييتي يدرس حاليا امكانية الاستيلاء العسكري المباشر على افغانستان .

وقالت الصحيفة في مقال افتتاحي انه منذ ايام قليلة وصف الاتحاد السوفييتي افغانستان لاول مرقبانها عضو في المجموعة الاشتراكية ، مما كشف عما يسمى بمذهب بريجنيف الذي برر به غزو السوفييت لتشيكوسلوفاكيا .

— ياتي هذا في الوقت الذي يصف فيه الاتحاد السوفييتي مساعدة باكستان وغيرها لافغانستان تدخلا في شؤونها الداخلية . أما الطيارون الروس والخبراء العسكريون الذين يملأون افغانستان فلا يتدخلون في شؤون افغانستان الداخلية لان الحكومه الافغانستانية توافق عليهم .. اية سياسة هذه ؟!

مجرد خدعة

اظهر احد استطلاعات الراي العام في امريكا ان اغلب الامريكيين مازالوا مقتنعين بان نقص الطاقة هو مجرد خدعة استغلتها شركات البترول الامريكية لجني المزيد من الارباح .

وقال نحو سبعين في المائة ممن استطلعت اراؤهم أنهم سيقللون من قيادة سياراتهم اذا اقتنعوا بأن نقص البنزين حقيقي .



انتخب الدكتور بطرس غالي وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية عضوا في لجنة القانون الدولي التابعة للامم المتحدة ومقرها في جنيف .

دوائر عربية في جنيف اعربت عن خيبة املها لان الدكتور بطرس غالي انتخب لهذه العضويه بتاييد من الاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الشرقية .

١٥٠ الف يهودي من روسيا

ذكر المجلس التمثيلي للمنظمات اليهودية في فرنسا ان حوالي ١٥٠ الف يهودي سوفييتي يقيمون الان في « اسرائيل ». وقال المجلس انمايقرب من ٢٠٠ الف يهودي غادروا الاتحاد السوفييتي منذ عام ١٩٤٥ .

تزايد الهجرة

ابدت الدوائر الدبلوماسية دهشتها من زيادة عدد المهاجرين من اليهود السوفييت الى اسرائيل في شهر نيسان — ابريل الماضي . فحسب معلومات هذه الدوائر ، وصل عدد هؤلاء الى خمسة الاف في هذا الشهر فقط .

ووقفات

اللعب بالكلام

ضمن الاستعداد للانتخابات النيابية في مصر تنازل (او اجبر على التنازل) ثمانية مرشحين في دائرة بندر قنا عن ترشيحهم لعضوية مجلس الشعب لصالح المرشح النصراني فكري مكرم عبيد الذي قال في احد لقاءاته بالدائرة: في هذا المكان ردد اخي مكرم عبيد قائلا : اللهم اجعلنا نحن المسلمين لك وللوطن انصارا ، واجعلنا نحن النصارى لك وللوطن مسلمين » !



في تونس

يمضي الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة عدة اسابيع في باريس للعلاج وهناك صراع خفي لخلافته بين الهادي نويرة رئيس الوزراء ومحمد الصياح امين عام الحزب الدستوري التونسي .

تحية

تحية للسيدة سعاد العبد الله المبارك الصباح التي قدمت للمسلمين في افغانستان (٥٠٠٠) بطانية جديدة سلمتها الى جمعية الاصلاح الاجتماعي. انه موقف اسلامي طيب، ان يشارك المسلمون اخوتهم المجاهدين في افغانستان جهادهم بتقديم بعض العون المادي لهم . انه موقف يستحق التحية .

ونحيي كذلك جميع الاخوة الاخوات الذين تقدموا الى اخوانهم ما قدروا عليه من لباس وبطانيات وغيرها، حتى امتلأت مخازن الجمعية وساحتها ، مما يؤكد ان المسلمين ما زالوا بخير .

فضيحة في امريكا

● بدات بعض الجمعيات النسائية في واشنطن حملة واسعة لوقف اللهو الليلي . واشار بيان صدر عن هذه الجمعيات الى ارتباط عدد من السياسيين الامريكيين بهذه النشاطات غير المرغوب فيها .

وذكر البيان ان سلسلة اسماء ستظهر اذا لم يبدأ هؤلاء السياسيون عملية تنظيف واسعة تبدا باشخاصهم

ــ ومنذ ايام قليلة بدات لجنة محلفين كبرى التحقيق في شبكة دعارة ارستقراطية تضم شخصيات من الامم المتحدة وكبار السياسيين الاميركيين ورجال الاعمال .

وذكر مصدر مطلع ان المسؤولين سيحتفظون بالاسماء سرا ، ولكن يخشى ان تتسرب الى الصحف .

واضاف المصدر ان هذه الفضيحة ستكون من اكبر الفضائح التي عرفتها الولايات المتحدة منذ سنوات.

تجسس في الخليج

● اعلن صادق خلخالي الحاكم الشرعي في المحاكم الثورية الايرانية ان المحاكمات التي جرت اخيرا في ايران كشفت عن شبكة تجسس كانت تعمل لمصلحة الامبريالية العالمية ضد دول الخليج بما فيها ايران .

ــ هذا يجعلنا نجدد الدعوة لحكام دول الخليج الاخرى لتكون اكثر يقظة تجاه امثال هؤلاء .. وهم يملأون الان منطقة الخليج ، ويوجهون بعض سياساتها .

حين يكون المواهب تهمة يُتبرأ منها .. !

● اعلن وزير خارجية الهند ان الدول الاسلامية نفت كونها تقدم عونا ماليا للباكستان لصنع قنبلة نووية اسلامية .

وذكر الوزير الهندي الذي اعلن هذا لدى وصوله نيودلهي بعد جولة زار خلالها عدة دول عربية ان قادة الدول العربية وصفوا تقارير ذكرت ان القنبلة ستكون من صنع اسلامي بانها (سخيفة) .

واضاف بأن الدول العربية رحبت بسياسة الهند الرامية الى عدم انتاج اسلحة نووية .

ــ اذا صح ما قاله الوزير الهندي فانه يعد مثلبة في حق حكومات البلدان التي ترى ان مساعدتها لباكستان في انتاج قنبلة نووية تهمة يجب التبرؤ منها ! بل وتسخر من قدرة المسلمين على صنع هذه القنبلة فتصف التقارير التي اشارت اليها بانها سخيفة !

أضواء إسلامية

على القومية العربية في ثوبها الجديد

القومية العربية .. او العصبية مصطلح ليس بالجديد علينا . وانما عرفناه منذ القرن الماضي على ايدي نصارى وقلة من المسلمين زرعهم الصليبيون واليهود في بلاد المسلمين ليقضوا على دولة الخلافة الاسلامية التي استمرت اكثر من ثلاثة عشر قرناً . وهذه الدولة على ضعفها في اخر ايامها كانت تحمل بذور القوة في داخلها ، ونعني بهذه البذور قيامها على اساس اسلامي .

لذلك صدر الغرب الينا نحن — المسلمين — الفكرة القوميه ليفرقنا شيعا واحزابا بين تركي وعربي وفارسي وكردي وغير ذلك .

واننا لا نفتري ذلك او ندعيه وانما يقوله واحد من المؤرخين الموثوقين عند القوميين هو فيليب حتى في كتابه (العرب .. تاريخ موجز ص ٢٥٧) : « مما لا ريب فيه ان القومية انما هي بضاعة غربية استوردها العالم بما فيه الشرق العربي من اوربا » . ويقول فيليب حتي ايضا في ص ٢٥٦ : « لقد كان ظهور مبادىء القومية العربية في العقد السابع من القرن الفائت على يد رجال الفكر السوريين ، وغالبهم من اللبنانيين المسيحيين الذين تثقفوا في المدارس الامريكية » .

من هنا نعلم ان القومية العربية هي البنت الشرعية للغزو الفكري الذي استهدف زحزحة العقيدة من حياة الناس .

الثوب الجديد للقومية

ونغمه القومية العربية هذه تختلف بحسب الظروف والازمان ، ولعل اخر سيمفونية لها او اخر شكل دعائي جذاب ماكر من اشكالها هو ربطها بالاسلام ربطا تعسفيا جائرا لانه ربط النقيض مع نقيضه . وذلك بعد ان فشلت الاشكال السابقة ومل السامعون من سماع انغامها ، او زيادة في تضليل المسلمين وضياعهم، او للامرين معا .

لقد اصبحنا نسمع شعارات جديدة منها : ان الاسلام هو دين العرب ، وان الاسلام موجه الى الامة العربية . وان الرسول صلى الله عليه وسلم قد بعث اليها ، وهو عليه الصلاة والسلام نبي العرب . وان القرآن الكريم كتاب العرب وقد خاطبهم . وان الانبعاث القومي لا يمكن فصله عن البعث الاسلامي العربي . وان التفكير في انبعاث اسلامي للامة العربية بغير القومية العربيه عمل اعرج فاشل ، وانه لا يمكن تبني الاسلام وترك العرب ، وان الامة العربية بهذا الشكل (القومي — الديني) خير امة اخرجت للناس . الى غير ذلك من الافتراءات .. فما راي الاسلام قرآنا وسنة وتاريخا وحضارة في هذه الادعاءات المضللة المتناقضة الماكرة ؟

عالمية الاسلام وما الدليل عليها؟

ان عالمية الاسلام بديهيه من البديهيات المتعارف عليها عند المسلمين منذ بدء الرسالة الاسلامية، واننا نجد مصداق ذلك في القرآن

يقول الله تعالى : « وما أرسلناك إلا كافة للناس »

يقول الله تعالى :

« إن أكرمكم عند الله أتقاكم » .

الكريم والسنة النبويه الشريفة وفي التاريخ الاسلامي .

القرآن الكريم وعالمية الاسلام

يقول الله تعالى في محكم تنزيله : **« الحمد لله رب العالمين »** فالله سبحانه وتعالى ليس رب العرب فقط او العجم فقط وانما هو رب العالمين جميعا .

ويقول تعالى ايضا : **« ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين »** فالكعبة المشرفة ، اول بيت لعبادة الله تعالى هي هدى للعالمين وليست للعرب فقط ، او للعرب ثم لغيرهم وانما هي للعالمين مع انها في بلاد العرب .

وبالنسبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقد الح القرآن الكريم على حقيقة عالميته وعالمية رسالته الاسلامية مع انه من العرب. يقول الله تعالى في قرآنه الكريم :

« وارسلناك للناس رسولا » ويقول ايضا **« وما ارسلناك الا رحمة للعالمين »** وايضا : **« وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا »** .

وهكذا فانه عليه الصلاة والسلام لم يرسل الى العرب فقط ، ولا الى العرب أولا ثم الى غيرهم ، وانما للناس جميعا عربا وعجما : بل للعالمين انسا وجنا .

وبالنسبة الى القرآن الكريم ،ومع انه بلغة العرب الا انه كتاب الهي للعالمين جميعا لقوله تعالى : **« ان هو الا ذكر للعالمين »** وقوله ايضا «وماهو الا ذكر للعالمين » .

ونزول القرآن الكريم بلسان « عربي » : على رجل من قريش « العربية » قد ازال عنهما تلقائيا الصفة الاقليميه . فأصبح محمد صلى الله عليه وسلم رسول البشرية كلها . واصبح « لسان العرب » لغة الاسلام اينما كان . ولا معنى هنا للاحتجاج بأن القرآن الكريم قد اقر بأنه انزل « عربيا » لان الايات التي ورد فيها هذا التأكيد انما كانت موجهة « للعرب » قبل آن يصبحوا مسلمين، اي قبل ان تنتفي عنهم صفة « العروبة » التي لم تكن الا رمزا ، او اصطلاحا فقط .

> يقول
> الرسول صلى الله عليه وسلم :
> لافضل لعربي على عجمي ولا ابيض على أسود الا بالتقوى

السنه النبوية وعالمية الاسلام :

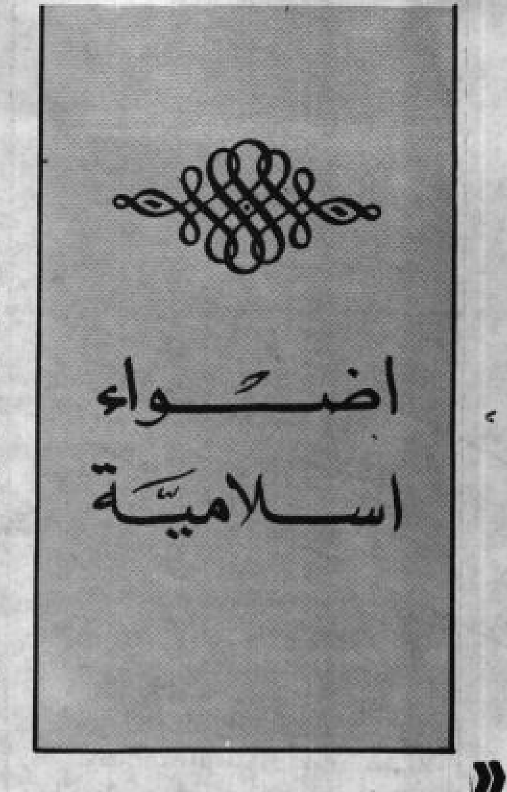
ولقد الح الرسول عليه الصلاة والسلام في سنته الشريفة على (عالمية الاسلام) الحاحا شديدا فقال صلى الله عليه وسلم مخاطبا بني هاشم وهم الصفوة الصافية من قريش سيدة القبائل العربية :« يابني هاشم لا يأتيني الناس بأعمالهم وتأتوني بأنسابكم ، فوالله لا اغني عنكم من الله شيئا » .

وقال عليه الصلاة والسلام ايضا: **« الناس سواسية كاسنان المشط ، لا فضل لعربي على عجمي، ولا لابيض على اسود الا بالتقوى »** .

وهكذا فالناس في نظر الاسلام سواء كأسنان المشط وليس هناك عربي ولا عجمي ، بل ان هذه الصفات لا قيمة لها على الاطلاق . وانما هناك **« مسلم »** فقط وهذا النعت الشريف يجب ان يكون هو الاول والاخر والماحي لكل نعت اخر .

التاريخ وعالمية الاسلام ؟

مع ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان عربيا ، والقرآن عربيا ، الا ان هذا لم يمنع ابدا اعظم قبيلة عربية وهي قريش ، قبيلة الرسول عليه الصلاة والسلام ، لم يمنعها ان تقف موقف العداء من الاسلام ورجالاته ، وان تحاول قتل الرسول صلى الله عليه وسلم وتعذيبه وتعذيب المسلمين ثم محاربتهم مرات ومرات. »



هذا موقف كثير من العرب بينما دخل الاسلام راضيا ساعيا بكل جوارحه سيدنا **بلال الحبشي** رضي الله عنه وجعله الرسول صلى الله عليه وسلم مؤذنه ثم خازنا لبيت مال المسلمين اي وزيرا للمالية فترة من الزمن . ومثله ايضا سيدنا **صهيب الرومي وسلمان الفارسي** الذي قال عنه عليه الصلا والسلام: **« سلمان منا آل البيت »** وغيرهم كثير من غير العرب جاهدوا وبذلوا كل غال ونفيس في سبيل الله تعالى ولنصرة دينه . ولم يكن يدور في خلد الصحابة ابدا ان هناك اي فرق او فضل ناتج عن النسب ابدا ، حتى ان بلالا رضي الله عنه وهو الحبشي قد قاضى وحاكم خالد بن الوليد المخزومي القرشي رضي الله عنهما ولم يجد خالد في ذلك ضيرا ولم يجد الصحابة في ذلك نشازا. والامثلة كثيرة . **فاين هؤلاء المتبجحون الذين يدعون الى القومية من هذه الحقائق الناصعة ؟ !**

ثانيا

الاسلام يقرر وحدة الاصل البشري :

ان الله تعالى خلق آدم عليه السلام ثم خلق منه زوجه ثم كان بعد ذلك البشر جميعا من ذريتهما على اختلاف الوانهم والسنتهم واصقاعهم .

وهكذا فالناس جميعا من ابوين اثنين ومن اصل واحد فلا يمكن التمايز بينهم او التفاضل مطلقا .

وهذه الحقيقة يقررها بوضوح القرآن الكريم اذ يقول : **« يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء »** .

ويقول الله تعالى كذلك : **« ياايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا »**.

ويقول تبارك وتعالى ايضا : **« ان اكرمكم عند الله اتقاكم »** .

ويقرر هذه الحقيقة الناصعة ايضا الرسول عليه الصلاة والسلام فيقول: **« ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد كلكم لادم وآدم من تراب لا فضل لعربي على عجمي ، ولا لعجمي على عربي ، ولا لابيض على اسود ، ولا لاسود على ابيض الا بالتقوى »** .

ويؤكد حقيقة وحدة الاصل البشري هذه كثير من علماء الاجناس في العصر الحديث ايضا ، يقول الاستاذ عباس محمود العقاد في كتابه « الانسان في القرآن الكريم ص٥٩»: **من كبار علماء الانواع في العصر الحاضر من يقول : ان التفرقة بين عناصر النوع الانساني اعتساف او توسع في التعبير »** .

الاسلام دين عالمي تتساوى فيه الأمم والشعوب

وهكذا تبدو حقيقة وحدة الاصل البشري ناصعة براقة كما قررها الاسلام . فلا تفاضل بنسب او لغة او لون او ارض او قومية اواقليمية. وانما التفاضل بأمر واحد بينه القرآن الكريم تبيانا واضحا فقال : **« ان اكرمكم عند الله اتقاكم »** فالتقوى فقط هي ميزان التفاضل ولا شيء غيرها . وهي لا تتعلق بجنسية او قومية وانما تتعلق بالقلب ويصدقها العمل .

الاسلام والقومية

مما تقدم نرى انه لا وجود للقومية عربية كانت او اعجمية في الاسلام وبين المسلمين ، بل ان الانسان عندما يدخل الاسلام يصبح مسلما فقط ، واما جنسيته السابقة ودينه السابق و .. فانه لا قيمة لذلك اطلاقا .

والقومية دعوى خطيرة على الاسلام والمسلمين كل الخطر لذلك امر الرسول صلى الله عليه وسلم بنبذها كليا لانها مناقضة للاسلام كل التناقض ، بل لا وجود لاحدهما مع الاخر ابدا فقال عليه الصلاة والسلام: **« ليس منا من دعا الى عصبية وليس منا من مات على عصبية »** وقال ايضا : **« دعوها انها فتنة »** . انه عليه الصلاة والسلام شبهها بما تعافه النفس (فتنة) تنفيرا منها وتبيانا لخطرها وحقيقتها .

وحقيقة التناقض بين الاسلام والقومية لا ينكرها القوميون الا خبثا او جهلا . فهذا زعيم من زعماء القومية العربية في العصر الحديث ، ولا يختلف دعاة القومية على زعامته واستاذيته لهم وهو جمال عبد الناصر، انه يعترف بذلك التناقض بين الاسلام والقومية في حديث له مع صحفي هندي اسمه (ديوان بريندرانات) فيقول : « ان قيام الدول على اساس ديني ، او قيام القوميات على اساس ديني شيء مخالف للتاريخ »
(ر.ك. كارانجيا الفجر الجديد ص ١٧٩) . فما بال تلامذته ينكرون هذا التناقض ويدعون زورا امكانية ربط الاسلام بالقومية ، ايظنون انفسهم اكثر دهاء ومكرا ومعرفة من استاذهم ؟! ...

الحضارة الاسلامية صنعها المسلمون جميعًا عربًا أو عجمًا .

وهكذا فللاسلام طريق الهي خاص به ، وللقومية طريق طاغوتي خاص بها ، ولن يلتقيا . قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : « **ان الله امر يحيى بن زكريا بخمس ان يعمل بهن ويامر بني اسرائيل ان يعملوا بهن نذكرها ... ثم قال : وانا آمركم بخمس امرني الله بهن : السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة . فان من فارق الجماعة ــ جماعة المسلمين ــ قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يراجع . ومن دعا بدعوى الجاهلية ــ العصبية ــ فهو من جثا جهنم . قيل : يا رسول الله وان صلى وصام ؟ قال : وان صلى وصام وزعم انه مسلم . فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله** » .

ما دور غير العرب في الحضارة الاسلامية ؟

لقد ساوى الرسول صلى الله عليه وسلم بين اصحابه جميعا بغير ان ينظر الى جنسياتهم او الوانهم مثلما راينا ذلك من قبل .

واقتدى الصحابة رضوان الله عليهم بالرسول عليه الصلاة والسلام في كل شيء بعامة وفي المساواة بخاصة ، فلقد لقي نافع بن الحارث ــ امير مكة ــ عمر بن الخطاب بعسفان ، فقال له عمر : من استخلفت على اهل مكة ؟ قال : استخلفت ابن ابزى . قال عمر : ومن ابن ابزى ؟ قال : رجل من موالينا ، فقال عمر : استخلفت عليهم مولى ؟ قال : انه قارىء لكتاب الله عالم بالفرائض ، فقال عمر : اما ان نبيكم قال : يرفع الله بهذا الكتاب اقواما ويضع به اخرين .

وهذا يعني ان مولى قد صار اميرا على مكة وفيها مسلمو قريش من الصحابة وغيرهم في زمن عمر بن الخطاب فسمعوا له واطاعوه وذلك لان الاسلام قد ساوى بينهم اولا ثم ارتفعت منزلة هذا الصحابي الذي كان مولى على مسلمي العرب من قريش لحفظه القرآن الكريم وعلمه بالفرائض .

ان هذه المساواة الاسلامية بين جميع الشعوب لفتت انظارها الى الاسلام فأحبه الناس باخلاص وعملوا جاهدين مخلصين على تثبيت اركانه وتشييد حضارته ، فبرز منهم اعلام شامخة في جميع العلوم بما فيها علوم اللغة العربية فقد كان اول كتاب في علم النحو لسيبويه الفارسي ، وكان ثلاثة من القراء السبعة الذين حفظوا روايات القرآن الكريم من تلك الشعوب وهم عاصم بن ابي النجود وعلي الكسائي وحمزه الزيات ، كما كان الامام ابو حنيفة منهم وهو الامام الكبير الذي لم يزل مذهبه سائدا الى يومنا هذا في كثير من الاقطار ، وغير هؤلاء الذين ذكرنا كثير كثير مثل الفارابي وابن سينا والسهروردي وابن جني وغيرهم .

واليكم هذه القصة مبينة دور الاعاجم في الحضارة الاسلامية . وقد وردت في (علوم الحديث لابن الصلاح ص ٣٦) قال الزهري : قدمت على عبد الملك بن مروان فقال : من اين قدمت يا زهري ؟ فقلت : من مكة . قال : فمن خلفت فيها يسود اهلها ؟ قلت : عطاء بن ابي رباح . قال: فمن العرب ام من الموالي ؟ قلت :من الموالي ، قال : وبم سادهم ؟ قلت : بالديانة والرواية ، قال : ان اهل الديانة والرواية لينبغي ان يسودوا . قال : فمن يسود اهل اليمن ؟ قلت : طاووس بن كيسان ، قال : فمن العرب ام من الموالي ؟ قلت : من الموالي ، قال : بم سادهم ؟ قلت : بما سادهم به من عطاء ، قال: انه لينبغي . قال : فمن يسود اهل مصر ؟ قلت : يزيد بن ابي حبيب ، قال : فمن العرب أم من الموالي ؟ قلت :من الموالي . قال : فمن يسود اهل الشام ؟ قلت : مكحول ، قال : فمن العرب ام من الموالي ؟ قلت :من الموالي ، عبد نوبي اعتقته امراة من هذيل . قال : فمن يسود اهل الجزيرة ؟ قلت : ميمون بن مهران ، قال : فمن العرب أم من الموالي ، قلت: من الموالي . قال : فمن يسود اهل خراسان ؟ قلت : الضحاك ابن مزاحم ؟ قال : فمن العرب أم من الموالي ؟ قلت : من الموالي . قال : فمن يسود اهل البصرة ؟ قلت : الحسن بن ابي الحسن ، قال : فمن العرب أم من الموالي ؟ قلت : من الموالي . قال : ويلك فمن يسود اهل الكوفة ؟ قلت : ابراهيم النخعي ، قال : فمن العرب أم من الموالي ؟ قلت : من العرب . قال ويلك يازهري فرجت عني ، والله ليسودن الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر والعرب تحتها . قلت : ياامير المؤمنين ، انما هو امر الله ودينه ، من حفظه ساد ، ومن ضيعه سقط .

ولهذا من الخطأ الفادح الادعاء بأن هذه الحضارة الاسلامية العظيمة من صنع العرب ، وذلك لان كافة الشعوب الاسلامية قد ساهمت في بنائها ، وقد صبغتها بصبغة انسانية شاملة بعيدة عن القومية او الاقليمية .وهذا امر طبيعي طالما ان الاسلام لم يكن في يوم ما اقليميا او قوميا وانما اسلاميا الهيا انسانيا خالصا .

اننا يجب ان نعلم جيدا انه لا صلة اطلاقا بين الاسلام والعروبة او النزعات العنصرية الاخرى. فالاسلام عقيدة ونظام حياة ، والعروبة رباط عرق ودم ، وان القرآن جاء ليقضي عليها . واننا حين نفترض جدلا ان الاسلام قد ابقى صفة العرب الاقليمية او غيرهم بشكل من الاشكال لما استطاع المسلمون ان يؤلفوا امة ودولة ، ولكان الاسلام ايضا دينا متناقضا مع نفسه .

وهكذا فالاسلام دين سماوي وثورة تحريرية كاملة للانسانية شاملة لا تخص العرب دون غيرهم من الشعوب الاسلامية وان كان القرآن عربيا والرسول صلى الله عليه وسلم عربيا .. انه ساوى بين المسلمين جميعا فانطلقوا معا وشيدوا الحضارة الاسلامية الخالدة.



نداء مسلم من الارض المحتلة

اكتب هذا العنوان وانا اعلم ان جميع أبناء العالم الاسلامي يقاسون العذاب من خلال مراجعتهم للدوائر الحكومية التي اصبحت تعيش على الرشوة والواسطات ! ولكن اكتب عن ابناء قطاع غزة بالذات ، ويعلم الله انه لا يوجد في نفسي نزعة قومية ، ولكن حتى انصف الناس حقهم ، ولاني عشت المشاكل بنفسي ، لهذا اكتب عن ابناء القطاع . فهذا القطاع الذي يمتد على ساحل البحر الابيض المتوسط على مسافة طولها ٤٠ كلم تقريبا وعرض من ٦–١٢ كلم تقريبا ، مزدحم بالسكان خصوصا المهاجرين الذين لا مجال امامهم متاح الى فرصة التعليم ، فيتخرج منه الاطباء والمدرسون والمهندسون ، وغير هؤلاء من اصحاب الشهادات والحرف ، هؤلاء جميعا لا مجال امامهم الا : اما العمل داخل مصانع اليهود ، او الخروج الى الدول العربية التي لا تدعمهم الا بالكلام عبر الاذاعات او الكتابة في الصحف !

والمدخل للدول العربية هي الاردن ، وكيف الخروج عبر الاردن ؟

ان الخروج عبارة عن وضع عشرات المشاكل امام الفرد ، فمثلا : الطالب على سبيل المثال عندما ينهي دراسته الثانوية ويريد ان يلتحق بأحدى الجامعات ، فما عليه الا ان يبذل جهد خلال مدة زمنية لا تقل عن سنة ! حتى يمكن ان يلتحق بالجامعة التي يرغب التحاق بها وربما تكون النهاية الفشل ! وذلك للاتي :

١ – عليه اولا ان يخرج تصريح من مكتب السيد رشاد الشوا في غزة مقابل تأمين ٢٠٠٠ ليرة اسرائيلية ، مع دفع مبلغ مضاف لهم مقداره ١٠٠ ليرة اسرائيلية . كما يعمل الشخص تصريح اسرائيلي بقيمة ١٥٠ ليرة . اي مايعادل حوالي ١٢٥ د.ك تقريبا .

٢ – ثم يتوجه الى الاردن ليقدم معاملته الى السفارة المصرية في عمان ، وكم يواجه من عذاب هناك ، وشتم ، وضرب ! نعم ! لاتفه الاسباب .

ثم تطلب منه السفارة المصرية ما يشبه المستحيل ، فان كان طالب ، يطلبون منه قبول من الجامعة التي يرغب الالتحاق بها ، فان قال لهم : اريد ان اسافر لكي احصل على القبول بنفسي ، رفضوا منحه وثيقة السفر ! وتكون النتيجة الرجوع الى العمل داخل مصانع اليهود ! وان كان عامل رفضوا منحه وثيقة سفر حتى يحصل على بطاقة عمل مع (فيزا) دخول للدولة التي يرغب ان يعمل فيها والا فمصيره الرجوع الى العمل داخل مصانع اليهود دون الحصول على وثيقة سفر ! مع ملاحظة ان بطاقة العمل والقبول في الجامعة لا يتم الا بعد الحصول على وثيقة سفر !

فأصبح الامر شبه مستحيل ، وان توفر ذلك ، فيطلبون منه أمور اخرى ، فيبقى يسافر بين جبال عمان وينام في الفنادق الى ما شاء الله ! وفي النهاية يقولون له راجعنا بعد عشرين او اربعين يوما ! فيقف الشخص في حيرة ، فان رغب في الرجوع الى فلسطين فلا يستطيع ، لان هناك قانون من اليهود ، ان الذي عمره اقل من ٢٦ سنة لا يسمح له بالرجوع الا بعد ستة اشهر ، ولهذا يبقى في الفندق ينتظر والله يعلم بحالته المادية ، ويبقى ينتظر ويراجع السفارة ، وبعد ان يمل من كلمة بتراجعنا بكرة او بعد اسبوع يحصل على وثيقة سفر وقد لا يحصل وهذه الوثيقة على النحو التالي :

اولا : المدة الزمنية هي سنة واحدة .

ثانيا : الدول الموجودة فيها هي : الاردن ، والدولة التي حصل منها على بطاقة عمل او قبول جامعة فمثلا يكتب فيها (الاردن – الكويت فقط) .

فان راجعهم وقال اريد اضافة العراق حتى اتمكن من السفر عبر البر لاني لا املك ثمن تذكرة السفر بالطائرة . قالوا له لا !

وبعد اخذ الوثيقة لابد ان يرجع الى قطاع غزة حتى يكتب له في التصريح الجديد انه يرغب في السفر مثلا الى الكويت .

ويعود الى الاردن ، ويراجع وزارة الداخلية حتى يأخذ تأشيرة عودة الى الاردن حيث لا يسمح له بالعودة بدونها والا فانه يدفع تأمين للسفارة الاردنية في الدولة التي يعمل بها او يدرس فيها ، حتى يتمكن من دخول الاردن .

ماذا يعني الحصول على وثيقة سفر ؟

بعد التعب والجهد السابق ، فان الشخص الذي يحمل وثيقة سفر ، فانه يعامل كمجرم نازي ، وعلى سبيل المثال ، فخريج الجامعة عندما يقدم معاملته لقسم البعثات ، فان كان حاصل على تقدير امتياز ومعه وثيقة

لماذا أبناء قطاع غــزّة بالذات

سفر واخر من دولة اخرى حاصل على تقدير جيد فيتقدم هذا الفرد على المتفوق ، ولا ذنب له الا انه يحمل وثيقة سفر ، بل يكاد يكون الحصول على وظيفة شبه منعدم ! فان حصل عليها بأي وسيلة وبعد مشقة ، فانه عندما يصل الى حدود اي دولة عربية او الى اي معاملة رسمية تتطلب وثيقة السفر فيعامل كأنه مجرم نازي !

وكم تتعذب امهات ، وكم يتعذب اباء ، للحصول على بطاقة زيارة ليتمكن الاب من رؤية ابنه الذي لم يره منذ سنوات ، وهذا يقع خصوصا بالنسبة لدول الخليج ولا ذنب له الا انه فلسطيني ، الذين يعقدون من اجلهم المؤتمرات! ويدعون لمساعدتهم، هذا الفلسطيني الذي يبلغ من العمر ٦٠ عاما والذي بكى طويلا امام سفارات دول الخليج لكي يرى ابنه

وربما فقد نصف بصره وهو يبكي عليه ! ويراجع سفارات الدول العربية التي تدعمه بالكلام فقط !بينما نجد النصراني الذي يحارب المسلمين تتيسر له الامور بكل سهولة وقديكون يهوديا ولكنه يحمل جنسية اوربية.

ان هذه حقائق اذكرها ويعلم الله انني لا ابالغ فيها وتحصل مع كل من يحمل وثيقة سفر سواء أكانت صادرة من مصر او العراق اوسوريا.

ولا ادري هل يوجد مخطط بالفعل لهذا العمل من الدول العربية ؟ التي تدعي انها تدعم الشعب الفلسطيني ام ماذا ؟

لقد التقيت بدبلوماسي كبير في احدى السفارات قبل سنوات وقال لي بالحرف الواحد :

ان هناك مخطط للمضايقة على الفلسطينيين حتى يرضخوا للحل الاستسلامي !

وهذا يظهر جليا عند ابناء قطاع غزة ، فلقد كان الفرد منهم قبل سنوات يرفض اليهود على اي شبر فوق ارض فلسطين ، ولكن بعد هذا العذا باصبح الفرد منهم يقبل بأي حل استسلامي ! ولقد سمعت الكثير منهم يقول : كفى عذابا ، نريد اي حل ، فهو مخطط مدروس بدقة مثل ما خططوا للشعب المصري وصوروا لهم ان الفقر سببه الحرب مع اسرائيل **وان كل مشاكل الشعب المصري نتيجة الحرب ! فالشخص الذي يواجه ضرب من الشرطة ، واهانة من الموظف ، والتحقيق من المخابرات ، والمضايقة عند اي دائرة حكومية ، واضاعة المال والوقت والتعب والسفر ... الخ من اجل الحصول على معاملة قد لا تستغرق دقيقة او دقائق لابد له ان يرضخ للحل الاستسلامي ، اذا لم يتداركه الله برحمته .**

فهل هناك مخطط بالفعل لابناء القطاع ، الذين لا يستفيدون بأي شيء لو اصبحت لهم دولة فلسطينية من قطاع غزة والضفة الغربية ،حيث قطاع غزة وكما وضحنا ان مساحته قليلة ومكتظ بالسكان ، فلو اصبحت لهم دولة من الضفة الغربية وقطاع غزة لما حصلوا على فائدة من ارض او غير ذلك ! سوى الحصول على جواز سفر ينقذهم من هذا الجحيم .. ام ماذا ؟

ولما لم يمنحوا جواز سفر اردني مثل ابناء وطنهم في الضفة الغربية ؟

قد يقول قائل ان نتيجة منحهم جواز سفر اردني هو ان شخصيتهم تذوب!

واقول لهؤلاء : وهل ذابت شخصية اهل الضفة الغربية ؟ وسلمنا جدلا انها تذوب فأيهما اشد خطر الرضوخ للحل الاستسلامي نتيجة العذاب الذي يراه مع حصوله على وثيقة سفر ، والهجرة الى البرازيل والارجنتين للحصول على جنسية ام الحصول على جواز سفر اردني !

وقد يقول قائل : المنظمة لا تملك حل مشاكل هؤلاء ؟

واقول لهؤلاء : ان الذي يتوسط في حل مشاكل الدول ، والذي يريد ان يمثل ابناء قطاع غزة ويدافع عن حقوقهم ، والذي يساعد ثورات بعض الشعوب ويدعمها عسكريا بامكانه ان يحل مشاكل ابناءه الذين يمثلهم ، وكفى تعذيبا حيث عندما يحصل خلاف بين مصر والمنظمة فان اول ما تنعكس نتائجه الا على من يحمل وثيقة سفر مع ملاحظة ان الذي يحمل هذه الوثيقة وهي صادرة من مصر لا يمكن له زيارة مصر الا بموافقة الامن الداخلي بمصر والمخابرات المصرية ! وفي النهاية ادعو الله عز وجل ان يغير هذه الاحوال لما فيه الخير والبركة ، والسلام عليكم ورحمة الله.

اخوكم في الله
ابو خالد

الشيخ عبد العزيز بن باز

يحذّر من الوصيّة المكذوبة

اطلعت على كلمة منسوبة الى الشيخ احمد خادم الحرم النبوي الشريف بعنوان : (هذه وصية من المدينة المنورة عن الشيخ احمد خادم الحرم النبوي الشريف)قال فيها : .كنت ساهرا ليلة الجمعة اتلو القران الكريم ، وبعد تلاوة قراءة اسماء الله الحسنى فلما فرغت من ذلك تهيات للنوم فرأيت صاحب الطلعة البهية رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أتى بالايات القرانية ، والاحكام الشريفة رحمة بالعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا شيخ احمد ، قلت لبيك يا رسول الله يا أكرم خلق الله ، فقال لي : انا خجلان من أعمال الناس القبيحة ولم أقدر ان اقابل ربي، ولا الملائكة لان من الجمعه الى الجمعة مات مائة وستون الفا على غير دين الاسلام ، ثم ذكر بعض ما وقع فيه الناس من المعاصي ، ثم قال : فهذه الوصية رحمة بهم من العزيز الجبار ، ثم ذكر بعض اشراط الساعة الى ان قال : فاخبرهم يا شيخ احمد بهذه الوصية لانها منقولة بقلم القدر من اللوح المحفوظ ، ومن يكتبها ويرسلها من بلد الى بلد ، ومن محل الى محل بني له قصر في الجنة ، ومن لم يكتبها ويرسلها حرمت عليه شفاعتي يوم القيامة ، ومن كتبها وكان فقيرا أغناه الله او كان مديونا قضى الله دينه او عليه ذنب غفر الله له ولوالديه ببركة هذه الوصية ،ومن لم يكتبها من عباد الله اسود وجهه في الدنيا والاخرة ، وقال : والله العظيم ثلاثا هذه حقيقة وان كنت كاذبا اخرج من الدنيا على غير الاسلام ، ومن يصدق بها ينج من عذاب النار ، ومن كذب بها كفر) هذه ، خلاصة ما في هذه الوصية المكذوبة على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ، ولقد سمعنا هذه الوصية المكذوبة مرات كثيرة منذ سنوات متعددة تنتشر بين الناس فيما بين وقت واخر ، وتروج بين الكثير من العامة ، وفي الفاظها اختلاف ، وكاتبها يقول : انه رأى النبي — صلى الله عليه وسلم — في النوم فحمله هذه الوصية ، وفي هذه النشرة الاخيرة التي ذكرناها لك ايها القارىء زعم المفترى فيها انه رأى النبي صلى الله عليهوسلم حين تهيأ للنوم لا في النوم ،فالمعنى انه راه يقظة زعم هذا المفتري في هذه الوصية اشياء كثيرة هي من اوضح الكذبوابين الباطل سانبهك عليها قريبا في هذه الكلمة انشاء الله ، ولقد نبهت عليها في السنوات الماضية وبينت للناس انها من اوضح الكذب وابين الباطل ، فلما اطلعت على النشرة الاخيرة ترددت في الكتابة عنها لظهور بطلانهاوعظم جراة مفتريها على الكذب ، وماكنت اظن ان بطلانها يروج على من له ادنى بصيرة او فطرة سليمة،ولكن اخبرني كثير من الاخوان انها قد راجت على كثير من الناس وتداولوها بينهم وصدقها بعضهم فمن أجل ذلك رايت انه يتعين على امثالي الكتابة عنها لبيان بطلانها وانها مفتراة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لا يغتر بها أحد ، ومن تاملها من ذوي العلم والايمان او ذوي الفطرة السليمة والعقل الصحيح عرف انها كذب وافتراء من وجوه كثيرة ، ولقدسالت بعض اقارب الشيخ احمد المنسوبة اليه هذه الفرية عن هذه الوصية، فاجابني بانها مكذوبة على الشيخ احمد وانه لم يقلها اصلا ،والشيخ احمد المذكور قد مات من مدة ، ولو فرضنا ان الشيخ احمد المذكور او من هو اكبر منه زعم انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم او اليقظة واوصاه بهذه الوصية لعلمنا يقينا انه كاذب او ان الذي قال له ذلك شيطان وليس هو الرسول صلى الله عليه وسلم — لوجوه كثيرة ، منها ان الرسول صلى الله عليه وسلم — لا يرى في اليقظة بعد وفاته — صلى الله عليه وسلم ، ومن زعم من جهلة الصوفية انه يرى النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة او انه يحضر المولد او ما اشبه ذلك فقد غلط اقبح الغلط ولبس عليه غاية التلبيس ووقع في خطأ عظيم وخالف الكتاب والسنةواجماع اهل العلم لان الموتى انمايخرجون من قبورهم يوم القيامة لا في الدنيا كما قال الله سبحانه وتعالى (ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون) فاخبر سبحانه ان بعث الاموات يكون يوم القيامة لا في الدنيا ، ومن قال خلاف ذلك فهو كاذب كذبا بينا او غالط ملبس عليه لم يعرف الحق الذي عرفه السلف الصالح ودرج عليه اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعهم باحسان :

الوجه الثاني : ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يقول خلاف الحق لا في حياته ولا في وفاته وهذه الوصية تخالف شريعته مخالفة ظاهرة من وجوه كثيرة — كما ياتي — وهو — صلى الله عليه وسلم — قد يرى في النوم ، ومن رآه في المنام على صورته الشريفة فقد رآه لان الشيطان لا يتمثل في صورته كما جاء بذلك الحديث الصحيح الشريف ، ولكن الشان كل الشان في ايمان الرائي وصدقه وعدالته وضبطه وديانته وامانته ، وهل راى النبي — صلى الله عليه وسلم — في صورته او في غيرها، ولو جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث قاله في حياته من غير طريق الثقاة العدول الضابطين، لم يعتمد عليه ولم يحتج به او جاء من طريق الثقاة الضابطين ولكنه يخالف رواية من هو احفظ منهم واوثق مخالفة لا يمكن معها الجمع بين الروايتين لكان احدهما منسوخا لا يعمل به ، والثاني ناسخ يعمل به حيث امكن ذلك بشروطه ، واذا لم يكن ذلك ولم يمكن الجمع وجب ان تطرح رواية من هو اقل حفظا وادنى عدالة والحكم عليها بانها شاذة لا يعمل بها فكيف بوصية لا يعرف صاحبها الذي نقلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تعرف عدالته وامانته فهي والحالة هذه حقيقة بان تطرح ولا يلتفت اليها وان لم يكن فيها شيء يخالف الشرع فكيف اذا كانت الوصية مشتملة على امور كثيرة تدل على بطلانها وانها مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومتضمنة لتشريع دين لم ياذن به الله ،وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : (من قال علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار) وقد قال مفتري هذه الوصية على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل ، وكذب عليه كذبا صريحا خطيرا فما احراه بهذا الوعيد العظيم وما أحقه به ان لم يبادر بالتوبة وينشر للناس انه قد كذب هذه الوصية على رسول الله صلى الله عليه وسلم لان من نشر باطلا بين الناس ونسبه الى الدين لم تصح توبته منه الا باعلانها واظهارها حتى يعلم الناس رجوعه عن كذبه وتكذيبه لنفسه لقول الله عز وجل : (ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم) فاوضح الله سبحانه وتعالى في هذه الاية الكريمة

ان من كتم شيئا من الحق لم تصح توبته من ذلك الا بعد الاصلاح والتبيين ، والله سبحانه قد أكمل لعباده الدين واتم عليهم النعمة ببعث رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وما اوحى الله اليه من الشرع الكامل ولم يقبضه اليه الا بعد الاكمال والتبيين كما قال عز وجل : (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي) الاية .

ومفتري هذه الوصية قد جاء في القرن الرابع عشر يريد ان يلبس على الناس دينهم ويشرع لهم دينا جديدا يترتب عليه دخول الجنة لمن اخذ بتشريعه وحرمان الجنةودخول النار لمن لم ياخذ بتشريعه ، ويريد ان يجعل هذه الوصية التيافتراها اعظم من القرآن وافضل حيث افترى فيها ان من كتبها وارسلها من بلد الى بلد او من محل الىمحل بني له قصر في الجنة، ومن لميكتبها ويرسلها حرمت عليه شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة، وهذا من اقبح الكذب ومن اوضح الدلائل على كذب هذه الوصيةوقلة حياة مفتريهاوعظم جرائه علىالكذب لان من كتب القرآن الكريم وأرسله من بلد الى بلد او من محل الىمحل لم يحصل له هذا الفضل اذا لم يعمل بالقرآن الكريم ، فكيف يحصل لكاتب هذه الفرية وناقلها من بلد الى بلد ، ومن لم يكتب القرآن ولم يرسله من بلد الى بلد لم يحرم شفاعة النبي صى اله عيه وسلم اذا كان مؤمنا به تابعا لشريعته ، وهذه الفريةالواحدة فيهذه الوصية تكفي وحدها للدلالة على بطلانها وكذب ناشرها ووقاحته وغباوته وبعده عن معرفة ما جاء بهالرسول صلى الله عليه وسلم من الهدى، وفي هذه الوصية سوى ما ذكر امور اخرى كلها تدل على بطلانها وكذبها ولو اقسم مفتريها الف قسم او اكثر على صحتها ، ولو دعا على نفسه باعظم العذاب واشد النكال على انه صادق لم يكن صادقا ولم تكن صحيحة بل هي والله ثم والله من اعظم الكذب واقبح الباطل ونحن نشهد الله سبحانه ومن حضرنا من الملائكة ، ومن اطلع على هذه الكتابة من المسلمين شهادة نلقى بها ربنا عز وجل ان هذه الوصية كذب وافتراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخزى الله من كذبها وعامله بما يستحق ، ويدل على كذبها وبطلانها سوى ما تقدم امور كثيرة ، الاول منها قوله فيها : (لان من الجمعة الى الجمعة مات مائة وستون الفا على غير دين الاسلام) لان هذا من علم الغيب ، والرسول صلى الله عليه وسلم قد انقطع عنه الوحي بعد وفاته وهو في حياته لا يعلم الغيب فيكف بعد وفاته لقول الله سبحانه : (قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب) الاية، وقوله تعالى: (قل لا يعلم من في السمواتوالارض الغيب الا الله) ، وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (يذاد رجال عن حوضي يوم القيامة فاقول يا رب اصحابي أصحابي فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح : (وكنتعليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد) .

الثاني من الامور الدالة على بطلان هذه الوصية وانها كذب قوله فيها : (من كتبها وكان فقيرا اغنا هالله او مديونا قضى الله دينه او عليه ذنب غفر الله له ولوالديه ببركة هذه الوصية) الى اخره وهذا من اعظم الكذب واوضح الدلائل على كذب مفتريها وقلةحيائه من الله ومن عباده لان هذه الامور الثلاثة لا تحصل بمجرد كتب القرآن الكريم فكيف تحصل لمن كتب هذه الوصية الباطلة وانما يريد هذا الخبيث التلبيس على الناس وتعليقهم بهذه الوصية حتى يكتبوها ويتعلقوا بهذاالفضل المزعومويدعوا الاسباب التي شرعها الله لعباده وجعلها موصلة الى الغنى وقضاء الدين ومغفرة الذنوب فنعوذ بالله من اسباب الخذلان وطاعة الهوى والشيطان .

الامر الثالث من الامور الدالة على بطلان هذه الوصية قوله فيها: (ومن لم يكتبها من عباد اللهاسود وجهه في الدنيا والاخرة) وهذا ايضا من اقبح الكذب ومن ابين الادلة على بطلان هذه الوصية وكذب مفتريها كيف يجوز في عقل عاقل ان من لم يكتب هذهالوصية التي جاء بها رجل مجهول فيالقرن الرابع عشر يفتريها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويزعم ان من لم يكتبها يسود وجهه فيالدنيا والاخرة ، ومن كتبها كان غنيا بعد الفقر وسليما من الدين بعد تراكمه عليه ومغفورا له ما جناه من الذنوب سبحانك هذا بهتان عظيم، وان الادلةوالواقع يشهدان بكذب هذا المفتري وعظم جرائه على الله وقلة حيائه من الله ومن الناس فهؤلاء امم كثيرة لم يكتبوها فلم تسود وجوههم ، وها هنا جمع غفير لا يحصيهم الا الله قد كتبوها مرات كثيرة فلم يقض دينهم ولميزل فقرهم فنعوذ بالله من زيغ القلوب ورين الذنوب ، وهذه صفات وجزاءات لميات بها الشرع الشريف لمن كتب افضل كتاب واعظمه وهو القرآن الكريم فكيف تحصل لمنكتب وصية مكذوبة مشتملة على انواع من الباطل وجمل كثيرة من انواع الكفر سبحان الله ما احلمه على من اجترأ عليه بالكذب .

الامر الرابع من الامور الدالة على ان هذه الوصية من ابطل الباطل واوضح الكذب قوله فيها، (ومن يصدق بها ينج من عذاب النار ومن كذب بها كفر) وهذا ايضا من اعظم الجراة على الكذب ومن اقبح الباطل يدعو هذا المفتري جميع الناس الى ان يصدقوا بفريته ويزعم انهم بذلك ينجون من عذاب النار وان من كذب بها يكفر ، لقد اعظم والله هذا الكذاب على الله الفرية وقال والله غيرالحق، ان من صدق بها هو الذي يستحق ان يكون كافرا لا من كذب بها لانها فرية وباطل وكذب لا اساس له من الصحة ، ونحن نشهد الله على انها كذب وان مفتريها كذاب يريد ان يشرع للناس ما لم ياذن بهالله ويدخل في دينهم ما ليس منه والله قد اكمل الدين واتمه لهذه الامة من قبل هذه الفرية باربعة عشر قرنا فانتبهوا ايها القراء والاخوان ، واياكم والتصديق بامثال هذه المفتريات وان يكون لها رواج فيما بينكم فان الحق عليه نور لا يلتبس على طالبه فاطلبوا الحق بدليله واسالوا اهل العلم عما أشكل عليكم ولا تغتروا بحلف الكذابين فقد حلف ابليس اللعين لابويكم على انه لهما من الناصحين وهو اعظم الخائنين واكذب الكذابين كما حكى الله عنه ذلك في سورة الاعراف حيث قال سبحانه (وقاسمهما انيلكما لمن الناصحين) فاحذروه واحذروا اتباعه من المفترين فكم له ولهم من الايمان الكاذبة والعهود الغادرة ،والاقوال المزخرفة للاغواءوالتضليل ،عصمني الله واياكم وسائر المسلمين من شر الشياطين وفتن المضلين وزيغ الزائغين وتلبيس اعداء الله المبطلين الذين يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ، ويلبسوا على الناس دينهم والله متمم نورهوناصر دينه ولو كره اعداء الله من الشياطين واتباعهم من الكفار والملحدين . وأما ما ذكره هذا المفتري من ظهور المنكرات فهو امر واقع ، والقرآن الكريم والسنة المطهرة قد حذرا منها غاية التحذير وفيهما الهداية والكفاية ، ونسال الله ان يصلح أحوال المسلمين وان يمن عليهم باتباعالحق والاستقامة عليه ، والتوبة الى الله سبحانه من سائر الذنوب فانه التواب الرحيم والقادر على كل شيء .

واما ما ذكر عن شروط الساعة فقد اوضحت الاحاديث النبوية ما يكون مناشراط الساعة ،واشار القرآن الكريم الى بعض ذلك ،فمن اراد أن يعلم ذلك وجده في محله من كتب السنة ، ومؤلفات اهل العلم والايمان ، وليس بالناس حاجة الى بيان مثل هذا المفتري وتلبيسه ومزجه الحق بالباطل وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

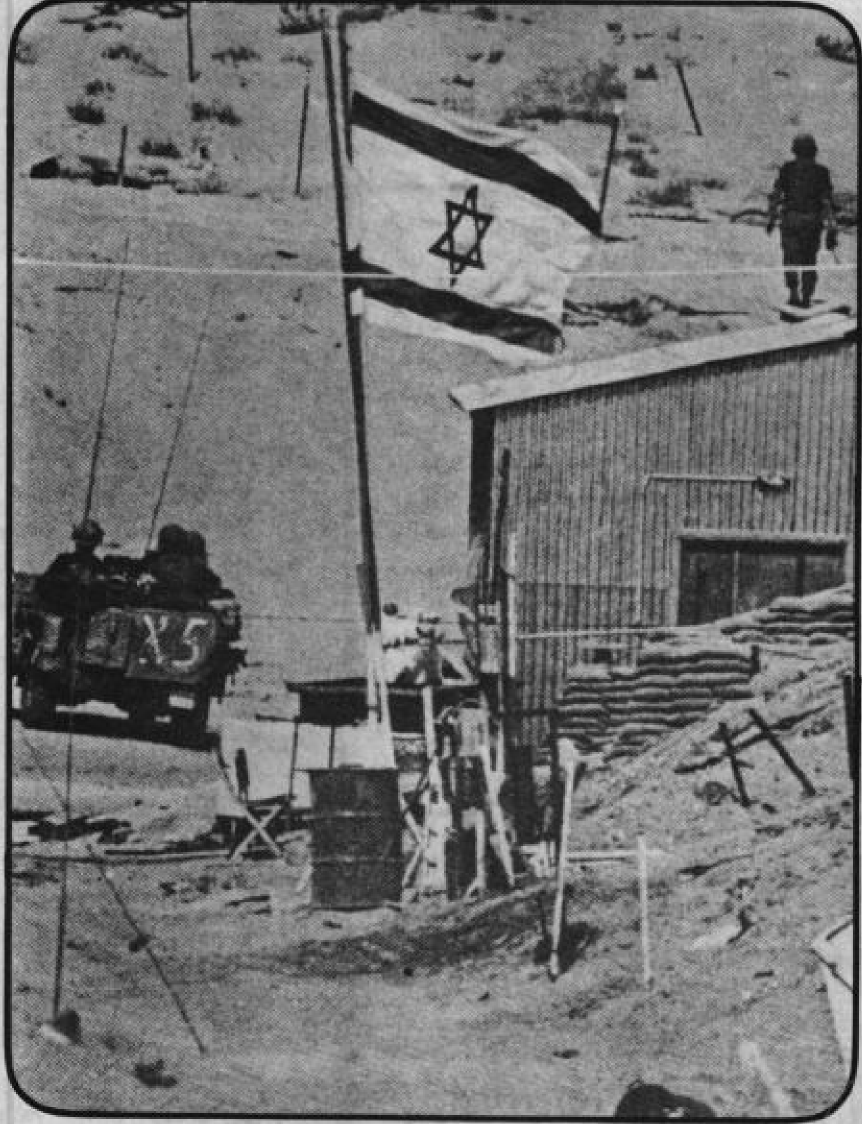
والحمد لله رب العالمين ، وصلىالله وسلم علىعبدهورسوله الصادق الامين وعلى آله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين .

الرئيس العام
لادارة البحوث العلمية
والافتاء والدعوة والارشاد
عبد العزيز بن عبداللهبن باز

فلسطين المسلمة

«٢»

بقلم/ سحنون



السلطان عبد الحميد رفض الملايين العديدة لقاء فلسطين

فقبل حزب الاتحاد والترقي مليونين لتنفيذ نفس الغرض

١ ـ تخطيط اليهود وصبرهم على انجاحه :

وقد بدا التخطيط تفكيرا من مفكريهم كما أشرنا . ثم انتهى الى اقرار خطة في مؤتمر بال ١٨٩٧ ترمي الى تنمية الهجرة وشراء الارض من ناحية . والبحث عن الحماية الدولية من دولة عظمى تظلها الشرعية الدولية الزائفة من ناحية اخرى ..

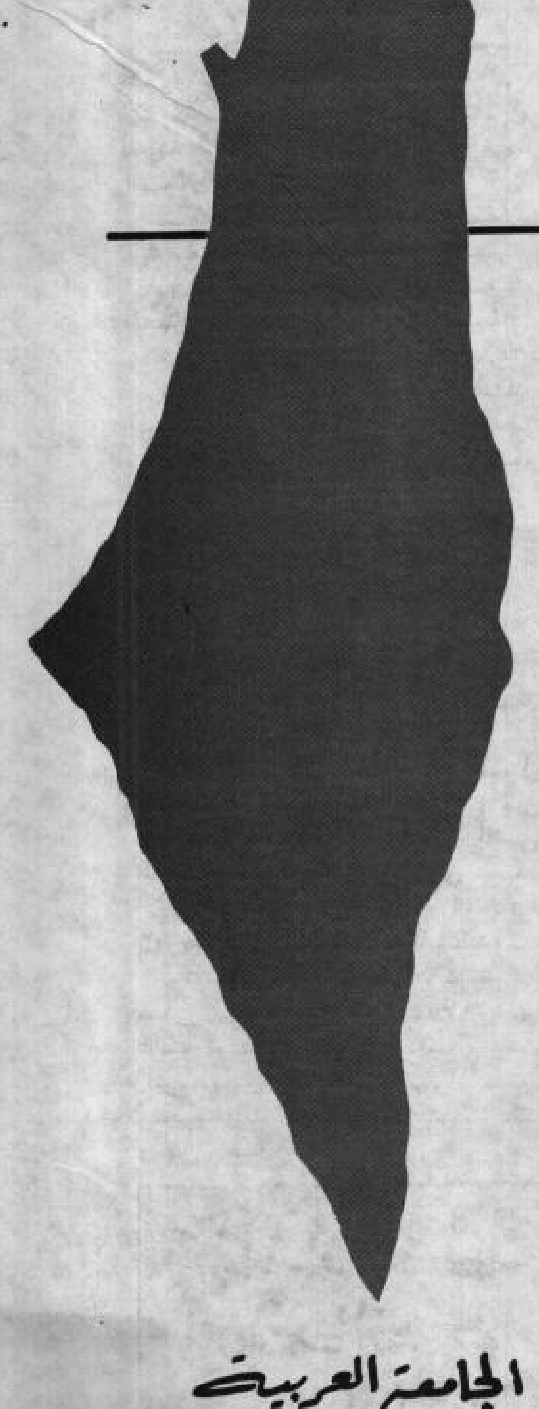
ويقال ان البروتوكولات وضعت في المؤتمر الصهيوني الاول ..

وكلا الخطتين تدل على معرفة بأغوار النفس الانسانية . وادراك بالجو الدولي الموجود واستغلال لاحداثه .

● وصبرهم على تنفيذ ذلك التخطيط رغم الاحداث الجسيمة التي واجهتهم من بعده . كالاضطهاد الذي حدث لهم في شرق اوروبا . ثم الاضطهاد الذي حدث لهم في المانيا على يدي هتلر . ثم العقبات التي قامت في طريق اقامتهم دولتهم من مقاومة الشعب الفلسطيني وانضمام الشعوب العربية الاسلامية الى هذه المقاومة. ومن قبلها رفض الخلافة العثمانية لوجودهم . وتآمرهم على هذه الخلافة بما صرح به هرتزل في مذكراته من ان السلطان عبد الحميد رفض الملايين العديدة لقاء فلسطين . فقبل حزب الاتحاد والترقى مليونين لتنفيذ نفس الغرض .

كل ذلك وغيره يكشف عن حسن تخطيط .. وعن صبر في التنفيذ ..

الاسباب التي ادت الى نجاح اليهود في استلاب فلسطين



● **وفي مقابلة ذلك ـ وتقررها بكل أسف ـ انتفى التخطيط لدى الامة الاسلامية او بالاصح لدى « اليقظى » من الامة الاسلامية ،** وتوافر عندهم اخلاص بغير تخطيط ، شابه في كثير من الاحيان « قلة الصبر » على التنفيذ ، واستجابة لغير المخلصين لانهاء اوضاع تقلق اليهود .

٢ ـ ابعاد الاسلام عن المعركة

واضح ان الاسلام كان الخطر الاول في المعركة ...

اولا بما يحمله من عقيدة تؤثر الموت في سبيل الله على الحياة في ظل عبودية تفرضها اذل امة في الارض ، وبما يحمله كذلك دعوة الى الجهاد واعتباره فرض عين ، اذا اغزيت ديار الاسلام .. هذه العقيدة من غير سلاح كفيلة ـ باذن الله ـ بتحقيق النصر ..

فاذا اضفنا اليها امر الاسلام « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ... » واحسنا فهم الامر الرباني لوجدنا ان الاسلام يأمر :

ا ـ بالتخطيط القوي .. وهو ما يحمله لفظ الاعداد وما يحمله لفظ القوة .

ب ـ بالاعداد المعنوي ..

جـ ـ بالاعداد العسكري ... حشدا ، وتدريبا ، وتسليحا ...

د ـ الاكثار من السلاح الثقيل وهو ما تعنيه (رباط الخيل) بعد « القوة » فهو تخصيص للاهمية والخطر ...

ثانيا ـ ما يحمله دخول الاسلام المعركة من دخول ثقل بشري لا قبل لليهود به . ونعني به الامة الاسلامية التي تناهز اليوم الف مليون من البشر ، وهو اكبر تجمع بشري لدولة على وجه الارض .

ثالثا ـ ما يحمله دخول الاسلام المعركة من ثقل سياسي واقتصادي لا قبل لليهود بمواجهته .. فمصالح اصدقاء اسرائيل اكثرها في امم الاسلام .. واحتياجات مناصرو اليهود الاقتصادية اكثرها في قبضة المسلمين ..

اما عن مظاهر اقصاء الاسلام عن المعركة وكيفيته فقد بدا وبدا .. بما رتبه اليهود داخل دولة الخلافة نفسها .. وقام على تنفيذه يهود الدونمة ومنهم ومعهم حزب الاتحاد والترقي وحزب تركيا الفتاة ، وهو ما عناه الكاتب الروسي سرجس نيلوس من اقتحام الافعى للاستانة في طريقها الى فلسطين ..

ثم تأكد بعد ذلك باقصاء السلطان عبد الحميد الذي رفض عرض اليهود .

ـ ثم بالقضاء على الخلافة نفسها التي ما كان يمكن ان تسلم بقيام وطن يهودي وسط وطنها ..

ـ واستمرت محاولات اقصاء الاسلام عن المعركة بتكوين الجامعة العربية (بدلا من الجامعة الاسلامية) بفكر وزير الخارجية الانجليزي وقبل تمام الكارثة بثلاث سنوات .. وبحمل الجامعة العربية لواء الجهاد من اجل فلسطين ثم تخدير بقية العالم الاسلامي عن النهوض للمعركة !

« الجامعة العربية بدلا عن الجامعة الاسلامية كان بتخطيط انجليزي »

فلسطين المسلمة



— وزاد اقصاء الاسلام عن المعركة بدخول جيوش سبع دول عربية الى المعركة ... فما حاجة بقية المسلمين للجهاد وقد تولته جيوش سبعة فيها ابطال ومغاوير !

— وحين دخل عنصر اسلامي شعبي الى معركة فلسطين ، وحين صرح امامهم الشهيد باعلان التعبئة الدينية للجهاد في فلسطين وعزمه دوخلها في عشر الاف مقاتل فدائي ...

وحين ذاق اليهود بأس اولئك المسلمين بما شهدوا هم وبما شهد به قادة الجيش المصري امام القضاء المصري ..

حين كان ذلك تمت طعنة الفدائيين المسلمين من الخلف على يد الحكومة الحاكمة في ذلك الحين فأصدرت قرارا بحل جماعتهم ، وقرارا باعتقالهم . وكانت تتمة الخيانة قتل امامهم في ميدان عام على يد بعض رجال الشرطة السريين ..

وفي كل مرة كان يتم لاسرائيل التوسع في عامي ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ كان يتم ادخال العنصر الاسلامي الى السجون ، ولا يمكن ان يكون هذا الامر مع تكرره في اعوام ٤٨، ٥٥، ٦٦ من قبيل المصادفات السعيدة !

وتكشف وثيقة تضمنها حكم قضائي صدر في مصر في ٣٠–٣–١٩٧٥ عما كانت تحمله السلطة الحاكمة وقت التوسع من عداء للاسلام والمسلمين وتخطيط للقضاء عليهم . كشفت ذلك وثائق لاحقة .

كلما ارادت اسرائيل التوسع مهدت لها الانظمة العربية بضرب الحركات الاسلامية

٣ — اقصاء الشعب الفلسطيني عن المعركة

— منذ ذاق الانجليز ومن بعدهم اليهود بسالة الشعب الفلسطيني وتضحيته وتصميمه على الدفاع عن وطنه، واذ عرفوا انه صاحب المصلحة الاول في الدفاع عن التراب الاسلامي في القدس وفلسطين .. ومنذ ظهر منه امثال الشهيد « عبد القادر الحسيني » قائد منطقة القدس والشهيد « حسن سلامة » قائد المنطقة الوسطى .. فقد قرروا اقصاءه عن المعركة ..

— وكانت قمة التخطيط والتنفيذ ادخال سبعة جيوش عربيه الى فلسطين لتخوض المعركه مع اليهود « بالنيابة » عن الشعب الفلسطيني !

— وسبقها وعاصرها حرمان الشعب الفلسطيني من التدريب ومن التسليح وتشكيك الجيوش العربية في امانة الشعب الفلسطيني ،واتهامه بالعمل لحساب العدو اليهودي .

وكنت اعجب كيف لجيش عربي يقوده انجليزي صريح ان يخوض حربا لصالح المسلمين وضد اليهود الذين ضمن لهم الانجليز بالوعد والتخطيط والتنفيذ قيام وطن لهم في فلسطين ! وكنت اعجب لجيش اخر! .. بل جيوش اخرى في بلاد يحتلها الانجليز .. كيف سمحوا لها بالمرور الى فلسطين ...

حتى ادركت ان المطلوب هو اقصاء الشعب الفلسطيني عن المعركة ..

وفعلا نجحت الخطة ..

واقصي الشعب الفلسطيني عن المعركة ..

وسلمت اراضي فلسطين جزءا جزءا .. من الجيوش العربية الباسلة الى اسرائيل المزعومه .

وبعد ان انتهت حرب فلسطين سنه ١٩٤٨ كان الشعب الفلسطيني قد تم اقصاؤه حربيا من المعركه .

● وتم بعد ذلك اقصاؤه سياسيا عنها .. فتحولت القضية امام الامم المتحدة الى نزاع بين دول ذات سياده ... عربية واسرائيلية .

وحين بدت بادرة ظهور العنصر الفلسطيني سنه ١٩٦٧ .. تم حشد القادرين منهم فيما سمي بجيش التحرير الفلسطيني ليتم التهامهم في اول ضربة لليهود في يونيه سنة ١٩٦٧ وقامت جيوش اخرى بالواجب في القضاء على العنصر الفلسطيني الثائر ...

بعضها في مذبحة « ايلول الاسود » التي قتل فيها اثنان وعشرين الفا على يد جيش عربي ..

والبعض الاخر في مذابح تل الزعتر وما قبلها وما بعدها .. وتدخل جيش عربي ليتم النصر ويتوجه ويحميه .

حكم الخلافة

في الشريعة الاسلامية

تظاهرت نصوص الكتاب والسنة واقوال الصحابة واراء الفقهاء على ان تاسيس الخلافة واجب على الكفاية فان ادى هذا الواجب بعض المسلمين سقط عن الاخرين وان لم يقم به احد اثم الجميع وهذا امر مجمع عليه لم ينقل فيه خلاف كما يحكي الماوردي :

« الخلافة موضوعة لخلافة النبوة ... موضوعة لحراسه الدين والدنيا ... وهي نظام واجب بالاجماع » ثم يقول : وذلك لان اول اختصاص للخليفة حفظ الشرع ... فتعيين الامام حق واجب على الجماعة الاسلامية . والقرآن يوصي بطاعة ولي الامر واذن فمصدر سلطة الامام هو الله تبارك وتعالى » .

(الخلافة والامامة لعبد الكريم الخطيب نقلا عن المقدمة لابن خلدون ص ١٩٧) .

ويؤيده ابن خلدون فيقول :

" فوجب بمقتضى الشرع حمل الكافة على مقتضى الاحكام الشرعية في احوال دنياهم واخرتهم ... وكان هذا الحكم لاهل الشريعة . وهم الانبياء ومن قام مقامهم وهم الخلفاء " .

(الخلافة والامامة نقلا عن المقدمة لابن خلدون ص ١٧٩)

والحافظ ابن تيمية رحمه الله تعالى يقول :

" يجب ان يعرف ان ولاية الناس من اعظم واجبات الدين . بل لا يقام الدين الا بها "

(الخلافة والامامة نقلا عن السياسة الشرعية لابن تيمية رحمه الله تعالى ص ٧٧)

وما قاله ابن تيمية حق فالقرآن الحكيم صرح بان الغرض من ارسال الرسل هو ان يقوم الناس بالقسط فيقول الله سبحانه وتعالى :

« ولقد ارسلنا رسلنا بالبينت وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط (الحديد آية ٢٥) »

فهذه الاية الشريفة صريحة في ان قيام الناس بالقسط هو الغرض من ارسال الرسل وتنزيل الكتب والميزان معهم .

ولما كان القيام بالقسط لا يتم الا بالقوة السياسة رمز الله سبحانه وتعالى اليها بالحديد واشار الى انه هو الذي وضع هذه القوة في الحديد. فقال سبحانه وتعالى :

« وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ، ان الله قوي عزيز» (الحديد آية ٢٥) .

ثم بين الله تعالى في سورة الشورى ان اقامة الدين كان واجبا على اولى العزم من الرسل :

« شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه » (الشورى آية ١٣) .

وخص الله عز وجل نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه بصفة كونه خاتم الانبياء والمرسلين بان بعثه لاظهار دين الحق على الدين كله فيقول سبحانه وتعالى :

« هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله » (الصف آية ٩ والفتح) .

وهناك نصوص من الكتاب والسنة كثيرة توجب على المسلمين لزوم الجماعة والسمع والطاعة وتصرح بانه من مات وليس في عنقه بيعة امام فقد مات ميتة الجاهلية .

واما الذين يستدلون بآيات من القرآن الكريم على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن الا داعيا ومنذرا ولم يكلف باستعمال القوة السياسية ويحتجون من الايات الكريمة **« انما انت بمنذر »** و **« لست عليهم بمسيطر »** و **« فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر »** وبامثالها .

فهم يضعون هذه الايات الكريمة في غير محلها فانها وردت لتبين ان الايمان والكفر من اختيار العباد وليس لاحد ان يكرههم على الايمان فيقول الله سبحانه وتعالى :

« افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » فلا يجوز استعمال القوة لقهر الناس على الايمان بالله ولا على اية عقيدة .

واما اقامة القسط والعدل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة حدود الله ودفع الفتن من ارض الله بالقتال في سبيل الله فهذه امور لا تتم الا بالقوة . اذن فنصب الخليفة او الامام واجب ليتولى الامام مهمة اداء هذه الواجبات نيابة عن المسلمين .

المرأة المسلمة

بين الجاهلية والاسلام

موضوع محاضرة القيت في جامعة الكويت في ندوة اقيمت بكلية البنات بكيفان مساء الاربعاء ٥ جمادى الاخرة سنة ١٣٩٩ هجرية .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

اخواتي الفاضلات ..

سلام الله عليكن ورحمته وبركاته

انه لمن دواعي سرورنا حقا ان يحضر هذا الجمع الكبير الطيب من اخواتنا طالبات الجامعة ومن النساء المسلمات لسماع هذه الندوة ، فذلك يدل على اهتمام المراة المسلمة اليوم بأمور دينها وسيرها على صراط مستقيم « أفمن يمشي مكبا على وجهه اهدى أم من يمشي سويا على صراط مستقيم » .. انه لما يشرح صدورنا ان نرى هذا الحشد الكبير من الاخوات المحجبات اللاتي يدنين عليهن من جلابيبهن ويضربن بخمرهن على جيوبهن امتثالا لامر الله تعالى . وتحديا لدعاة الفجور والسفور . ودعوة عملية الى الله عز وجل .. وفي نفس الوقت يؤلمنا ان نسمع ان هذه الكلية التي كانت بالامس القريب كلية للبنات اسما وفعلا . قد بدأ الاختلاط العابث ينفث سمومه فيها امتثالا لامر الشيطان وتحديا لتعاليم الله ورسوله وتقليدا اعمى للغرب .. هذا الاختلاط الذي هو من اهم مظاهر الجاهلية التي نعيشها اليوم .. وقد يفهم البعض ان كلمة الجاهلية انما تطلق فقط على الفترة التي سبقت نزول الرسالة على خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم ولكن الحقيقة غير ذلك .

مفهوم الاسلام ومفهوم الجاهليه :

الاسلام هو الالتزام والتسليم بما امر الله به .. هو العبودية الخالصة لله وحده .. والتلقي منه سبحانه دون سواه كافة الاعتقادات والشعائر التعبدية والشرائع القانونية والاخلاق والعادات والتقاليد والقيم والموازين .. واما ما سوى ذلك فهو جاهلية .. فالجاهلية هي عدم تطبيق شريعة الله ، وهي التلقي من غير الله في امور العقيدة او العبادة او الشريعة او الاخلاق او التقاليد .. فالحكم بغير ما انزل الله كفر وشرك بالله وجاهلية : « أفحكم الجاهلية يبغون؟ ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون » ، « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » .. وعدم اتباع شريعة الله جاهلية واتباع للهوى : « ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لايعلمون » .. وتلقي العادات والتقاليد والاخلاق من عند غير الله جاهلية : « واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا ، او لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ؟» (فهم اذا جاهلون) .. وحمية الكبر والفخر والبطر لا لعقيدة ولا لشريعة وانما لهوى النفس هي حمية الجاهلية : « اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية » .

الحكمة في اوامر الله :

واحب هنا أن أؤكد على نقطة هامة ارجو ان تنتبهن لها لان وضوحها يرد على كثير من الاسئلة التي يتعرض لها المسلم او المسلمة .. ان التسليم المطلق لاوامر الله ورسوله قائم على اساس ان المسلم يثق ثقة مطلقة ان الله لا يحل له الا الطيبات ولا يحرم عليه الا الخبائث او ما ضرره اكبر من نفعه ، ويعلم ما يضره وما ينفعه « الا يعلم من خلق ؟ وهو اللطيف الخبير » فالمسلم يشعر انه من سوء الادب والتبجح مع الله ان يأمر الله بأمر ثم يقول انسان انني لا ارى حكمة من هذا الامر ، فيضع بذلك نفسه في مرتبة اعلى من الله ويتعالم على الله « قل أأنتم اعلم أم الله ؟ » . فهذا الشخص ليس بمسلم لان المسلم هو

من أسلم نفسه لله وقبل كل ما جاء من عند الله ، وليست بعابدة لله ولا مسلمة من تقول انها تصوم وتصلي ولكنها لا ترى حكمة من التحجب « أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ؟ » فالمسلم لا يقول ابدا : يا رب قد سمعنا اوامرك ثم فكرنا فيها فلم نجد لها حكمة فعصينا .. فهذا يماثل قول اليهود : سمعنا وعصينا .. « انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون » واداة التعريف « الـ » في كلمة « المفلحون » تفيد الحصر ، اي هم فقط المفلحون واما غيرهم فليسوا بمفلحين .. وعلى هذا فكثير من الاسئلة التي تعرض احيانا مثل : لماذا فرض الحجاب على المراة؟ ولماذا تأخذ الانثى نصف نصيب الذكر في الميراث ؟ ولماذا .. ولماذا ... ؟ يكفي المسلم والمسلمة ردا عليها : لان الله امر بهذا ، ونحن نعبد الله.. « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا أن يكون لهم الخيرة من امرهم » .. اما المناقشة في الحكم من اوامر الله مع اناس غير مؤمنين اساسا بوجود الله ووحدانيته ، وبأن القرآن كتاب من عند الله فغالبا ما تكون المناقشة نوعا من الجدل العقيم ..

ومع هذا .. فقطعا كل امر من اوامر الله له حكم .. بل وحكم بالغة .. قد تظهر لشخص ولا تظهر لاخر لقصور في علمه ، او تظهر لجيل دون اخر كما ظهر مثلا الكثير من الحكم من تحريم لحم الخنزير والامراض التي يسببها ، وذلك بعد تقدم العلم .. فدراسة الحكم من اوامر الله ونواهيه لا تكون الا من باب « ليطمئن قلبي » او « ليزداد الذين آمنوا ايمانا » ولا تكون من اجل تنفيذ امر الله او عدم تنفيذه .. كلا ...

فالمسلم ينفذ امر الله ، فهم الحكمة منه او لم يفهم ، لانه اذا لم يفهم فهذا يعني ان فهمه هو قاصر لا ان الله هو المخطىء ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ..

من ظلام الجاهليه الى نور الاسلام :

بعد هذا البيان لمعنى الاسلام ومعنى الجاهلية ننتقل لنرى امثلة من آثار رسالة الاسلام على المجتمع عامة والمراة خاصة في الانتقال من ظلام الجاهلية الى نور الاسلام .

١ ــ العقائد والعبادات والواجبات.

المراة في الجاهلية قبل الاسلام

لقد بلغ من مهانة مكانة المراة في شتى بقاع الارض قبل الاسلام أن يقرر رجال الكنيسة مثلا ان النساء جلبن اللعنات على الارض ، وان جسم المراة من عمل الشيطان ، وعقدت مؤتمرات لتناقش هل المراة انسان له روح كروح الرجل ، ام ان روحها روح حيوان ؟ وهل تعبد الله كالرجل؟ وهل تدخل الجنة ؟ .. ولم يكن وضع المراة عند الاخرين كاليهود والهنود والاغريق والعرب احسن حالا ، وانما انتشرت نفس الافكار ، وكانت المراة ملكا للزوج بكل ماتملك ، واذا مات الزوج اصبحت ملكا لابنائها او اخوة زوجها ، وتظل سجينة في البيت لانها عندهم لم تخلق الا لخدمة الرجل ، ويخبرنا القرآن عن العرب مثلا انهم « اذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ، أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون » .. ولا زال الى عصرنا الحاضر الكثير من الناس في الشرق والغرب على السواء رغم ما حصلوا عليه من ثقافات وشهادات « اذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم » ولا شك ان هذا اعتقاد واحساس جاهلي .

المراة في الاسلام ..

جاء الاسلام ليبدد هذا الظلام الجاهلي ويقرر ان المراة اخت للرجل « انما النساء شقائق الرجال » (احمد وابو داود والترمذي) وانها مساوية له في الانسانية واصلها « يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساءا » وانها اهل للتدين والمسئولية الفردية امام الله والجزاء على العمل تماما كالرجل « من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبه ولنجزينهم اجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » واعطاها حق الميراث ــ بعد ان كانت هي جزءا من الميراث ــ وحق المهر وحق قبول او رفض من يطلب يدها للزواج وحقوق التملك والتجارة والبيع والتصرف والهبة والمخاصمة عند القضاء ، ولا زالت المراة محرومة من بعض هذه الحقوق في بعض المجتمعات الغربية التي تدعى المدنية والتقدم ..

وقرر الاسلام ان للمراة دورا هاما في المجتمع كدور الرجل في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسائر العبادات والطاعات « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله » .

قد بلغ من تكريم الاسلام للمراة ان جعل حسن معاملتها ــ اما كانت او بنتا او اختا او زوجة ــ سبيلا لدخول الجنة ، فمثلا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « من ابتلى ــ اي اختبر ــ من هذه البنات بشيء فأحسن اليهن كن له سترا من النار» (متفق عليه) ..

وفي القرآن نرى ذكر المراة في عدة مواضع : فمثلا « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله » ــ خولة بنت ثعلبة ، فيسمع الله شكواها ويقر لها حقها ، وينزل سبحانه آيات قرآنية تتلى الى يوم القيامة ببراءة امراة مما نسب اليها ــ ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها .. بل واكثر من هذا .. ضرب الله مثلا للذين آمنوا ــ رجالا كانوا ام نساءا ــ ضرب لهم مثلا امراتين : امراة فرعون ومريم ابنة عمران ... فالمراة اذا صدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين ، كانت مثلا صالحا وقدوة طيبة ليس لاخواتها فحسب ، وانما للمجتمع بأسره ..

وحتى تكون المراة من القانتين ، او لكي تصل الى المستوى الرفيع الذي يريده الاسلام لها عليها ان تهتم بأمور دينها واحكامه بقراءة القرآن ودراسته ودراسة الحديث والفقه والسيرة بقدر ما يتسع له وقتها ، فان جهل النساء بأحكام الدين من اهم الاسباب التي لاجلها راجت عادات الجاهلية وتقاليدها في بيوت المسلمين واخلاقهم ، وعلى اخواتنا ان يستفدن من كل فرصة تسنح لهن للاشتراك في ندوات وحلقات العلم ..

٢ ــ العادات والتقاليد

أ ــ من عادات الجاهليه .

المرأة المسلمة بين الجاهلية والاسلام

* يأتي **التبرج** على راس قائمة عادات الجاهلية المنتشرة الان « ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى » بل ان تبرج اليوم يفوق بمراحل تبرج الجاهلية الاولى حيث كانت المرأة المتبرجة تكشف عن قرطها وذوائب شعرها اما اليوم فالمتبرجة تكشف كل شعرها وذراعها وساقها وانا لله وانا اليه راجعون ..

وفي سورة الاعراف نقرا قوله تعالى : « يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم وريشا » سوآتكم : اي عوراتكم ، وعورة المراة معلومة « ان المراة اذا بلغت المحيض لم يصلح ان يرى منها الا هذا » واشار صلى الله عليه وسلم الى وجهه وكفيه .. « ولباس التقوى ذلك خير » فالتقوى تشمل كلا من التزام اللباس المادي المفروض والسلوك الحسن .. وينبهنا سبحانه الى ان اللباس هو مجال لاحدى المعارك الازلية بين الانسان والشيطان منذ ان خلق الله ادم « يا بني ادم : لا يفتننكم الشيطان — اي لا يخدعنكم

ولا يغرنكم الشيطان — كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما » ، فهي معركة يحاول الشيطان فيها نزع اللباس وتعرية الانسان .. لماذا ؟ هل لان الحر شديد لا يطاق ، او لان العري والتبرج من مستلزمات العمل والتقدم والمدنية ؟ كلا .. ولكن السبب الحقيقي : ليريهما سوآتهما .. ليكشف لهما عوراتهما فكشف العورات والجري وراء الشهوات هو السبب الحقيقي وراء العري والتبرج في كل زمان ومكان .. في الجاهلية الاولى او الجاهلية الحديثة التي هي اشد ظلمة وعمى من الجاهلية الاولى .. مهما تفلسف وتشدق المنافقون والمنافقات ومن تبعهم من الفارغات والببغاوات .. والجاهلية الغربية — والتي تسمى زورا بالحضارة الغربية — اذا ما دخلت بقعة من بقاع الارض كان اول مظاهرها تعرية نسائها ، بينما نرى ان الحضارة الاسلامية اذا ما بزغ نورها في بلد من البلدان كان اول مظاهرها التستر .. التستر باللباس الذي هو نعمة من الله يمتن بها على الانسان « يابني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم » .

وكما ان الشيطان قد اخرج ابوينا من الجنة فهو يحاول جهده ايضا الا ندخل الجنة ومن محاولاته لذلك تزيين العري والتبرج ويقول صلى الله عليه وسلم : « صنفان من اهل النار لم ارهما .. » ومن الصنفين « نساء كاسيات عاريات .. لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها .. » .

وينبهنا الله سبحانه الى الحذر والاحتياط من هذا العدو (الشيطان) « انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم » فاذا كنت لا ارى عدوى وجب ان ازداد حيطة منه ، فأنا لا ادري من اين سيأتي ، وقد يأتي عن طريق التلفزيون او زميلة فسدت اخلاقها او دعايات بيوت الازياء فشياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا .

ثم ينكر سبحانه على كل من يحتج او من تحتج على فعل المنكر بأن هذا من تقاليد المجتمع او الاولين « واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا »، ويذكرنا بالرجعة اليه « كما بداكم تعودون » والحساب بين يديه ، فمن تاب ورجع الى الله فهو مع آدم وفريق الهداية ، ومن اصر على معصيته فهو مع ابليس وفريق الضلالة « فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة .. انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون » يحسبون انهم متطورون ومتقدمون ومتحضرون ..

والمراة المتبرجة عادة ما تضيع الساعات من عمرها الذي ستسأل عنه أمام الله في دهان (وتوسيخ وتلطيش) وجهها واظافرها بهذه المساحيق الكيماوية الضارة بالجلد والجسم ، وفي انتقاء الوان المساحيق واللباس بحيث ان لون الدهان عند العين يجب ان يماثل لون (الفستان) وهذا بدوره يماثل لون الحقيبة الذي يجب ان يماثل لون الحذاء الذي يجب ان يماثل لون الرصيف الذي يجب ان يماثل لون الشارع ! هوس لا اول له ولا اخر .. وذلك لانها تتلقى التوجيهات من دعايات بيوت الازياء، والتي افهمتها كذلك ان التأخر عن اللحاق بأحدث الموديلات والازياء هو تخلف اجتماعي وتأخر حضاري وجهل بتطور الحياة ، اما التبديل المستمر للازياء فهو علامة التقدم ودليل الثقافة والتمدن ، فلم تكتف بتبديل الملابس كل عام وكل موسم بل وفي اليوم الواحد ايضا هناك ملابس للسهرة وملابس لوقت الاصيل وملابس قبل الاكل وملابس بعد الاكل ! ومن وراء هذا كله يكون اصحاب بيوت الازياء ثروات هائلة ، في نفس الوقت الذي تصرف فيه هؤلاء النساء المغلوبات على امرهن اللاهثات وراء (الموضة) اموالا طائلة على الازياء والعطور والمساحيق ، بينما كثير من المسلمين في طول العالم الاسلامي وعرضه في حاجة الى هذه الاموال التي تبذر تبذيرا .. « ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين ، وكان الشيطان لربه كفورا » .

* ومن عادات الجاهلية التي نهى عنها الاسلام العادات التي لازال بعض النساء الى اليوم يمارسنها بقصد التجمل ونعني بها **الوشم والوشر والوصل والنمص** .. والوشر هو تحديد الاسنان وتقصيرها والتفليج بينها ، والوصل هو وصل الشعر بشعر اخر كالذي يسمى بالباروكة ، والنمص هو ازالة او ترقيق شعر الحواجب .. وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشمة والمستوشمة والواشرة والمستوشرة (اي التي تعمل ذلك الشيء والتي تطلبه لنفسها) كما لعن المتفلجات للحسن المغيرات خلق الله (ويدخل في ذلك ايضا جراحات التجميل التي ليست لضرورة طبية

وانما لقصد التجمل ، بالاضافة الى ما في ذلك من اسراف) كما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النامصة والمتنمصة ، و « لعن الله الواصلة والمستوصلة » (البخاري).

* ومن العادات التى نهى الاسلام عنها **الاسراف والترف كاتخاذ آنية الذهب والفضة والجلوس على الحرير** .. فعن حذيفة رضي الله عنه قال : « نهى رسول الله ان نشرب في آنية الذهب والفضة وان ناكل فيها ، وعن لبس الحرير والديباج وان نجلس عليه » (البخاري) ومن الترف ايضا التكلف في تأسيس وتاثيث البيوت وانتشار الطنافس والزخارف .

* ومن العادات التي حاربها الاسلام والتي لا نزال نلمسها في بعض البيوت اقتناء **التماثيل** .. فيقول عليه الصلاة والسلام : « ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه تماثيل (او تصاوير) » (متفق عليه) كما حارب الاسلام صناعتها ، « ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يصورون هذه الصور (اي يصنعون هذه التماثيل) ، وفي رواية : الذين يضاهون بخلق الله » (متفق عليه) .. ونحب ان نشير هنا الى ان لعب الاطفال مستثناة من هذا التحريم لصناعة او اقتناء التماثيل ..

* كذلك من العادات السيئة التي نهى الاسلام عنها وحاربها **تقليد المسلمين للاعاجم والتشبه بهم** فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم : «ومن تشبه بقوم فهو منهم » ، ويقول ابن كثير عند تفسير قوله تعالى « الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتا بمن قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون » (ولهذا نهى الله المؤمنين ان يتشبهوا بهم في شيء من الامور الاصلية والفرعية) .

ويعد تقليد الغربيين من اخطر الامراض الاجتماعية المنتشرة في عالمنا الاسلامي اليوم ، ومن اسبابه انبهار كثير من الناس بالتفوق المادي الغربي بينما يرون التخلف في الشرق ، فنشأ عندهم هذا الشعور بالنقص واعتقدوا معه انهم كلما قلدوا الاجانب — ولو في انحطاط اخلاقهم التي تتعارض مع ديننا — كلما كانوا اكثر تقدما ورقيا .. ومن اعراض هذا المرض على سبيل المثال لا الحصر :

— تعمد **الحديث باللغة الاجنبية** حيث لا ضرورة لذلك .

— التفاخر بتعليم الابناء والبنات في **المدارس الاجنبية** كالمدرسة الامريكية او الانجليزية او الفرنسية .

— لا يفوت احدهم ان يحتفل بعيد ميلاده او عيد راس السنة الميلادية كما يفعل الافرنج ، ويا حبذا لو كان **الاحتفال في هيلتون او شيراتون** على انغام الموسيقى الاجنبية ، ومع عشاء راقص رقصا محتشما ! او مبتذلا .. فيا حسرة على هؤلاء الغثاء كغثاء السيل الذين ينطبق عليهم قول الشاعر :

لا تحسبوا ان رقصي بينكم فرح
فالطير يرقص مذبوحا من الالم

امة يبني فيها ولاة أمرها جيلا راقصا ليذبح غدا في جزارة الاعداء .. وانا لله وانا اليه راجعون ..

— وهكذا .. وهكذا .. تقليد للغربيين في كل صغيرة وكبيرة حتى اذا دخلوا جحر ضب لدخلوه .. بينما المفروض في المسلم ان يكون فخورا باسلامه لا ان يعتذر عنه .. عليه ان يحس انه انسان متميز عن الاخرين بهذا النور الذي يحمله بين جنبيه، « ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين؟» .. لقد كنا قوما اذلة فأعزنا الله بالاسلام فلو ابتغينا العزة في غير ما اعزنا الله به اذلنا الله ..

* ومن التقاليد البالية .. تقاليد الجاهلية التي حاربها الاسلام .. **التفرقة بين الناس على اساس الحسب والنسب والبلد والقومية والعصبية** .. ولكننا نجد الان مثلا ان الشخص من عائلة كذا لا يمكن ان يتزوج من عائلة كذا .. وكذلك نسمع مثلا أنه تدرس قوانين ومشروعات ولوائح للبحث في هل ان الكويتية التي تتزوج باجنبي (ويقصدون به غير الكويتي) تعامل كالكويتية التي تتزوج بكويتي ، او العكس .. بينما الاسلام لا يعرف مثل هذه التفرقة على اساس الجنسية ، فجنسية المسلم هي عقيدته .. ومن قبيل الطرافة بخصوص هذا الموضوع ، حكى احد المدرسين انه كان يعطي درسا في حصة الدين عن الوضوء ، وقال انه تبعا لبعض المذاهب فان لمس المراة الاجنبية ينقض الوضوء ، فساله تلميذ : هل معنى هذا ان لمس المراة الكويتية لا ينقض الوضوء (لانها ليست اجنبية !)

ب — عادات يظن انها اسلامية :

هناك بعض العادات يظن بعض الناس انها من الاسلام بينما هي ليست من الاسلام في شيء .. من ذلك مثلا تزويج بعض الناس بناتهم من اشخاص دون موافقتهن وربما دون علمهن الا يوم الزواج فقط .. ومن ذلك ايضا عدم تعليم البنت فتظل جاهلة بأمور دينها قبل امور دنياها .. وكذلك عدم حضور المراة مجالس العلم او الدروس في المساجد ويلاحظ ان الاغلبية الساحقة من مساجد هذا البلد — كما هو الحال في معظم البلاد الاسلامية — ليس بها أماكن لصلاة النساء (اللهم الا في شهر رمضان فقط) .. لماذا ؟ هل معنى ان صلاة المراة في بيتها خير لها من صلاتها في المسجد الا نخصص لها مكانا في المسجد ؟ الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تمنعوا اماء الله مساجد الله ، وكان في مسجده صلى الله عليه وسلم مكان خاص للنساء للصلاة ولسماع الوعظ والدرس ؟.. كثيرا ما تخرج الان بعض الاسر لقضاء امر معين ، ثم يحين وقت صلاة المغرب مثلا فينزل الرجل من السيارة للصلاة في المسجد بينما تظل زوجته وبناته في السيارة لانه ليس

«

المرأة المسلمة بين الجاهلية والاسلام

» بالمسجد مكان للنساء .. اليست الصلاة مفروضه عليهن ايضا ؟

٣ ـ الاخلاق

اذا تلقينا اصول اخلاقنا من القرآن والسنة فهي اخلاق الاسلام وما سوى ذلك فهي اخلاق الجاهلية .. فمثلا :

ـ « ان لكل دين خلقا ، وخلق الاسلام **الحياء** » (مالك) ومن اخلاق الجاهلية « اذا لم تستح فاصنع ما شئت » . وخلق الحياء هو من اهم ما تتصف به المراة المسلمة .. وقد امتدحه سبحانه وتعالى في قوله « فجاءته احداهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا » .. حياء في المشية، وحياء في الكلام .. حيث بلغته رسالة ابيها كاملة في اوجز واوضح عبارة بحيث لا تحتاج للاستفسار والاخذ والرد في الكلام ..

ـ ومن اخلاق الاسلام « من كان يؤمن بالله واليوم الاخر **فليقل خيرا او ليصمت** » (متفق عليه) . فالثرثرة التي هي عادة الكثير من النساء والرجال ايضا ليست من اخلاق الاسلام ، فان المرء يكفيه كذبا ان يحدث بكل ما سمع ، كما ان الثرثرة غالبا ما تشتمل على بعض الغيبة التي حرمها الاسلام . قال صلى الله عليه وسلم : اتدرون ما الغيبة ؟ قالوا : الله ورسوله اعلم . قال : ذكرك اخاك بما يكره . قيل : افرايت ان كان في اخي ما اقول ؟ قال : ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته (اي افتريت عليه الكذب) (رواه مسلم) .

مشكلات بين الجاهلية والاسلام :

ان كثيرا من المشكلات التي تمس المراة المسلمة في مجتمعاتنا الاسلامية اليوم ـ كمشكلات الاختلاط وعمل المراة ومشكلات الشباب الجنسية وغيرها ـ انما نشات بسبب غياب النظام الاسلامي شريعة واخلاقا ، ولذلك فليس من الانصاف ان نسال الاسلام عن ايجاد حلول لهذه المشكلات في ظل الاوضاع والنظم الجاهلية القائمة والاسلام اساسا مقصى عن الحكم وعن التوجيه والتربية في الدولة ، فلا يستفتى الاسلام في جزئيات ويهمل في الاساسيات ، والجواب الوحيد على كل مثل هذه التساؤلات هو :حكموا الاسلام اولا في الحياة ، قوانين ودولة وتوجيه مجتمع ، وستجدون ان كل هذه المشكلات ستختفي ، واذا ظهرت مشكلة فستحل بروح الاسلام ونظامه، اما قبل تحكيم نظام الاسلام فاي حلول ستكون حلولا جزئية بمثابة عمليات ترقيع .. وعلى سبيل المثال فاننا اذا ربينا الرجال والنساء تربية اسلامية ولم نفرض عليهم الاختلاط فرضا ، ثم سألنا المراة هل تريد الاختلاط بالرجال والتبرج والتزين لهم ، فستكون الاجابة طبعا ان الحياء من الله تعالى يمنعها من ذلك . .وهكذا تختفي تلقائيا كل هذه المشكلات ..

المراة في الجاهلية الحديثة في الغرب

المراة في الجاهلية الغربية قالوا لها : انت انسانة حرة فيجب ان تتمتعي بحريتك وتهتمي بجمالك واناقتك ، وتختلطي بالرجال في صداقات بريئة حتى لا تكوني فريسة للعقد والامراض النفسية والعصبية .. وصدقت المراة وتبرجت ومشت في هذا السبيل عشرات السنين ثم اكتشفت كذب هذه الادعاءات وانهم ما شجعوها على هذه الحرية المزعومة الا لتصبح هي متعة للرجل وشهواته في الخلوات والبارات وحلبات الرقص وعلى شواطىء الانهار ، دون الارتباط معها بمسئولية الحياة الزوجية . بل وفي دواوين العمل سكرتيرات وخادمات في المطاعم **وطالبات وصحفيات** ومذيعات كاسيات عاريات ..يجدها الرجل متعة رخيصة في كل مكان اينما ذهب . حتى في داخل بيته على شاشة (التلفزيون) . اكتشفت المراة الغربية ان الرجل انما يستخدمها ليرضي نزواته تحت اسم هذه الصداقات وحرية الاختلاط ثم يدوس عليها لينتقل الى غيرها ، وهكذا انهارت سعادتها البيتية ، ووجدت نفسها حامل الطفل اللقيط الذي سيعيش بعد هذا محروما من حنان الابوة ، يشعرها بالندم كلما سألها : لماذا ليس لي اب كبقية الاطفال ، فخسرت هي الحياة وخسرتها الحياة، وتعالت صيحات العاقلات وكثير من المصلحين في العالم بضرورة اصلاح وضع المراة الذي ادى الى تحطيم الاسر وانتشار الامراض التناسلية، والانجراف وراء الشهوات .. هذه الشهوات التي شجعها وخطط لها افاعي الشر في بروتوكولات حكماء صهيون .

والمراة المسلمة .. ماذا يراد بها؟

كثير من عبيد اهوائهم وشهواتهم في بلادنا يطلب من المراة المسلمة ان تسير في نفس الطريق الذي سلكته المراة في الجاهلية الغربية، وتشاركهم في هذا المطلب الجمعيات النسائية المنحرفة ـ التي تلقى التأييد المادي والمعنوي من اعداء الاسلام ـ تحت دعاوى حرية المراة تماما كما في الجاهلية الغربية .. وذلك كله رغم ظهور هذه الالام والامراض في الغرب والانحرافات والسقوط وتحطيم الاسر وفقدان الامومة وضياع الجيل .. واما اعداء اسلام فانهم في حربهم ضد الاسلام يركزون جهدهم على ابعاد المراة المسلمة عن تعاليم دينها واوامر ربها لانها اذا فسدت وضلت فغالبا ما تفسد الاسرة ، واذا فسدت الاسر فسد المجتمع الاسلامي كله .. وهذا يتطلب مضاعفة الجهد من الاخوات المسلمات في التصدي لهذه الحرب ضد المراة المسلمة ، ومواجهتها بدعوة جادة بين صفوف الاخوات حتى يزول الجهل ، وتمحى الجاهلية وينتشر هذا الدين القويم في ربوع امتنا وقلوب ابنائنا وبناتنا ؛ فاننا لا نرضى بغير ما رضى الله لنا « اليوم اكملت لكم دينكم ، واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا » .

د. ابو بكر أحمد السيد
جامعة الكويت

قصيدة شعرية

المسجد المغتصب

منار الهدى يا شعاع اليقين
رايتك تبكي بدمع هتون
وترفع لله كفيك تشكو
مصابا اليما وجرحا دفين
اغدرا رمتك سهام الجناة
فجلل قلبك ثوب الشجون
اظلما دهتك خطوب الزمان
فاصبحت ماوى الاسى والانين
تنوء بهم ثقيل رهيب
كانك حملت عب القرون

***

ابيت الاله ومهد العلا
ونور الدنى ، قبلة المسلمين
ومن في سماه سرى المصطفى
وسار على تربه المرسلون
تصير لياليه في مأتم
ويبدل بالعز ذلا وهون
ويخبو ضياه وقد كان يعلو
السحابا ويغشى الثرى والحزون
ويخرس فيه نداء وذكر
وكان يغص بمن يقرأون
اوغد زنيم وشعب لئيم
يهد الذي قد بنى الاولون
ويرفع من فوقه نجمه
اقامت على الذل عبر السنين
فما عاد يطرق الفاتحون
ولا عاد يملكه المسلمون

***

ايا امة رضيتها السماء
لتفنى الظلام وتبني الضياء
موحدة في طريق الاله
مآثرها سامقات العلاء
مضت في ثبات تشيع السلام
وتبعث للكون فيض الاخاء
كساها من الله عز ونور
واضفى عليها الرسول البهاء
فقامت تهد صروح الطغاة
تشق الطريق طريق الفداء
وترخص في الحق مالا وجاها
وتبذل لله خير الدماء
تقول وقد آمنت لا اله
سوى من بني الكون ، ساد السماء
لقد أكرمت فاستقامت فسادت
وفي قلبها عزة الاقوياء
وقد رفعت راية للهدى
تشع ضياء وتذكر صفاء
تعالوا الى الحق مستوثقين
فقد جاء بالحق وحي السماء
وسيروا ولا تابهوا بالنوائب
تجتاحنا ورياح العداء
فنحن بقرآننا وحدة
ستفني الشياطين والاشقياء
ستقضي على باطل زيفته
قوى البغي والشرك والافتراء
ونمضي لمستقبل زاهر
بشوش مضيء السنا والسناء

***

ويا ايها المسجد المغتصب
تطمئن دنا النصر لا تكتئب
فامتنا قد مضت وهي غضبى
على الكفر تهتك فيه الحجب
لقد طلقت عيشة الانكسار
وملت حياة الاسى والنوب
ستاتي اليك وقد شاقها
بان تلتقي فيك زاهي الرهب
لقد اوشك الليل ان ينجلي
ويبزغ فجر الهدى المرتقب
ستفنى طواغيت هذا الوجود
قبيل الصباح وتهوى النصب

***

احمد راشد السعيد
السعودية ـ الاحساء ـ الهفوف ثانويه الملك خالد

مسابقة شهر رجب
"الحلقة الثالثة"

شروط المسابقة :

١ ــ ان مسابقة المجتمع مسابقة شهرية تتالف من حلقات موزعة على الاعداد الصادرة في كل شهر حيث يحتوي كل عدد على حلقة تتضمن ثلاثة اسئلة يقوم المتسابق بالاجابة عليها في اعداد الشهر بمظروف واحد يرسل الى العنوان التالي : الكويت ــ الروضه ــ جمعية الاصلاح الاجتماعي ــ مجلة المجتمع .

٢ ــ لن تقبل الاجابات الا اذا كانت مكتوبة في قسائم الحل الخاصة .

٣ــ اخر موعد لاستلام الاجابات سيكون مكتوبا في قسائم الحل الخاصة بكل شهر .

٤ ــ توزع الجوائـــز بالقرعة بين اصحـاب الاجابات الصحيحه من المتسابقين وتنشر اسماء الفائزين بعد اسبوع واحد من تاريخ اخر موعـد لاستلام الاجابات .

٥ ــ ليس بالضرورة ان يصدر في الشهر اربعة اعداد فلظروف الاعياد والمناسبات قد تصدر ثلاثة اعداد فقط وفي هذه الحالة تكون المسابقـة من ثلاث حلقات .

اختر الاجابات الصحيحة للاسئلة الآتية :

١ ــ عبد العزى واحد من اعتى من قاوم الدعوه الاسلامية منذ مولدها . نزلتبه وبزوجته سورة قرآنية كاملة . فمن هـو ؟

ابو جهـل ــ ابو لهـب ــ ابو الحكم

٢ ــ رافق الرسول عليه السلام يوم ذهـابه الى الطائف لدعوة ثقيف احد اصحابه وهو :

انس بن مالك ــ عمر بن الخطاب ــ زيد بن حارثة

٣ ــ كانت حادثة الاسراء من اعظم احداث الدعـوه التي سري بها عن رسول الله .وقد حدث ذلك قبل الهجرة بـ :

خمس سنوات ــ ثلاث سنوات ــ سنة واحدة .

الجوائـــز

تخصص لكل مسابقة شهرية جوائـز مـادية وعينية بقيمة ١٨٧ دينارا كويتيا موزعة كما يلي :

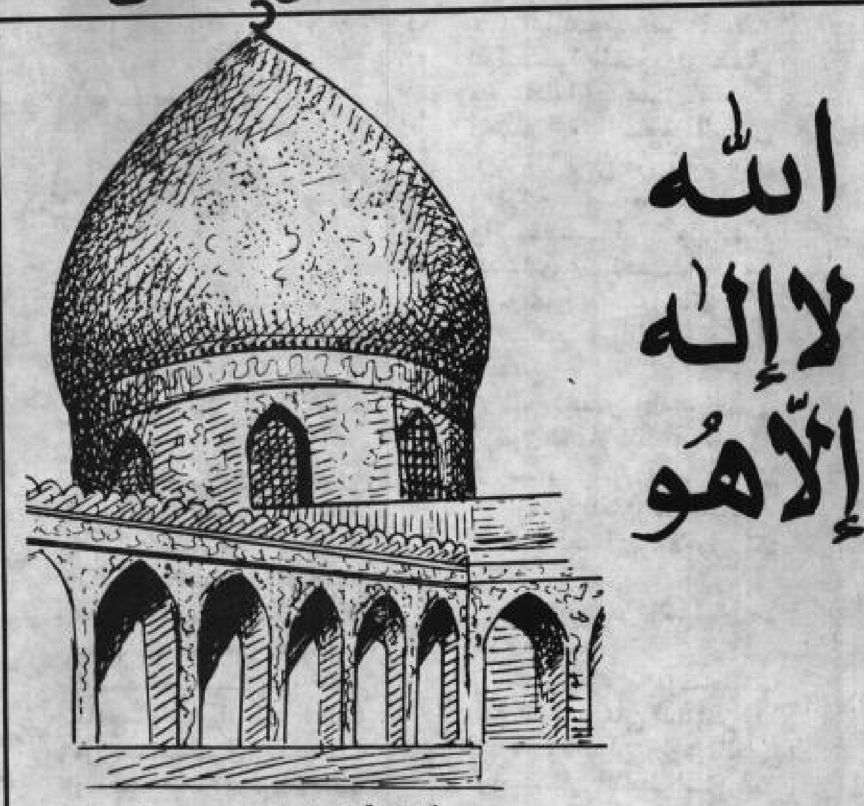
الجائزة الاولى : ٥٠ دينارا كويتيا
الجائزة الثانية : ٣٠ دينارا كويتيا
الجائزة الثالثة : ٢٠ دينارا كويتيا
الجائزة الرابعة : اشتراك لمدةسنة كاملةفي المجتمع
الجائزة الخامسة: اشتراك لمدةسنة كاملةفي المجتمع
الجائزة السادسة : اشتراك لمدة سنة كاملة في المجتمع
الجائزة السابعة : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمـع
الجائزة الثامنة : اشتراك لمدةستة اشهر في المجتمع
الجائزة التاسعة : اشتراك لمدة ستة اشهـر في المجتمع
الجائزة العاشرة : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع

ملاحظة / آخر موعد لاستلام الاجابات هو اليوم الأخير من شهر رجب

قسيمة الحل
الاسم :
العنوان :

الاجابة : ١-
٢-
٣-

تعالوا نؤمن ساعة



الله لا إله إلا هو

من الامور التي الح القرآن عليها، ابراز الصفات التي تتضمن قواعد التصور الاسلامي الكلية ، فهذا هو الموضوع الايماني الهام، وهو الركيزة الاصيلة التي يقوم على اساس منها المنهج الاسلامي كله ، ولا يستقيم هذا المنهج في الحس الا ان يستقيم ذلك الاساس ويتضح ويتحول الى حقائق مسلمة في النفس تركن الى الوضوح واليقين .

ومن هذا المنطلق ركز القرآن الكريم على ابراز صفات الله في الضمير الانساني بعيدا عن ركام الفلاسفة والقوالين ، ومن ذلك صفة التوحيد الحاصلة في قوله تعالى : الله لا آله الا هو .

وفي ظلال الفاظ التوحيد هذه كتب الشهيد سيد قطب رحمه الله :

● فهذه الوحدانية الحاسمة التي لا مجال فيها لاي انحراف او لبس مما طرا على الديانات السابقة بعد الرسل كعقيدة التثليث المبتدعة من المجامع الكنسية بعد عيسى عليه السلام ، ولا لاي غبش مما كان يرين على العقائد الوثنية التي تميل الى التوحيد ، ولكنها تلبسه بالاساطير كعقيدة قدماء المصريين — في وقت من الاوقات — بوحدانيه الله ، ثم تلبيس هذه الوحدانية بتمثل الاله في قرص الشمس ، ووجود الهة صغيرة خاضعة له !

هذه الوحدانية الحاسمة الناصعة هي القاعدة التي يقوم عليها التصور الاسلامي ، والتي ينبثق منها منهج الاسلام للحياة كلها ، فعن هذا التصور ينشأ الاتجاه الى الله وحده بالعبودية والعبادة ، فلا يكون انسان عبدا الا لله ، ولا يتجه بالعبادة الا لله ، ولا يلتزم بطاعة الا طاعة الله ، وما يأمره به الله من الطاعات، وعن هذا التصور تنشأ قاعدة « الحاكمية لله وحده » . فيكون الله وحده هو المشرع للعباد ، ويجيء تشريع البشر مستمدا من شريعة الله ، وعن هذا التصور تنشأ قاعدة استمداد القيم كلها من الله ، فلا اعتبار لقيمة من قيم الحياة كلها لاذا لم تقبل في ميزان الله ، ولا شرعية لوضع او تقليد او تنظيم يخالف منهج الله .. وهكذا الى اخر ما ينبثق عن معنى الوحدانية من مشاعر في الضمير او مناهج لحياة الناس في الارض على السواء .

بطاقات

● **صدق ابي عبيدة**

جاء رجل الى ابي عبيدة بن الجراح يوم اليرموك فقال :

— اني قد تهيات لامري ، فهل لك من حاجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : نعم ، تقرئه عني السلام وتقول : يا رسول الله: انا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا .

● **كلمة حق :**

قال سعيد بن عبد العزيز : لما احتضر عبد الملك امر بفتح الابواب من قصره ، فلما فتحت سمع قصارا بالوادي ، فقال : ما هذا : قالوا : قصار ، فقال : يا ليتني كنت قصارا اعيش من عمل يدي ، فلما بلغ سعيد ابن المسيب قوله : قال : الحمد لله الذي جعلهم عند موتهم يفرون الينا ولا نفر اليهم .

● **مادبة :**

كثرت الاقوال في وصف القرآن الكريم ، ومن ذلك ما قاله عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، فقد روي عنه قوله : ان هذا القرآن مأدبة الله، فمن دخل فيه فهو آمن .

● **القلب**

عن الاعمش قال : سمعت مجاهدا يقول : القلب بمنزلة الكف ، فاذا اذنب الرجل انقبض حتى تبقبض اصابعه كلها اصبعا اصبعا ، ثم طبع عليها فكانوا يرون ان ذلك الرين، قال الله تعالى : كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون .

● **يتفرقان ويفترقان :**

قال ابو عمر غلام شعبة : سأل ابو موسى ابا العباس — يعني ثعلبا — : هل بين يتفرقان ويفترقان خلاف ؟

قال : نعم ، اخبرنا ابن الاعرابي عن المفضل قال : يقال افترقنا بالكلام وتفرقنا بالاجسام .



الاخوة القراء

.. وتاتينا رسائلكم من مشارق الارض ومغاربها ، كانها نسائم عطر، او حمامات بيضاء تربط بيننا جميعا من امريكا الى اندونيسيا ، فلا نشعر بغربة او وحشة . وانما اخوة ووحدة وتقارب وايمان . يشعر الانسان المؤمن انه ليس وحده على الطريق، وانما هناك اخوة احبة ، ربما لا يعرف اسماءهم ، او اشكالهم ، ولكن يعرف أرواحهم طاهرة شفافة ، واذا ما تعارفت الارواح سرعان ما تتعارف الاجساد بأقل من لمحة البصر .

الاخوة الاحبة ...

اننا اذ تاتينا رسائلكم نقرأها كلمة كلمة .. ونقرأ ما خلف الكلمات وما بين السطور . وربما كان هذا اكثر من الكلمات ذاتها ، ونفيد من ذلك كله فوائد وفوائد وفوائد . وينعكس هذا كله على المسلمين . لذلك نرجو الا تقف اسراب الرسائل الينا فانها بركة ونماء وعطاء .

نداء الى شباب الاسلام

يا شباب الاسلام ..

يا من سطر على هام الزمان آيات الفخار ..

يا من ساد الارض وفتح الامصار ..

يامن أبى الذل والخضوع للمستعمروانناب الاستعمار .. اليكم جميعا .. هذه الكلمات القليله المتواضعة أسوقها لكم وامة الاسلام تمر بفترة مخاض عصيبة تولدت فيها اقصى ما يستوعبه العقل البشري من مستوى للانحطاط والخيبه .. اسوقها لكم واحجار الشطرنج التي زرعها المستعمر الشرقي والمستعمر الغربي يساومون ويبيعون ويشترون في ارض الاسلام .. اسوقها لكم والقلب ينزف دما والعين تذرف دمعا .. — فاي خيانة بعد هذه .. الخيانة — واي استسلام بعد هذا ..

الاستسلام .. لقد باعوا « القدس » في بغدادرخيصة وبدون مقابل .. وهناك في واشنطن باعها مقابل دولارات ودبابات يريد ان يجند بها شباب مصر المسلمة ليولوا العدو الادبار ويستقبلوا بها صدر الشعب المسلم .. الشعب الذي يريد الخلاص من قيود الذل والمهانة تحت سطوة الظلم والاستبداد والحكم الدكتاتوري الجائر .. اسوقها لكم لاقول لكم

— أحسن الله عزاءكم في القدس

— وأحسن اللهعزاءكم في ارض سيناء الطيبة .

— وأحسن الله عزاءكم في ارض القاهرة السليبة.

أسوقها لكم ولاقول لكم واقول ...

— لا بد من اشراقة بعد هذه الظلمة .

— ولا بد منيومينقلب فيه السحر على الساحر

— ولابد ان تهوي الدمى وأحجار الشطرنج التي زرعها المستعمر في ارض المنطقه ..

— ولا بد من يومتقوم فيه دولة الاسلام من جديد رضي اقزام الاستسلام ام رفضوا ... وسيكون هذا اليوم قريبا ان شاء الله ..

.. ولن تكون كل هذه الا على سواعد الشباب ... الشباب المسلم المخلص .. الذي آمن بالاسلام فكرا وسلوكا ..

فهيا يا امة الاسلام .. فقد آن الاوان .

ابو انس القحطاني لويزيانا — الولايات المتحدة الامريكية

ردود خاصة

الاخ الفاضل الاستاذ محمد ولي الرحماني : الهند — الجامعة الرحمانية

نشكركم الشكر الجزيل ولقد افدنا من معلوماتكم وافكاركم واننا لننتظر منكم مقالا مفصلا وجزاكم الله خيرا.

الاخ الكريم ع٠ع : اليمن

نشكرك على رسالتك وعلى الثقة التي اوليتنا اياها . ونرجو ان نكون عند حسن الظن . والمشكلة التى تحدثت عنها قد صارت عندك ادمانا نظيما يوهن الشيطان لك حتى تظن انك من المستحيل ان تتخلص منها.. وليس هذا الا وهما والحق انك من الممكن ان تتخلص من هده المشكله مستعينا بالله ثم بكثرة الصوم وقراءة القران ومراقبة الله تعالى والعزيمة المؤمنه والابتعاد عن الوحدة ومصاحبه الاخوة الطيبين . كما اننا نطمئنك انه لا وجود لهده المشكلة بعد ذلك وتذكر قول الشاعر :

اذا كنت ذا راي مكن ذا عزيمة
فمن فساد الراي ان تترددا

الاخ الفاضل محمد الشاهين — الكويت :

الانظمة العربية الى أيـــن ؟

انني اعجب من تلك الانظمة القائمة على الحكم في الدول العربية . ويزيد من تعجبي أن هذا النظام او ذاك يدعي بأن نظام حكمه قائم على تطبيق الشريعة الاسلامية ، ولو اتبعنا احداث تلك القضايا التي اقيم فيها الحد الشرعي لوجدناها مخالفة تماما للاحكام الشرعية فيتمادون في ايهامنا بأن يقيموا حد جريمة شرب الخمر . ويعفون عن جريمة الزنا التي اعقبت الشرب بحجة أن قيام الجريمة الثانية وهي الزنى كانت نتيجة لفقدان السيطرة على القوى العقلية .

واذا كان ولا بد من اقامة الحد الشرعي، فانه يقام فقط على الضعفاء .. اما الاغنياء . فلا . . . ولقد حذرنا الرسول الكريم من ذلك . فقال صلى الله عليه وسلم : انما اهلك الامم الذين قبلكم انه اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد . والذي نفسي بيده لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها .

ومن العجيب ايضا والغريب في الوقت نفسه وقوف هذه الانظمة في طريق الدعاة الى الاسلام . وتكمم افواههم وتسومهم اشد انواع العذاب والقمع ، وتتمادى في اضطهادهم ، والتنكيل بهم . وما تتناقله صفحات الجرائد والمجلات لهو اكبر دليل على محاربة الاسلام والمسلمين من بعض هذه الانظمة . وقد وصل بهم الامر الى اعدامهم . وذلك تنفيذا لرغبة واوامر اسيادهم من معسكرات الكفر .. ومن معرفتهم التامة بان ذلك لايخدم سوى اسرائيل والدول الصليبية والشيوعيه . فكيف بهم ينادون بالقضاء على اسرائيل .

فالحق اصبح محرما البوح به . والنداء للجهاد اصبح جريمة . وأمام المسجد اصبح مقيدا لان العصى فوق راسه . فكيف بالله تدعي تلك الانظمة الاسلام وهي ضده على طول الخط .

لقد كان لاعدام السيد بوتو صدى في جميع دول العالم. واستهجنت ذلك الصدى وخاصة من الدول العربية . فلقد وصف اعدام بوتو بانه جريمة في حق الانسانية لا تغتفر ومنهم من منحه رتبة شهيد الثورة الفلسطينية .

من قبل اعدم جمال عبد الناصر احد دعاة الاسلام الداعية العلامه السيد قطب . اين كانت ابواق الاذاعات العربية حين ذاك . هل اعتبروا اعدامه جريمة . هل قالوا ، لا لجمال .. بل على العكس، اصبح جمال عندهم رائد النهضة والقومية العربية .. بل قال احدهم لو انه يوجد رسول بعد سيدنا محمد لكان جمال . لا حول ولا قوة الا بالله .

هل علموا هؤلاء جيدا حقيقة عبد الناصر . كيف تشبهونه بالرسول وقد زج بآلاف المسلمين والداعين الى الاسلام في اقبية السجون .

اين بوتو من السيد قطب . الاول مجرم في حق الانسانية . والثاني يدعو الى احترام الحقوق الانسانية . ولكن اين هو العدل واين هم من يعرفون الحقيقة .

حقيقة ما اسهل ان يعدم هذا الامام . او يضطهد ذلك الداعية او يعذب ذاك الشيخ . ولا نجد لتلك الافعال اية اصداء لا على الساحة العربية ولا على الساحة العالمية . ومن السهل جدا ان تصدر هذه الانظمة اوامر بذلك .

بينما لم يطرق مسامعنا نبأ مفاده ان دولة صليبية اعدمت قسيسا او راهبا او مطرانا حتى اسرائيل تحترم رجال الدين اليهودي ولم تجرؤ على زج حبر من احبارها داخل السجن او تعذيب حاخا ممن حاخاماتها . بل نجدهم في هذه او تلك معززين مكرمين ومقدسين حتى الدول العربية لم تجرؤ على اعدام رجل دين غير مسلم . وكان دم هذا المسلم رخيص .

ولكن الدعوة ستنتصر رغم كل العراقيل والمتاريس . ستنتصر رغم كثرة اعدائها . ستنتصر لان الله وعدها بالنصر .

« ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز ، الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور » صدق الله العظيم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سمير . س . الكويت

شكرا لرسالتك واما بالنسبة الى الخبر الذي قرائه في الصحف ففيه تزوير وافتراء سببه روح العداء والكراهية للاسلام وقد اوضحنا حقيقة الامر في عدد سابق وشكرا

الاخ الكريم ابا انس القحطاني : الولايات المتحدة ــ لويزيانا

نشكرك على رسالتك التي ارسلت وعلى ما جاء فيها الامر الذي نرجو الله تعالى ان يفيد منه خير الفائدة. ونرجو استمرار الكتابة.

الاخ الفاضل الرافعي الصغير ــ الكويت :

شكرا على رسالتك ونهنئك على حسن اختيارك للاسم ونرجو ان نرى فيك كاتبا ومفكرا اسلاميا .. واما بالنسبة الى مسرحيتك (فلسطين .. كيف ضاعت) فاننا حولناها الى القسم الادبي ونرجو ان تنشر قريبا .

الاخ الكريم نبيل حسن محمد ــ السعودية ــ المدينة المنورة

نشكرك على رسالتك وعواطفك تجاه « مجلة المجتمع » ولقد حولنا اسئلتك الى قسم الفقه .

الاخوة القراء الكرام

نرجو من حضراتكم التكرم بكتابة اسم الباب الذي تراسلونه على مغلف الرساله بخط واضح وجزاكم الله خيرا .



رقعة الشطرنج

القوى الاستعمارية

بين الخوف من الاسلام والكيد له

ما زالت القوى الدولية الكبرى مشغولة بدراسة التطورات العالمية التي حدثت في الفترة الاخيرة في مختلف ارجاء العالم . ولما كانت احداث العالم في الشهور الاخيرة المنصرمة اشد درامية في اشكالها من احداث السنوات الماضية بالنسبة للعقلية الاستعمارية . فان العقل السياسي في اروقة الدول الكبرى بات يخاف حدوث انقلاب اممي يتجاوز سيطرته ويخرج عنها . الامر الذي يضيع على الدول الاستعمارية فرص كسب المزيد من مناطق النفوذ في العالم ، ولما كان اهتمام العقول الاستعمارية متركزا هذه الايام بالمنطقة الاسلامية التي تعتبر اغنى مناطق العالم بثروتها الاقتصادية . فان ابرز ما يثير تلك العقول ، هو المحرك العقدي الذي برز في السنوات الاخيرة شكل ايديولوجي . جعل من العقيدة الاسلامية منهاجا ذا اطر محددة للثورة الاسلامية . ولم تكن تصريحات كبار حكام البيت الابيض في الشهور الاخيرة المنصرمة حول الاسلام والتشريعات الدينية والدوافع العقدية المرتبطة عند المسلمين الا تعبيرا عن الحذر الشديد من القوة الكامنة في دين أمة الاسلام .

ان العالم المستعمر يعيش في دوامة من الرعب والخوف . انه لا يخاف من اية ايديولوجية اخرى غير الدوافع الدينية الموجودة عند المسلمين .

● فالاسلام يخيف الغرب . لانه قادر على صنع التكوين الشعبي الذي يتجاوز بسهولة ويسر مقومات الانضباط الامنية التي يحاول المستعمرون ترسيخ اقدامها في دول العالم الاسلامي بتقوية اجهزة المخابرات والبوليس السري هنا وهناك . ولعل ابرز الامثلة على ذلك تلك الامثلة الثابتة بين المخابرات المركزية الامريكية وسافاك ايران المنحل ، ولعل هذه العلاقة هي العلاقة نفسها بين وكالة الاستخبارات المركزية والاجهزة البوليسية المحلية .

● ان الاسلام يخيف الغرب لانه خطر على مناطق النفوذ الدولية . والتي يخطط ساسة الدول الكبرى للاستيلاء عليها او ضمها الى قسمتها المعترف بها استعماريا .

● ومن اجل ذلك بدات القوى الدولية — ذات الاخطبوط الممتد في المنطقة الاسلامية — باعداد المخططات التي من شأنها ان تتجاوز عقبة ظهور الاسلام من جديد . تلك العقبة التي قد تحول الاماني الاستعمارية الى كوارث تنزل برؤوس اصحابها . ولعل الاحداث التي تدور في بقاع مختلفة من عالمنا المسلم تدلنا على بعض الخطط التي بدأ العقل الاستعماري يطرحها على اذنابه الاخطبوطية اللعينة المنبثة في قيادات المنطقة وذلك لتنفيذها . ولعل ابرز ما يلوح للانسان من تلك الخطط :

١ — العودة الى سياسة القهر والارهاب وفتح ابواب السجون من جديد للقيادات والقواعد التي تحاول ان تتخذ من الاسلام منهج حياة . ولعل ذلك يتمثل في المواجهة العنيفة التي تحاول بعض الدول العربية ذات الصبغة الثورية — والطائفية ان تتخذها من الفئات الاسلامية هناك .

٢ — تغليب الاقليات الطائفية وايصال عناصر طائفية صليبية كافرة او ذات عقائد منحرفة كالنصيرية مثلا الى سدة الحكم . الامر الذي يوفر للتدبير الاستعماري العميل الصادق الذي ينزل الوان العذاب بالفئات المسلمة . وقد برز هذا في كثير من الدول الاسلامية التي تحكمها اقليات طائفية . ومن ذلك حكومة لولي في اوغندا والنصيرية في احدى البلدان العربية الشقيقة .

٣ — اشعال الفتن والهاء الشعوب بالنزاعات الجانبية والخلافات المصطنعة . وهذا ما تحاول اجهزة المخابرات الدولية ان تثيره بين ايران وبعض جاراتها .

ان القيادات الاستعمارية لن يرتاح لها بال وهي ترى الجموع المسلمة تتطلع الى تحقيق ما تمليه عقيدة الاسلام . لذا فانها ستواصل اعداد العدة لامتصاص حركية الاسلام والمسلمين وتحويلها الى غير الهدف الذي تحركت من اجله . وما على المسلمين الا ان ينتبهوا الى ما تحوكه الاصابع السوداء من وراء الكواليس .